

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة
العدد (539)
الجمعة 4 المحرم
1416
2 يونية 1995

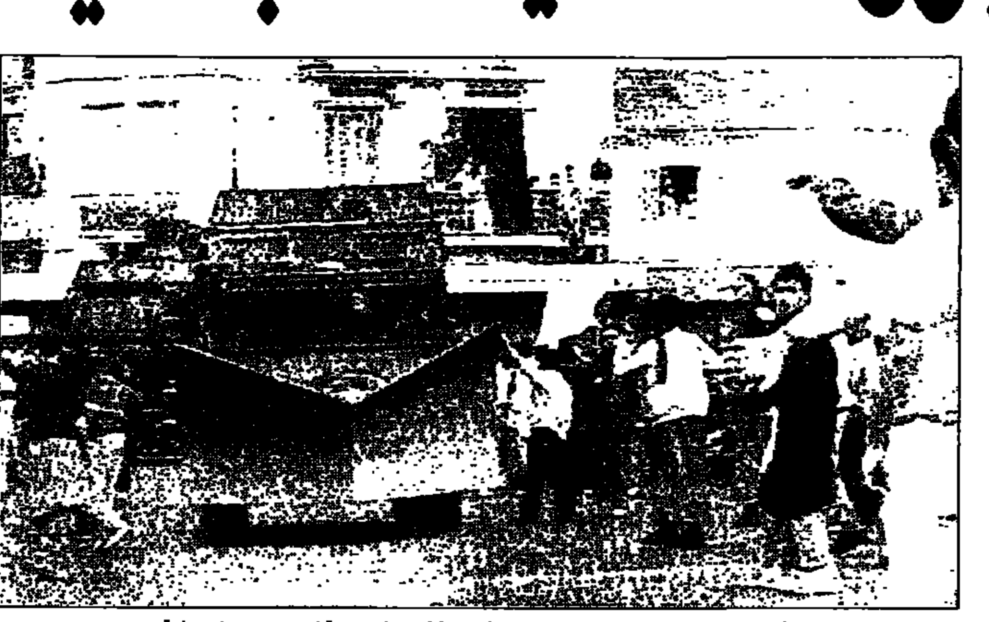
Volume 11
Issue No (539)
Friday 4th
Muharram 1416
2nd Jun 1995

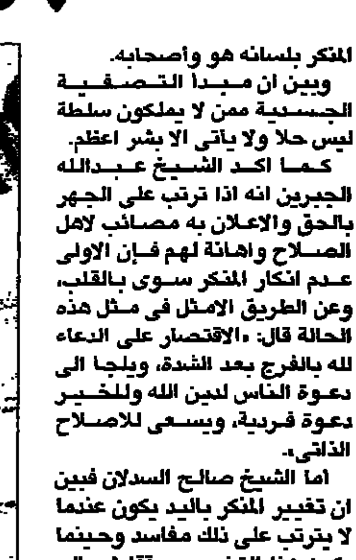
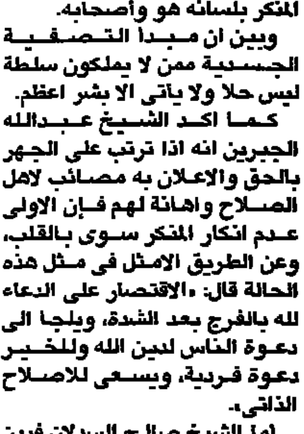
أســرار زواج المراسلة.. واعـتـرافـات مـريرة للزوجـات!

الصفحة 5

الفوزان والجبرين والسدلان: فى هذه الأحوال لايغير المنكر باليد

التجاوزات لاتبرر التصفيات الجسدية


الترويع والقتل بدعوى تغيير المنكر .. امر يرفضه الإسلام [الصورة من الجزائر]

□ حذر الشيخ صالح الفوزان والشيخ عبدالله الجبرين والشيخ صالح السدلان من الممارسات الخاطئة فى ممارسة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر.

واعتبر العلماء مبدأ معاقبة الافراد ممن ليس لديهم سلطة لاصحاب المنكرات امرا خاطئا يؤدى الى منكرات كثيرة فى الغالب . ورفض العلماء قتل عامة الناس للمرتد، مبينين انه «لا يجوز» لما يسببه من فوضى وفساد وانتشار الخوف بين الناس، موضحين ان الاسلام «دين انضباط وليس دين فوضى وعنجهية»، معتبرين «حسن النية» غير مبرر للخطأ.

وقال الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ان النبى صلى الله عليه وسلم بقى فى مكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ينكر المنكر بلسانه هو وأصحابه.

وبين ان مبدأ التصفية الجسدية ممن لا يملكون سلطة ليس حلا ولا يأتى الا بشر اعظم.

كما اكد الشيخ عبدالله الجبرين انه اذا ترتب على الجهر بالحق والاعلان به مصائب لاهل الصلاح واهانة لهم فإن الاولى عدم انكار المنكر سوى بالقلب، وعن الطريق الامثل فى مثل هذه الحالة قال: «الاقتصار على الدعاء لله بالفرج بعد الشدة، ويلجأ الى دعوة الناس لدين الله وللخير دعوة فردية، ويسعى للاصلاح الذاتى».

اما الشيخ صالح السدلان فبين ان تغيير المنكر باليد يكون عندما لا يترتب على ذلك مفاسد وحينما يكون هذا التغيير محققا لمصالح اكبر■

[الصفحة 7]

مسلمو توزلا بعد جنازة جماعية لضحايا الصرب ..وهو وضع يتكرر فى كوسوفو ايضا [رويتر]

استغاثة لـ «المسلمون» من كوسوفو:

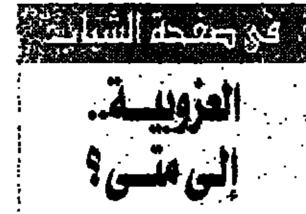
تعذيب وقتل واعتداءات على الأعراض

جلة. فراج اسماعيل

□ وصلت الى «المسلمون» استغاثة من قلب كوسوفو حيث يجثم الاحتلال الصربى على صدور الناس ويمارس فيهم استفزازاته اليومية واعتداءاته الاجرامية البشعة. بعث بالاستغاثة الدكتور رجب بويا رئيس المشيخة الاسلامية التى احتلها الصرب وضموها اليهم فى أواخر الثمانينيات بعد أن الغوا وضعها كاحدى جمهوريات يوغسلافيا فى تلك الحين.

قال الدكتور بويا فى رسالته العاجلة التى أرسلها بالفاكس: «إن الوضع فى بلدى مثل ما كان بل كل يوم الى أسوأ، فالسلطات الصربية المحتلة تقوم بالاعمال الوحشية من قتل وتعذيب وحكم على السجناء بالأعمال الشاقة واعتقالات يومية وتفتيش للبيوت وانتهاك للاعراض وغصب الأموال واستدعاء للاستجواب، واستيطان لصرب البوسنة فى كوسوفو ومناورات عسكرية يومية وملاحقة الشباب للتجنيد، كل ذلك للضغط على المسلمين ومضايقتهم ليتركوا بلادهم أو يطردوهم من المنطقة، وما أقوله هو قليل مما نشاهد يوميا ونعايشه من المخاطر».

وأضاف الدكتور بويا: «لقد أخذوا جواز سفرى مع جوازات سفر بعض الأخوة الآخرين، وقد كنا مدعوين لأداء فريضة الحج، ولكن منعنا من السفر، فالآن لا استطيع الخروج الى الخارج لكى اخبر العالم الاسلامى بما يجرى بالتفاصيل، كذلك فإن الاتصال بالعالم الخارجى اصبح صعبا». وأشار إلى أن قضية كوسوفو أصبحت شبه منسية، وتساءل: كيف ينسى العالم الاسلامى بقعة 96٪ من سكانها من المسلمين وهم يعذبون؟ وأوضح أنه يتعرض يوميا للأخطار من الشرطة الصربية والجيش خلال تنقلاته فى مدن كوسوفو، ويلاحقه الصرب أينما يذهب■


فى صفحة الشباب
العزوبية.. إلى متى؟
أحس بالكسل وأريد خادمة فى البيت
[الصفحة 6]

النحناح: «حماس» تطرح وثيقة صلح

□ الاوضاع فى الجزائر تنذر بخطر محدق والرؤية غير واضحة، فى الوقت الذى يأخذ فيه الحديث عن الحوار السياسى بين الفعاليات السياسية المختلفة حيزا كبيرا من الوقت وتعليقات مختلف وسائل الاعلام. الا ان هذا الحوار لم يسفر حتى هذه اللحظة عن تقدم ملموس او تقارب بين الفئات السياسية، فيما تجرى عملية العنف والتدمير وتمزيق اوصال البلاد على قدم وساق. وكشف الشيخ محفوظ النحناح زعيم حركة المجتمع الاسلامى «حماس» فى حواره مع «المسلمون» عن مجموعة افكار تم صياغتها كمحصلة لكافة الحوارات والمواقف المختلفة وكوثيقة صلح جمعت احسن ما فى ارضيات الحوار التى وقعت فى الجزائر والتى طرحت فى مؤتمرى «روما» الاول والثانى وقدمت الى جميع الفعاليات السياسية. وقال : نحن فى انتظار الموافقة عليها اوعلى اجزاء منها او ايجاد قواسم مشتركة كحد ادنى يلتقى عليه الجميع■

[الصفحة 3]

مسابقة جديدة للقراء
[الصفحة8]

البراءة من الكفار لا تقتضى ظلمهم
[الصفحة 10]

تفريغ البوسنة من المسلمين مستمر

تشريد أكثر من مليون.. والبقية تأتى!

زغرب. نورالدين صالح

□ تلاحقت التطورات فى البوسنة بعد اغتيال د. عرفان لوبيانكيتش وزير خارجية البوسنة الذى اسقط الصرب طائرته يوم الاحد الماضى. فقد ذكرت آخر الاحصاءات الصادرة من البوسنة ان هناك مليونا و250 الف بوسنى تم تشريدهم الى مائة دولة وانه يعيش من اللاجئين 850 الف لاجئ مسلم فقط فى الاراضى البوسنية المحررة.

ففى المانيا يعيش اليوم 380 الف لاجئ مسلم من البوسنة والهرسك والمشكلة التى تواجه هؤلاء اللاجئين مشكلة التعليم اما السويد ففيها 50 الف بوسنى مسلم اعطتهم الحكومة السويدية الحق فى المعيشة على اراضيها بدون تحديد المدة، والهدف من ذلك ترغيبهم بالبقاء فيها وعدم العودة الى البوسنة ربما لتعديل نسبة السكان فيها، وفى الدانمارك وصل من البوسنة والهرسك 17500 لاجئ يعيشون فى مخيمات متفرقة لا يسمح لهم بالاتصال فيما بينهم وفى كرواتيا ايضا هناك 75 الف لاجئ بينهم 3000 طفل بدون مرافقة الابوين و400 يتيم. ويعيش قسم منهم على جزيرة اوبليان و هى عبارة عن مركز لاصلاح المجرمين الكروات . اما ايطاليا فقد وصل اليها 30 الف لاجئ و400 جريح يواجهون مشكلة كبيرة وهى انهم خرجوا من البوسنة بدون اى اثباتات شخصية مما يعرقل عودتهم الى البوسنة. وفى تركيا 25000 لاجئ. فى النمسا 85000 لاجئ ولكن الحكومة النمساوية تعترف فقط بـ 3665 والاطفال فيها يحصلون على امكانية التعليم، ووزع عدد من الاطفال على الملاجئ الخاصة ويتكلمون الالمانية عوضا عن اللغة البوسنية. فى سلوفينيا 60000 لاجئ لكن هذا العدد يقل بالتدريج بسبب السفر الى دول اخرى، كما ان هناك منظمات تعمل على تسفير اللاجئين البوسنيين الى كندا وقد قدمت الحكومة البوسنية طلبا الى الحكومة السلوفينية طلبت فيه منع مثل هذه العمليات لان الحكومة البوسنية راغبة فى اعادة مواطنيها الى بلادهم وان ذهابهم الى كندا سيؤدى الى صعوبة عودتهم. وتم تسجيل 600 طفل فى سلوفينيا بدون رفقة الابوين، وفى سويسرا 35 الف لاجئ كما يوجد فى النرويج عشرة آلاف لاجئ و4 آلاف و500 فى مقدونيا. و7 آلاف فى المجر، والفان و600 فى بريطانيا ودول اخرى■

حوار مع رئيس حكومة البوسنة
[الصفحة 2]


د. عرفان لوبيانكيتش

رابطة العالم الإسلامى:
المطالبة بوقف تهويد القدس

مكة المكرمة. «المسلمون»

□ طالبت رابطة العالم الاسلامى ببذل الجهد لوقف انتهاكات سلطات الاحتلال الصهيونى ووقف تهويد مدينة القدس وتغيير معالمها الاسلامية.

وطالبت فى بيان بمناسبة العام الهجرى الجديد الدول والمنظمات والمؤسسات الاسلامية ببذل مساعيها لانقاذ مدينة القدس والمطالبة باعادة السيادة الاسلامية على هذه المدينة المقدسة.

واهابت بالاشقاء فى افغانستان ان يعمدوا الى لغة الحوار السلمى فى حل خلافاتهم بعيدا عن استخدام السلاح لأن دم المسلم على المسلم حرام، ولأن الاقتتال بين المسلمين من اشد المحرمات.

واشارت الى اوضاع بعض الجماعات الاسلامية المضطهدة فى عدد من البلدان والمواقع مثل كشمير المحتلة التى يعانى شعبها من اضطهاد الجماعات الهندوسية المتطرفة التى تمارس صنوف الارهاب والقهر ضد شعب كشمير حتى احرقت مساجده وهدمت منازله وانتهكت حرماته. كما اشارت الى قضية مسلمى البوسنة والهرسك والغزو الروسى للشيشان وقصف المدن والقرى الآمنة وتشريد اهلها وتشتيت العائلات المسلمة■

المسلمات

قنابل تنفجر فى الخفاء وشبكات نسائية مدمرة!

□ انها قنابل نووية جاهزة للانفجار، بل ان بعضها انفجر بالفعل دون ان حدث دوى اسلحة التدمير الشامل، وان كانت تنشر آلاتها التدميرية بسرعة فائقة وبسرية مطلقة.

اكثر من حادثة فى اماكن مختلفة من العالم الاسلامى تفضح خفايا تلك القنابل، ابرزها شبكات الفجور التى يتم ضبطها والتى يتضح انها حاملة لهذه القنابل، وكذلك قضايا التجسس التى يغلب عليها العنصر النسائى■

[الصفحة 11]

فى نصف الدين

حاملة «ماجستير» لا تشترط شيئا
كنت زوجة شريرة!
دكتور شريعة يريدها ريفية

[الصفحة 13]

زوجتى جاسوسة!

□ تجسس من نوع خاص دافعه الغيرة أو الشك تمارسه بعض الزوجات ضد الازواج. تتنصت على الزوج وتراقب حتى همساته، بل وتجند احيانا من يتابعه!

بعض الزوجات ينكرن هذا الاسلوب ويعبنه على المراة التى تقوم به، بينما البعض الآخر يؤكدن انهن مضطرات اليه بسبب نار الغيرة التى تتأجج فى قلوبهن، وتاكلها احيانا عندما يستفزهن الزوج بسلوكيات لا يرضين عنها■

[الصفحة 13]

عام جديد وثوب جديد

□ بدأ عام هجرى جديد، وبدأت أمة الاسلام عاما جديدا يضاف الى عمرها ومسيرتها التى بدأت قبل 1415عاما. ونحن نطوى صفحة عام انتهى لا نستطيع ان نطوى احداثه الجسام التى مرت على امتنا والتى مازلنا نعانى وطأتها، فمن المذابح التى يرتكبها الصرب ضد المسلمين فى البوسنة، الى المذابح التى يركبها الصليبيون الروس فى الشيشان، الى المذابح التى نرتكبها ضد انفسنا فى حروب أهلية.

وإذا كان المسلمون يدخلون عامهم الجديد بهذه الأحداث الجسام وغيرها، فإن «المسلمون» الجريدة تدخل عامها الحادى عشر بثوب جديد ومضمون جديد يرفع راية أهل السنة والجماعة، وينشر روح التحدى ضد ما يراد لأمتنا من شر ويحاك من مؤامرات وفتن ودسائس■

مسجد أبوبكر يواجه الإغلاق!

لندن. ناصر موسى

□ لايزال مسجد «أبو بكر» فى شارع «فيلبرز» فى منطقة «ساوث هول» يقاتل من أجل بقائه كمكان للعبادة منذ عام 1990م بعد ان رفض المجلس المحلى منحه الترخيص اللازم حتى لا يؤثر على شكل المنطقة السكنية التى يوجد فيها. وحسب مسؤول المجلس «جون جودمور» فإن الشكاوى ضد استخدام مبنى غير مرخص فى منطقة سكنية تعود الى عام 1990م بالإضافة الى صدور قرار بمنع ذلك عام 1991م . ويقول مسلمون فى المنطقة ان حجة اغلاق المسجد بسبب وجوده فى منطقة سكنية «غير مقنعة» مشيرين الى وجود اماكن عبادة لديانات اخرى فى نفس الشارع مثل المبنى المخصص «للتبشير» ودار عبادة خاصة بالسيخ، بالاضافة الى وجود مبانى كثيرة مستخدمة لغير الاغراض السكنية مثل «مدرسة الحى» ودار «الممرضات وجمنازيوم». وقاد حرمان المبنى من الحصول على الترخيص المناسب لاستخدامه كمكان للعبادة الى اتهام المجلس الذى يسيطر عليه حزب «العمال المعارض» بـ«الازدواجية» عند التعامل مع القضايا التى تخص الجالية الاسلامية■

بنوك غربية كبرى تخوض تجربة المصارف الإسلامية

□ البنوك الغربية ابدت اهتماما مفاجئا وملفتا بتجربة المصارف الاسلامية، بل ان بعضها قرر ان يخوض غمار هذه التجربة بفتح فروع واقسام تعمل فى اطار الالتزام باحكام القوانين الاسلامية، ومن بين هذه البنوك «تشيس مانهاتن ومورغان ستانلى وسيتى بانك والبنك السويسرى».

وقال الدكتور محمد على القرى استاذ الاقتصاد ومدير مركز الاقتصاد الاسلامى بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ان المراقب لنشاط البنوك الاسلامية يلاحظ انها استحوذت منذ نحو عامين او اكثر على اهتمام من الغربيين لم يسبق له نظير، وتمثل ذلك فى الحضور المكثف للغربيين فى المؤتمرات التى تعقد حول النشاط المصرفى الاسلامى، الى جانب اتجاه العديد من البنوك الدولية الكبيرة لتاسيس دوائر خاصة للصيرفة. ولقد أكتشفت هذه البنوك ان قدرا لا يستهان به من المدخرات يمكن تجميعه من ذوى الالتزام الاسلامى، وهى تسعى لتحقيق الربح وتعمل فى اسواق تنافسية تدفعها دائما الى اقتناص الفرص والسعى الحثيث نحو توسيع نشاطها■

[الصفحة 15]

فى بغداد: برامج دينية تبيح التبرج والخمور!

عمان. جدة. «المسلمون»

□ يعرض تليفزيون الشباب فى بغداد برنامجا اسبوعيا تحت عنوان «المؤمن» يعده ويقدمه ظهيرة كل جمعة شخص يدعى عبدالغفار العباسى ويدعى العلم بالشرع، يأتى ذلك بدلا من نقل شعائر صلاة الجمعة. وبرنامج «المؤمن» عبارة عن اجتهادات وردود دينية على رسائل واسئلة المشاهدين، وقد لاحظ علماء العراق ان اجتهادات «العباسى» لا تتفق مع الشريعة الاسلامية، وان مستوى العباسى العلمى لا يمنحه الحق فى الفتوى فى أمور دينية حيوية تهم الطلاق والزواج وارتداء الحجاب وشرب الخمور وتزين المرأة وتبرجها.

واعلن ائمة جوامع كركوك وديالى والبصرة وبغداد احتجاجهم صراحة على فتاوى عبدالغفار العباسى من خلال خطب الجمعة، لكنهم ولجوا انذارا شديد اللهجة من قبل اللجنة الاولمبية العراقية، كما تم التشهير بهؤلاء العلماء من قبل العباسى نفسه خلال حلقات برنامجه «المؤمن» . فمثلا لا يعتبر العباسى ارتداء الملابس القصيرة من قبل النساء من الامور المحرمة، بل ولا حتى تبرجهن امام الرجال، ويعتبر مسألة ارتداء الحجاب من قبل المرأة مستحبة وليست واجبة، وفى رده على رسالة لامرأة مؤمنة، ترفض ان تهيئ مائدة شرب الخمور لزوجها السكير، قال العباسى فى اجابته علانية: اعتبرى نفسك تهيئين مائدة العشاء لزوجك، وشربه الخمر فى البيت افضل من شربها خارج البيت ويتعرض للمشاكل. ونصح احدى المؤمنات بان تؤجل صلاة العشاء وتجلس قرب زوجها وهو يشرب الخمر حتى انتهائه من الشرب ومن ثم تصلى فرض العشاء خشية على الزوجة من غضب زوجها، ومن ثم تعريض الاسرة للخراب. كما وجه دعوة فى احدى حلقات برنامجه للمؤذنين فى الجوامع بعدم الاذان من خلال مكبرات الصوت لصلاة الفجر لكى لا يزعجوا الناس النائمين. وفيما اعتبر علماء العراق فتاوى العباسى انحرافا عن الدين الحنيف، فإن المشرف على تليفزيون الشباب اعتبر اجتهادات العباسى معالجة عصرية لمشاكل الدين والمجتمع. ومنح عبدالغفار العباسى درجة مدير عام فى رئاسة الجمهورية بعد ان كان مجرد خطيب فى جامع أبى حنيفة فى الاعظمية، واعطى سيارة فخمة من طراز جديد، وسلاحا شخصيا لحماية نفسه، ومنزلا فخما فى حى لاسكان الوزراء، وحذر من الاعتراض عليه أو التعرض له بأى شكل من الاشكال، كما اتيحت للعباسى فرصة للقاء طلبة الجامعات العراقية والاجابة عن اسئلتهم مباشرة وتعميم تعليماته التى لا تتفق مع تعاليم الاسلام.

وسرعان ماتحول عبدالغفار العباسى الى بطل من ابطال النكتة والسخرية بين افراد المجتمع العراقى ونسبت له الكثير من النكات لكونه خرج عن اطار الدين الحنيف، ويمنع الآباء فى العراق ابناءهم وبناتهم من متابعة هذا البرنامج الذى يبعدهم عن تعاليم الدين الاسلامى . يذكر ان عبدالغفار العباسى عضو عامل فى حزب البعث العراقى منذ اكثر من ربع قرن . من جهة اخرى ذكر تقرير صحفى نشرته مجلة «الفرقان» الاسلامية قيام نظام بغداد قبل اشهر بحملة كبيرة لاعتقال الدعاة، وبدأت الحملة باعدام اكثر من 33 من المشايخ وطلاب العلم. وبين التقرير لجوء النظام العراقى لاجبار الدعاة تحت وطأة القتل والتعذيب على كتابة تعهدات غريبة يثبتون فيها تبرؤهم من منهج الكتاب والسنة!

ويبحث اعوان النظام العراقى فى المساجد عن كل من يظهر فى صلاته اثرا لاتباع السنة كأن يضع يديه على صدره أو يشير بسبابته فى التشهد أو نحو ذلك، وذلك لإيداعه غياهب السجون بعد القبض عليه!■

الصهاينة يمجدون السفاحين

عمان. «المسلمون»

□ القاتل السفاح «باروخ جولدشتاين» الذى ارتكب مجزرة الحرم الابراهيمى فى مدينة الخليل فى شهر رمضان قبل الماضى، لايزال يشكل رمزا يهوديا فى القتل وضرورة سفك دماء غير اليهود بدون حدود وفى كل الظروف. وبعد ان اقام ارهابيو مستوطنة كريات أربع، التى كان يسكنها «جولدشتاين» قبل مقتله فى يوم تنفيذ المجزرة الدموية، قبرا للمجرم يزوره طلاب الاجرام وسفك دماء العرب فى فلسطين، ومتحفا يضم ملابسه واليوم صور له، وصل الهوس اليهودى فى تقديس المجرم والجريمة الى حد ان احد المتدينين اليهود واسمه «يوسيف اربيلخ اشترى» وضع وصفة طبية موقعة بخاتم اليهودى السفاح الدكتور «جولد شتاين» بـ1500 دولار!

هذا ما ذكرته صحيفة «معاريف» الصهيونية التى تساهم بين الحين والآخر فى تكبير تلاميذ «جولد شتاين» ورفاقه من الارهابيين والقتلة باسم هذا السفاح■

PRICE LIST
Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canary Islands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark 14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5.DFL Philippines 25Peso. Singapore 3cs. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Swizerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس. الامارات 4 دراهم عمان 400 بيسة. قطر 4 ريالات العراق 500 فلس. البحرين 400 فلس. الاردن 300 فلس. الجمهورية اليمنية 25 ريالا سورية 4 ليرات. لبنان 1000 ليرة. مصر جنيه واحد . تونس 250 مليما. المغرب 5 دراهم. الجزائر 5 دنانير. السودان 50 جنيهاً. موريتانيا 100 اوقية.

من العواصم الإسلامية

الذكرى الـ70 للعلاقات السعودية ـ الروسية

موسكو ـ جمال حسين

□ تشهد موسكو عددا من النشاطات في الذكرى السبعين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية وروسيا الاتحادية. ونظم معهد افريقا ندوة حول العلاقات السعودية ـ الروسية وتاريخها وآفاقها المستقبلية ووضعها الحالي. شارك فيها عدد كبير من المستشرقين والدبلوماسيين والاعلاميين ورجال الاعمال والعلماء البارزين. ■

منظمة بروتستانتية تهجّر اليهود الروس

لندن ـ ناصر ياسين

□ كشفت اسبوعية «الجويش كرونيكل» اليهودية البريطانية في عددها الاخير النقاب عن ترتيبات اعدتها منظمة بروتستانتية في «السويد» لنقل مئات اليهود الروس الى الكيان الصهيوني بواسطة البحر ضمن عملية وصفت بانها «انسانية صرفة». وقد تمكنت كنيسة «كلمة حياة» البروتستانتية من جمع المال اللازم لتشغيل طاقم من الذين عملوا في السابق في سلاح البحرية الامريكية لنقل 300 يهودي روسي الى الكيان الصهيوني ، حيث تستغرق الرحلة للوصول الى ميناء حيفا خمسة ايام. وحسب المنظمين فإن الرحلة تأتي «تحقيقا لنبوءة سفر الخروج الثاني». ■

المحادثات الطاجيكية لم تحرز تقدما

ألماآتا ـ جمال حسين

□ قال وسيط الامم المتحدة «راميرو بيريز بالونش» ان محادثات السلام بين حكومة طاجيكستان والمعارضة والتي تهدف الى انهاء صراع مستعر منذ ثلاث سنوات لم تحرز اى تقدم وقد تنتهي دون التوصل الى نتائج ملموسة. وقال «بيريز بالون» بعد اسبوع من المحادثات في ألما آتا عاصمة قازاقستان «حتى الآن لا يوجد اتفاق بين الجانبين على أية خطوة صغيرة بناءة». وكان من المقرر ان تركز المحادثات. وهي الجولة الرابعة في عملية السلام التي ترعاها الامم المتحدة ويعود تاريخها الى ابريل 1994م. على كيفية اعادة دمج المعارضة في حكومة طاجيكستان. وقال «بيريز بالون» ان الجانبين فشلا في طرح افكار بناءة بعد ان رفضت الحكومة اقتراحا من المعارضة باقتسام السلطة في فترة انتقالية. ■

«إسرائيل» تسعى لإقامة مملكة يهودية

القاهرة ـ «المسلمون»

□ دعا الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد إلى التصدي للمخطط «الاسرائيلي» الهادف الى اضفاء صيغة قانونية وسياسية ودعائية على عمليات التغيير الواسعة النطاق في طبيعة مدينة القدس المحتلة. واوضح ان «اسرائيل» تنوي خلال احتفالها بمرور ثلاثة الاف عام على انشاء المملكة اليهودية اضفاء تلك الصبغة على طبيعة المدينة. واكد ان الدول العربية لن تفرط في حقوقها ابدا. ■

رئيس وزراء البوسنة «حارث سيلاجيتش» يتحدث لـ«المسلمون»:

المجموعة الدولية تتحمل ما يجرى فى البوسنة.. وحظر السلاح مكافأة للمعتدى

زغرب ـ نور الدين صالح

□ كل يوم يمر على الشعب المسلم في البوسنة والهرسك يزداد فيه عدد ضحايا الاجرام الصربي من مذابح جماعية أو قتل فردي أو تدمير مدن بالكامل، حتى إنه لم ينج من ذلك اعضاء الحكومة البوسنية. فمقتل الدكتور «عدنان لوبيانكيتش» وزير الخارجية البوسني ليست هي المرة الاولى التي يقتل فيها وزير أو دبلوماسي مسلم على ايدى العصابات الصربية. ففي عام 1992م قتل نائب رئيس الوزراء البوسني آنذاك الدكتور «حقي توراليتش» برغم انه كان برفقة ضباط وجنود من قوات الامم المتحدة، وقد التقت «المسلمون» بالدكتور «حارث سيلاجيتش» رئيس وزراء البوسنة والهرسك ليوضح لنا آخر مجريات الاحداث على الساحة البوسنية.

● **ليست هذه هي المرة الاولى التي تعتدي فيها العصابات الصربية على احد اعضاء الحكومة البوسنية. فإلى متى سيستمر هذا الاجرام وماذا ستفعل الحكومة البوسنية لوقفه؟**

ـ اعضاء الحكومة البوسنية في خطر دائم كباقي سكان البوسنة والهرسك وحتى الآن فقدنا ثلاثة من اعضاء الحكومة البوسنية. وبرغم ذلك فسوف نتابع مهمتنا مهما كان الثمن، فهي امانة وضعها في اعناقنا الشعب المسلم في البوسنة ولن نتكلم عن تلبيتها. أما الى متى ذلك فإلى ان ننتصر على الفاشية الصربية التي لم يوقفها احد حتى الآن وهذا تخاذل من المجموعة الدولية.

● **العالم الآن يندد باحتجاز الصرب لبعض جنود قوات الامم المتحدة في حين ان الشعب المسلم في البوسنة والهرسك محجوز منذ اكثر من ثلاث سنوات ولم يتأثر أحد لذلك. ما رأيكم في هذا التناقض الدولي؟**

ـ أنا شخصيا ضد احتجاز جنود الأمم المتحدة، لكنه حان الوقت للعالم ان يشعر بالارهاب الصربي الذي يصب اجرامه على الشعب المسلم في البوسنة والهرسك .ان المجموعة الدولية تتحمل مسؤولية ما يجرى في البوسنة والهرسك والتي تحاول منذ اكثر من ثلاث سنوات حصر المشكلة البلقانية على اراضي البوسنة والهرسك، ولقد نجحت في ذلك لان المشكلة لم تخرج من البوسنة والهرسك. لكن النتيجة كانت 200 الف قتيل بينهم 17 الف طفل، وهذا معناه ان المجموعة الدولية كانت تتطوع وتحتوي المشكلة بدلا من حلها ومن وراء ستار الامم المتحدة. كما أنها من ناحية ثانية فتحت مجالا للمناورة لنظام الحكم في بلجراد والفاشية الصربية للتمكن من الحفاظ على الاراضي التي احتلوها بالقوة داخل البوسنة والهرسك وتحاول اعطاء صورة قانونية لما فعله الصرب برغم الابادة الجماعية والتطهير العرقي للشعب المسلم. المضحك المبكي هو مهمة قوات الامم المتحدة في البوسنة والهرسك لحماية السلام في حين لا سلام في البلاد. وفي نفس الوقت تحاول تثبيت الوضع الحالي وخطوط الفصل التي تتناسب مع نظام بلجراد، اضافة الى حظر السلاح عن الحكومة الشرعية في سراييفو والذي اصبح الآن جزءا من عملية الابادة الجماعية للشعب المسلم. لان الصرب لديهم ما يحتاجونه من الاسلحة في حين ان الشعب المسلم تركوه اعزل بأيدي الجزارين الصرب يفعلون به ما يشاءون. ان حظر السلاح عن الحكومة البوسنية ليس انسانيا، ونحن نعتبر ان أية حكومة تدعم حظر بيع السلاح للشعب المسلم في البوسنة والهرسك مشاركة في الابادة الجماعية للشعب المسلم ومخالفة للقوانين الدولية.

● **بما ان الامم المتحدة تعارض رفع حظر بيع الاسلحة للحكومة البوسنية هل تتوقعون انه سيتم رفع هذا الحظر من بعض الدول على انفراد؟**

ـ نحن نطالب بهذا الشيء، وان كل حكومة ديمقراطية يجب ان ترفع صوتها ضد هذا الحظر. لانه حظر لا منطقي ولا انساني، وسنطالب من كل شعب على حدة ان يرفع صوته ضد حكومته التي مازالت تصر على حظر التسلح للشعب المسلم في البوسنة بعد كل ما جرى فيها.

● **بعد محادثات «زغرب» ستزورون الولايات المتحدة الامريكية، هل تتوقعون ان يتم رفع حظر بيع الاسلحة عن الشعب المسلم في البوسنة من قبل الولايات المتحدة الامريكية؟**

ـ لقد كنا نأمل في البداية ان يتم رفع الحظر وان أوروبا ستقوم بدور ايجابي، فهم يعرفون جيدا انه على أرض البوسنة والهرسك يجرى إرهاب عالمي وابادة جماعية. وأتوقع الآن انه سيتم نقاشات حادة في الولايات المتحدة الامريكية حول ذلك وربما سيتم رفع الحظر من قبل «واشنطن» بشكل فردي لان «واشنطن» لا تريد ان يسجلها التاريخ بانها منعت الضحية من الدفاع ضد الفاشية. كما انتظر من المجموعة الدولية بعد مذبحة «توزلا» ومقتل الدكتور «لوبيانكيتش» ان تتفهم انه حان الوقت لان تفعل شيئا لوقف الارهاب الصربي أو تتركنا نحن لنقوم بذلك. لكن نحن لا نملك السلاح بسبب الحظر الدولي. ان هذا الحظر ليس خطأ غير مقصود، وانما هو قرار عن قصد لمكافأة المعتدي. ان رفع الحظر سيزيل العار عن وجه المجموعة الدولية وأوروبا خاصة.

● **هل تعتقدون ان ما تقوم به قوات الامم المتحدة من ترحيل الصرب من منطقة غربي «سلوفينيا» التي حررها الكروات في بداية شهر مايو هو سياسة هدفها تبديل الصورة الديمغرافية في البوسنة والهرسك؟**

ـ هذا صحيح تماما. وهذا ضمن مخطط صربيا الكبرى بهدف تغيير الصورة الديمغرافية، فهم بدأوا بالابادة الجماعية والتطهير العرقي. ان ترحيل الصرب من كرواتيا الى البوسنة والهرسك تقوم به الامم المتحدة دون إخبار الحكومة البوسنية، وهذا دليل على ان المنظمة الدولية لا تحترم كيان دولة البوسنة والهرسك ومشاركتها للاجرام الصربي وسيحاسبها التاريخ على ذلك. ■

حارث سيلاجيتش

العالم الإسلامي يدين

□ ادان العالم الاسلامي مقتل وزير خارجية البوسنة «عرفان ليوبيانكيتش» اثر قيام الصرب باسقاط طائرة فوق جيب «بيهاتش» المحاصر، داعيا الامم المتحدة الى اتخاذ اجراءات مشددة للدفاع عن حقوق مسلمي البوسنة.

وقد اعرب خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عن بالغ أسفه لوفاة وزير خارجية البوسنة والهرسك «عرفان ليوبيانكيتش» وعدد من مساعديه اثر سقوط طائرتهم المروحية بنيران صرب البوسنة. جاء ذلك في برقية عزاء بعث بها الملك فهد الى الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش واذاعتها وكالة الانباء السعودية.

وكان وزير خارجية البوسنة وثلاثة من معاونيه في زيارة لجيب «بيهاتش» الاحد الماضي للاطلاع على الوضع عندما قام صرب البوسنة باسقاط الطائرة المروحية التي تقلهم مما ادى الى مقتلهم جميعا.

وقال بيان في سراييفو ان الطائرة كانت تقل كلا من الدكتور «عرفان لوبيانكيتش» وزير الخارجية البوسني و«عزت محموفتش» نائب وزير العدل في البوسنة والدكتور «فاضل بيكتيج» المرافق الشخصي للوزير، بالاضافة الى طاقمها. ■

قائد المقاومة الكشميرية سيد صلاح الدين:

الكشميريون أسقطوا الرهان الهندى بإجراء الانتخابات

جدة ـ علي عثمان المبارك

□ أكد القائد الميداني للمقاومة الكشميرية بالداخل سيد صلاح الدين ان الجهاد الكشميري دخل مراحل متقدمة، وان الشعب كله في ولاية جامو وكشمير الآن يقف ويساند المقاومة ضد الاحتلال الهندي. وكشف القائد صلاح الدين في حديث مطول لـ«المسلمون» عن أسرار عديدة لما يجري في داخل كشمير ننشر تفاصيلها في أعدادنا القادمة. كما أكد من جهة ثانية ان مسرحية الانتخابات في كشمير التي تحاول السلطات الهندية الترويج لها إنما هي مسألة قصد بها إلهاء العالم الخارجي والادعاء بأن الهند بلد ديمقراطي، ويريد أن يعطي الحرية لشعب كشمير ليعبر عن رأيه فيمن يمثله.

وقال إن الشعب الكشميري الذي رفض من قبل اجراء الانتخابات سيواصل رفضها مجددا، ولن تستطيع السلطات الهندية اجراءها مهما حشدت من قوات وعتاد وشرطة. وأضاف قائلا: انقل عني أنه لا أحد في داخل كشمير يستطيع اليوم أن يتوجه إلى صناديق الاقتراع للتصويت في ظل وجود الاحتلال الهندي، ولن يتقدم أحد إلى الترشيح، فالشعب كفيل بالقضاء على أي خائن لقضية الجهاد ولن يعمل أحد في لجان الانتخابات والسلطات الهندية تعلم ذلك جيدا ولكنها تريد استغلال هذه المسألة للدعاية ولتأكيد انها لا تمانع في اعطاء الشعب حقه في التعبير عن نفسه عبر الانتخابات. وقد جاء الرد واضحا على مسرحية الانتخابات بالاضراب العام الذي شهدته ولاية كشمير يوم السبت الماضي عندما انضم رجال الأعمال وأصحاب المتاجر والطلاب إلى الاضراب العام. وأكد انه إذا أصرت الحكومة الهندية على اجراء الانتخابات فسوف يبقى الشعب في بيوتهم ولن يخرج أحد للتصويت. من جهة اخرى تصاعدت حدة المشاعر الغاضبة على القوات الهندية في الاقليم بعد احراق مسجد شرار شريف والمزار الذي يرجع تاريخه الى القرن الخامس عشر، الامر الذي ادى الى احتجاجات عنيفة في انحاء المنطقة والى اضراب استمر 12 يوما. وقال عمر فاروق رئيس مؤتمر تحالف كل الاحزاب وهو ائتلاف يضم اكثر من 30 جماعة جهادية إن الانتخابات الوحيدة التي سنقبلها هي التي تعرض على سكان كشمير خيار تقرير المصير. ودعا المؤتمر في بيان السكان الى مراعاة حظر التجول المدني بالبقاء في المنازل لنظهر للسلطات الهندية انه اذا اجريت انتخابات في جامو وكشمير تحت ضغوط من الحكومة فلن يخرج احد ليدلي بصوته وسيبقى الناس في منازلهم. ■

سيد صلاح الدين

«مورو» تفك الحصار عن قاعدتها الرئيسية

كوتاباتو ـ «المسلمون»

□ تمكنت جبهة تحرير مورو الإسلامية من فك الحصار الذى فرضته القوات الفلبينية على قاعدة أبي بكر الصديق ومركزها الرئيسي في جزيرة ميندناو بجنوب الفلبين. وقال محمد أمين مسؤول العلاقات الخارجية في جبهة مورو الإسلامية لـ«المسلمون» إن معارك عنيفة استمرت لعدة أسابيع استولى فيها المجاهدون على المواقع التي أقامتها القوات الفلبينية وحاصرت عن طريقها الجهتين الشرقية والجنوبية للمركز الرئيسي للجبهة.

وقال أمين: إن مجاهدي حركة مورو الإسلامية استطاعوا بعد مواجهات عديدة مع القوات الحكومية من تحرير مناطق مختلفة في محافظة كوتاباتو. ■

بقيادة مجلس علماء المسلمين بباكستان

باكستانيون يحذرون من تغيير قانون «التجديف»

إسلام آباد ـ أسامة الأغا

□ خرج عشرات الآلاف من الشعب الباكستاني يوم السبت الماضي استجابة لنداء من (مجلس تضامن العلماء) للاحتجاج على نية الحكومة الباكستانية تغيير قانون التجديف (في حق الإسلام). وتعود قصة هذا القانون إلى الحادث الذى وقع في مدينة «كوجرنواله» قبل عامين حين قام ثلاثة من نصارى باكستان بكتابة عبارات تسئ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جدران أحد المساجد أمام أنظار المصلين الذين أبلغوا الشرطة فقبضت عليهم وأحالتهم إلى المحكمة التي حكمت بإعدامهم. ثم تأجل تنفيذ الحكم ليقوم أهل المدينة الغاضبون بقتل أحد النصارى، فيما بقي آخران ينتظران مصيرهما. وفى رمضان الماضي 1415هـ. حكمت المحكمة بتبرئة الشخصين الآخرين ثم سهلت الحكومة أمر سفرهما إلى أوروبا خشية غضب الشعب عليهما. الحكومة الباكستانية أعلنت في أكثر من مناسبة على لسان وزير داخليتها أن الحكومة لن تغير القانون. إلا أن العلماء لم يقتنعوا بوعود الحكومة خاصة بعد تبرئة ساحة المتهمين الآخرين. وقررت تسيير هذه المظاهرة العارمة التي تحدث فيها عدد من العلماء والقادة وعلى رأسهم قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان، والسيناتور سميع الحق، ووزير الشؤون الدينية السابق الشيخ عبدالستار نيازي، وممثلون عن جمعية علماء الإسلام وجنود الصحابة، وجمعية أهل الحديث الذين حذروا من تغيير قانون التجديف. ■

مسلمو حيفا يرفضون إسكات صوت الأذان

عمان ـ «المسلمون»

□ رفض المواطنون الفلسطينيون في مدينة حيفا المحتلة عام 1948م بشدة مطالب صهيونية حول وقف الأذان للصلاة من مكبرات الصوت على اكبر مسجد في مدينة حيفا وهو مسجد الاستقلال.

وأفاد تقرير خاص بـ«المسلمون» ان مواطني حيفا رفضوا مجرد مناقشة هذه المطالب الصهيونية مع حاكم المدينة الاحتلالي الجنرال «عميرام متنساع» الذى تراجع عن لهجته التهديدية لهم عندما لمس صلابة موقفهم بهذا الخصوص.

وقال الشيخ عيسى حجي سكرتير جمعية الاقصى لرعاية المقدسات ان الشخصيات العربية في حيفا أوضحت لـ«متنساع» الذى يشغل في الوقت نفسه منصب رئيس بلدية المدينة رفضهم التام والقاطع لازالة مكبرات الصوت عن مئذنة مسجد الاستقلال وقالوا: إن ما تطلبه بلسان منظمات صهيونية حاقدة على الإسلام والمسلمين لا يعنينا من قريب أو بعيد، وإن كل ما يهمنا ان يستمر انطلاق الأذان مناديا للصلاة بعد نضال خضناه ضدكم على مدى اكثر من 46 عاما حتى نجحنا في فرض ارادتنا منه. ■

لا للاستيطان

اجيال الغد في غزة ترفع عاليا راية الرفض للاستيطان الصهيوني في يوم القدس [رويتر]

الجنرال عبدالله يوسف: نسعى لتحقيق الوفاق فى الصومال

جدة ـ «المسلمون»

□ أكد الجنرال عبدالله يوسف أحد القياديين الصوماليين ورئيس الجبهة الصومالية الديمقراطية للانقاذ ان جبهته تقوم بجهود كبيرة من أجل تحقيق الوفاق بين كافة الأطراف الصومالية. وقال في حديث خاص لـ«المسلمون» ان حركته التي تتمركز في منطقة «بوصاصو» شمال شرق مقديشو قد قامت باتصالات عديدة مع الفئات الصومالية حول ايجاد مخرج لأزمة الصومال.

وقال يوسف انه بحكم علاقته الوثيقة بالجنرال محمد فارح عيديد وبالرئيس المؤقت علي مهدي محمد فإنه قد قام بجولات مكوكية في الفترة من نوفمبر 1994م إلى يناير 1995م بين الجانبين. وقال ان معضلة الصومال تتركز حاليا في الخلاف بين الرجلين، وإذا ما تم حل هذه المشكلة فإن كل الخلافات الباقية يمكن أن تحل خاصة وان الأوضاع هادئة في المناطق الأخرى بالصومال.

وقال الجنرال يوسف إن منظمته سوف تستمر في هذه الجهود لتقريب الشقة بين الطرفين تمهيدا للوصول إلى حل نهائي لهذه الأزمة.

وأكد أنه قبل قدومه للسعودية لأداء مناسك حج هذا العام استأنف جهوده بين الرجلين وترك من جماعته من يواصل هذه المهام. ■

عبدالله يوسف

عودة الاستقرار إلى إقليم العفر والانتخابات الشهر المقبل

اديس أبابا ـ «المسلمون»

□ من المتوقع أن تجرى الانتخابات العامة في اقليم العفر بأثيوبيا الشهر المقبل وذلك بعد أن تأجلت فيها الشهر الماضي اثر حدوث خلافات داخلية في الاقليم. ويذكر أن الانتخابات العامة كانت قد تأجل اجراؤها في أقاليم «العفر» و«أوغادين» و«هرر» لتردي الأوضاع الأمنية في هذه الأقاليم، وهي من كبرى الأقاليم الإسلامية في أثيوبيا.

وعلمت «المسلمون» ان جهودا كبيرة بذلت الشهر الماضي لتضييق شقة الخلاف السياسي في السلطنة وهو الخلاف الذى أدى إلى قيام ثلاثة احزاب في الاقليم.

وقد تدخل عدد من الوسطاء لازالة هذا الخلاف. وعلمت «المسلمون» ان هذه الجهود قد حققت نجاحا كبيرا وعاد الوئام لقيادة العفر مما يفتح الطريق مجددا أمام اجراء الانتخابات العامة في الاقليم.

والمعروف ان عدد سكان اقليم العفر يبلغ حوالي ثلاثة ملايين ونصف مليون، وهو الاقليم الوحيد في اثيوبيا الذى جميع سكانه مسلمون 100٪. وان السلطان علي مراح حنفري يقود هذا الاقليم لأكثر من 33 عاما أمضى فيها 17 عاما في المنفى إبان حكم الديكتاتور الشيوعي السابق «منجستو هيلا ماريام». ومن جهة أخرى أجلت الحكومة الأثيوبية الانتخابات في اقليم أوجادين للمرة الثانية. ■

فشل مفاوضات «جروزنى» يؤكد أن حرب الشيشان خطأ آخر لـ«الكرملين»

موسكو ـ عبدالله حسن

□ أظهرت المفاوضات الأخيرة التي جرت في «جروزني» منذ أيام تحت رعاية منظمة الأمن والتعاون الأوروبي بين عثمان ايمايف النائب العام الشيشاني. ونقولاي سيميونوف رئيس الادارة الاقليمية الروسية في جمهورية الشيشان. ان مصيرها سيكون كغيرها من المفاوضات السابقة التي جرت تحت رعاية «تشيرنوميردين» وعبداللطيفوف ومفتي وسط روسيا وأمهات الجنود. وستتواصل مأساة الشعب الشيشاني المسلم الى أجل لا يعلمه إلا الله عز وجل.وقد رحبت أوساط دولية كثيرة بهذه المفاوضات واعتبرتها جولة أولى ستعقبها جولات أخرى ولابد أن تتكلل بالنجاح في نهاية المطاف. كما أعلن ناطق باسم القيادة الشيشانية أيضا ان الرئيس جوهر دوداييف قد أعرب بدوره عن شكره لبعثة منظمة الأمن والتعاون الأوروبي على «اجراء اللقاء بين الطرفين المتحاربين» ودعا إلى مواصلة المفاوضات التي توقفت والا فان الحرب ستستمر في جمهورية الشيشان وتحصد يوميا عشرات الأرواح.

لكن الحرب مستمرة وتنهال قذائف المدفعية والصواريخ على المناطق الجبلية من جمهورية الشيشان بعنف لا نظير له. فيما تزحف القوات الروسية على المناطق الباقية بأيدي القوات الشيشانية لتجد مقاومة ضارية وتفقد الكثير من رجالها. علما ان الشيشان يستخدمون أساليب مختلفة في القتال تتراوح ما بين المقاومة المنظمة وحرب العصابات وبث الألغام ونسف الأهداف العسكرية، ويشكو العسكريون الروس من كونهم غالبا لا يلتقون بالثوار الشيشان فهم كالأشباح يضربون ثم يختفون عن الانظار. كما انهم يتسللون إلى «جروزني» والمدن الأخرى فيعملون نهارا في اعادة بناء البيوت المدمرة ويشنون الهجمات ليلا على مواقع القوات الروسية. لهذا يقول الجنود الروس ان هذه الحرب لن تنتهي أبدا. وعبثا يذهب جميع هؤلاء الضحايا. وقد وجدت القيادة الروسية نفسها في موقف حرج بعد المفاوضات حيث أصر «عثمان ايمايف» على مطالب الشيشان في انسحاب القوات الروسية من كافة أنحاء الجمهورية وابعاد الشخصيات التي نصبتها لادارة شؤونها. ولهذا أعفى «فيكتور تشيرنوميردين» رئيس وزراء روسيا من منصبه كلا من عمر افتورخانوف رئيس لجنة الوفاق الوطني الشيشانية، وسلام بك حجييف رئيس الحكومة المؤقتة للانبعاث الوطني ، وبيسلان جانتيميروف عمدة «جروزني» السابق، إلى جانب عدد من كبار الموظفين في وزارة شؤون القوميات المسؤولين عن ادارة الأمور في جمهورية الشيشان ومنهم «كيم تسيجالوف» نائب الوزير، و«روسلان جوساروك» نائب الوزير الآخر.

وبات واضحا الآن ان روسيا تعبت من الحرب، ويسود دوائر السلطة في «الكرملين» جو يشبه ما كان يسودها في السنوات الأخيرة من الحرب في أفغانستان وقبل انسحاب القوات السوفيتية منها. ان جميع المسؤولين يدركون عبث تقديم الضحايا من الجنود. كما ان الشعب الشيشاني أيضا يتوق إلى انهاء الحرب بشكل يضمن حقوقه وحل الأزمة سياسيا.

ويشير المراقبون إلى ان الظروف الموضوعية متوفرة الآن للتسوية السلمية باعتبار ان الظروف نضجت لذلك، ولعل خير دليل على ذلك ان المفاوضات الأخيرة جرت بمشاركة النائب العام الشيشاني «ايمايف» وليس بمشاركة «اصلان مسخادوف» رئيس الاركان الذى أجرى جميع المفاوضات السابقة مع العسكريين الروس. فالمقصود اذن ايجاد حل سياسي كما كان يتوقع المراقبون، لكن رئيس الوفد الروسي «نقولاي سيميونوف» ونائبه «فلاديمير زورين» غادرا مكان الاجتماع بدون تعليق. أما «عثمان ايمايف» فقال: ان الجانب الروسي غير مستعد للمفاوضات. لأنه طالب الشيشان بنزع سلاحهم أولا، وبعد ذلك تجرى مفاوضات السلام وتشكيل الحكومة المؤقتة واجراء الانتخابات. ويبدو ان الحرب الشيشانية لن تنتهي في عهد السلطة الحالية في «موسكو». وستتوقف عندما يأتي إلى «الكرملين» رجال آخرون يعلنون ان الحرب «كانت خطأ»، أي كما فعل «جورباتشوف» في حينه حين ألقى اللوم كله على سلفه «بريجنيف». لكن تغيير المناصب في «الكرملين» لن يتم إلا في أواسط العام القادم حيث ستجرى انتخابات الرئاسة. ■


آثار الخراب والدمار الروسى واضحة على مدن جنوب الشيشان

□ الوضع في الجزائر ينذر بخطر محدق رهيب وما زالت الاجواء غير واضحة، ومازال الرأى العام العربى والإسلامى يراقب بحزن ما آلت إليه الأمور فى هذا البلد المسلم. الأطراف الجزائرية تعلن كل يوم عن مشروع للحوار من أجل الخروج من عنق الزجاجة، ولكن تتمخض النتيجة كل يوم عن لا شيء. ولاتزال العجلة تدور في المربع الأول.

«المسلمون» تلتقى بأحد قادة الفعاليات السياسية الإسلامية الشيخ محفوظ النحناح، زعيم حركة المجتمع الإسلامى فى الجزائر «حماس»، فى حوار يتناول أبعاد الأزمة السياسية والأمنية وجذورها.

الشيخ النحناح طرح أفكارا جريئة وصريحة حول احتمالات انقاذ الجزائر من الهاوية، مشيرا إلى ضرورة اعطاء الشعب الفرصة ليقول كلمته فى الرجال والبرامج.

الجزائر.. وطريق الحوار المسدود

الغلاة.. والاستئصاليون هم المتمادون فى تخريب الحوار

احداث العنف هزت الجزائر .. وهنا وحدات مدرعة من الجيش تحرس المواقع الرئيسية فى العاصمة

تحقيق:
جدة ـ على عثمان المبارك
الكويت ـ محمد الصوفى
الرباط ـ على صالح

«حماس» تطرح «وثيقة الصلح» لكافة الأطراف الجزائرية



النحناح: العودة إلى الشعب هى الخيار الأوحد للإنقاذ

● فى ظل الظروف والمعطيات الأمنية فى الجزائر يتساءل الكثيرون: إلى اين تسير الجزائر؟

ـ الجزائر تسير إلى أحد اتجاهين اما إلى حالة من الاستقرار بعد الدخول فى حالة انتخابات نظيفة ونزيهة تتعلق بوجود شرعية رئاسية عن طريق انتخابات شعبية وهذا الموضوع سيكون له اسهام كبير فى عودة الاطمئنان وتمكين الرئيس المنتخب من أن يصدر قرارات العفو أو ينتهج نهج ممارسة قوى الأمن إلى أبعد الحدود ومتابعة المشكلة الأمنية إلى أبعد الحدود.

واما أن يتحول المشكل الجزائرى إلى حالة من الانهيار للدولة بكاملها وغرق سفينة الجزائر فى بحر من الدماء ودخول الجميع فى حرب أهلية لا تقل ـ لا سمح الله ـ عن حالة «اللبننة» أو «الأفغنة» أو بروندى فى السنة الماضية، ويساعد على وجود هذا الاتجاه طرفان متعنتان، أحدهما متطرف باسم الإسلام ويقوم بعمليات التذبيح والتقتيل والنسف والتدمير والابتزاز وهتك الأعراض، والطرف الآخر ما يسمى بالاستئصاليين، وهم بعض الأجنحة من السياسيين ممن لايهمهم سوى الاستمرار فى مسلسل العنف والعنف المتبادل، والضحية فى كل ذلك هو الشعب الجزائرى، والدولة الجزائرية، والموقع الجيوسياسى للجزائر، وزرع فتائل العنف فى مناطق تتجاوز الجزائر، سواء أكانت عربية أم أفريقية أم متوسطية.

سياسة لى الذراع

● هل هناك تفاؤل بان يتغلب الاتجاه الأمثل على اتجاه الانهيار؟

ـ الواقع الجزائرى يعطينا معلما ومؤشرا على ان الاتجاه السائد حاليا هو اتجاه «كسر المفاصل». كل طرف يريد أن يكسر مفصل الطرف الآخر أو سياسة لى الذراع ـ كما يقال ـ والاعتبار الأول هو العودة إلى الشعب ليقول كلمته، والسبب هو أن هذا التعنت وهذه الآراء المتعارضة والممارسات التى سببت للشعب سقوط ضحايا كثيرين مردها بمشيئة الله أولا ثم بالنوايا المخلصة للشعب ليقول كلمته. وأقول بكلمة موجزة إن رفض العودة إلى الشعب دليل تعصب وهوى ودليل استبداد ورؤية أحادية إقصائية لأى رأى ثان وهذا مرفوض بكل المقاييس، ونقول إن العودة إلى الشعب ليقول كلمته وهو الذى سيلفظ نهائيا وإلى الأبد من يحاول أو يريد أن يفرض رأيه على الشعب بقوة القانون أو بقوة الثقافة أو بقوة مراكز القوة.

العودة إلى الانتخابات

● أعلن بعض الأطراف السياسية الجزائرية رفضهم للمشاركة فى الانتخابات المزمعة لأنها ـ كما يقولون ـ نتيجتها معروفة مسبقا؟

ـ هذا رأى يتحملون تبعاته وهم رجال سياسة لا محالة. لكن نحن فى حركة المجتمع الإسلامى نعتقد انه لا بد من اعطاء الفرصة للشعب الجزائرى فى كل الأحوال ومحاولة فرض الرأى من جانب حزب أو جماعة أو جمعية أو شخص أو عسكرى أو هيئة من الهيئات هى محاولة لابقاء ما كان على ما كان ـ هذه واحدة ـ ومحاولة فرض الرأى الاوحد وهو مرفوض ـ كما قلت ـ بكل المقاييس ومحاولة اعطاء صورة على أن الشعب لما يبلغ أشده. يتريثون فى اعطاء الكلمة له. نحن لسنا مع هذه الاراء نحن مع الرأى الذى يقول انه لابد من العودة إلى الشعب لكى يتوقف مسلسل العنف المتبادل ـ فى الساحة الجزائرية ـ الذى يذهب ضحيته يوميا منجزات ومكتسبات هذا الشعب العظيم.

وفى رأينا أن الفرص يمكن أن تكون متكافئة عندما ينزل الجميع من غير اقصاء ولا تهميش لأية فعالية من الفعاليات السياسية وبصورة متكافئة وليقل الشعب كلمته فى من يحب وفى من يرفض.

● هل سيسمح لكل الأطراف فى الجزائر بالمشاركة الانتخابية بعيدا عن «الكلاشنكوف»؟

ـ هذا الموضوع تسأل عنه السلطة، نحن من مطالبنا ان الحوار حول موضوع الرئاسة ينبغى أن يكون شاملا لا يقصى أحدا له اهتمام بالعمل السياسى فى الساحة الجزائرية، بعيدا عن ممارسة وضع «الكلاشينكوف» على مائدة الحوار، وبالتالى فان الذى يستطيع أن يدلى بدلوه فى موضوع الرئاسات فان الدستور الجزائرى يسمح له بذلك.

وثيقة الصلح الجزائرية

● هل هذه المطالب التى أشرتم اليها تمثل شرطا لديكم لدخول الانتخابات؟

ـ نحن قدمنا مجموعة من الشروط وهى محط اهتمام الطبقة السياسية والحكومة الجزائرية. كان آخر هذه المحصلة وثيقة جمعت أحسن ما فى أرضيات الحوار التى وقعت فى الجزائر التى طرحت فى ملتقى «روما» الأول والثانى ـ ملتقى «سانتى جيديو» ـ وقدمت هذه الوثيقة التى سميت بوثيقة الصلح الجزائرية، قدمت إلى جميع الأطراف السياسية، ونحن فى انتظار الموافقة عليها أو على أجزائها الكبرى أو على أجزائها الصغرى من أجل ايجاد قواسم مشتركة كحد أدنى يلتقى عليه الجميع.

وشملت الوثيقة مقررات «روما» التى تحمل كثيرا من الايجابيات لا يمكن التغاضى عنها وحوارات الجزائر: احزابا ـ احزابا، واحزابا ـ حكومة، تحمل فى طياتها كثيرا من الايجابيات، بل أكثر من ذلك إن الحوارات التى جرت فى الجزائر جاءت وثيقة «سانتى جيديو» لتؤكدها، ومن هنا فاننا نريد أن يتجسد على ميدان الواقع ما هو مؤكد فى الداخل أو الخارج.

● فى حالة تبنى الحكومة لموقف ايجابى من مطالبكم هل ستشاركون فى الانتخابات الرئاسية؟

ـ هذا موضوع سابق لأوانه نحن لا نريد أن نسبق الأحداث وأعود لأؤكد انه لابد من العودة إلى الشعب ليقول كلمته فى الرجال وفى البرامج وفى مستقبل البلاد، وبالأخص فى من له الشجاعة الإسلامية والوطنية الكافية ليقول كفوا أيديكم، وأقيموا الصلاة، واغمدوا السيوف، وامسحوا الدموع، وازرعوا الأمل، وأقيموا الوزن بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم.

وحول دور القوى الخارجية فى الأزمة الجزائرية هناك أطراف خارجية تريد ابقاء مسلسل الدم فى الجزائر. أما المتضررون بالدرجة الأولى فهم ابناء الشعب الجزائرى حتى تنهار الدولة الجزائرية، وقد كنا نحذر وما زلنا من «اللبننة» أو «الصوملة».

الأمر الآخر ـ من المتضررين أيضا ـ وهو موضوع الوحدة الوطنية التى تسعى بعض الفئات إلى تمزيقها اربا إربا.

والمتضرر الثالث هو المشروع الإسلامى الذى صدم العاطفة العربية والإسلامية كما صدم العاملين فى الصحوة الإسلامية، وشوه صورة الإسلام.

● ركزتم كثيرا على ضرورة الاهتمام برأى الشعب. ألم يحدد الشعب رأيه من قبل فى الانتخابات السابقة مثلا؟

ـ مع الجبهة الإسلامية للانقاذ وليس مع الإسلام، ليس معنى ذلك أن من لم يصوت للجبهة الإسلامية للانقاذ ليس مسلما. الذين صوتوا للجبهة الإسلامية كثيرون جدا. ولكن الذين لم ينتخبوها سواء بالسكوت أو بانتخاب آخرين لا يعنى ذلك انهم ليسوا مسلمين أو يرفضون الإسلام. هذه الحقيقة لابد أن يعرفها الخاص والعام.

● هل لصوت حركتكم الذى تعتبرونه معتدلا صدى واضح لدى الأطراف المتناحرة فى الجزائر؟

ـ الصوت الجميل يمكن أن تغطيه الأصوات النشاز خصوصا فى ظروف الفتن، وبالأخص فى ظروف الفتنة العمياء والعابرة ـ إن شاء الله ـ فى الساحة الجزائرية. إذ أن حركتنا تنبهت منذ الوهلة الأولى إلى ضرورة عدم الدخول فى مغامرة تؤدى إلى تفويت المصلحة العليا للوطن، أو تؤدى إلى تفتيت الوحدة الوطنية، أو تؤدى إلى تعطيل المشروع الإسلامى، أو تشويهه بحال من الأحوال، وكان ديدنا وما زال وسيبقى مستمرا، لأن هذا منهجنا فى حركتنا ومنهج الدعوة إلى الحوار بين جميع رجال الطبقة السياسية والتنازل من أجل هذه المصلحة، ولا تنازل من غير تسامح، ولا تسامح من غير قلوب شفافة رقراقة تحب الله ورسوله■

الشعب الجزائرى يدفع ثمن الغلو

□ الشعب الجزائرى كله الآن يدفع ضريبة. هذه الضريبة تتمثل أولا: فى اغتيال أكثر من خمسة وثلاثين ألف جزائرى مسلم. ثانيا: نسف أكثر من ستمائة وخمسين مدرسة. ثالثا: اغتيال أكثر من خمسين صحفيا. رابعا: اغتيال أكثر من سبعين إماما وخطيبا وعالما. خامسا: فى اغتيال أكثر من مائة امرأة. سادسا: فى اغتصاب أكثر من خمس وستين فتاة بلغن سن الرشد. سابعا: فى حرق ثلاث جامعات. ثامنا: فى احراق ثلاثين ثانوية. تاسعا: فى احراق خمسة وعشرين معهدا للتكوين المهنى. عاشرا: فى احراق أكثر من خمسة الاف هكتار غابات. وقس على ذلك. والحكومة دفعت ثمن تعنتها فى اغتيال الشرطة ورجال الأمن والدرك والجنود.

وحركتنا بسبب اعتدالها ووسطيتها أصبحت بين المطرقة والسندان، لأن الضربات تطولها اما بالاعتقال عن طريق الشبهات والزج بها فى السجون وعدد المعتقلين يتجاوز العشرات، واما بالاغتيالات من طرف الجماعات المسلحة المتناحرة فيما بينها والمقاتلة لنا فى حركتنا حيث فقدنا العشرات من قيادات واتباع ومتعاطفين. منهجنا صرحنا به ومن أجل انتهاجنا للمنهج التربوى السلمى، حتما نحن ندفع الثمن من جميع الأطراف خصوصا اننا انتهجنا النهج القرآنى «ولنصبرن على ما آذيتمونا»، وكذلك منهج ولدى آدم الذى قال أحدهما للآخر «لأقتلنك» قال «لئن بسطت إلى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين».

وأضاف النحناح يقول: هذا المنهج يتطلب منا التجمل بالصبر والتزين بالحلم حتى نتمكن من الخروج من هذه الأزمة، وهذا من باب درء المفاسد الذى هو أولى من جلب المصالح كما تقول قاعدة الأصول.

مازلنا ندفع لقد اغتيل من أبناء الحركة عناصر ذات شأن كبير منهم النبيح محمد أبو سلمانى وهو من أشهر رجال الجزائر علما ودعوة وخطابة، وهو إمام وعالم، واغتيل الدكتور حمود حنبلى وهو من خريجى جامعة القاهرة فى القانون، واغتيل لحسن بن سعدالله، رئيس مجلة «الارشاد»، واغتيل على العانب فى مدينة «اسكيتاه» وضرب بالرصاص الدكتور بوجرة السلطانى ونجاه الله من موت محقق، فضلا عن التهديدات. لكن مع ذلك لابد من تطبيق الآية «يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون».■

[illegible]

□ هل سيترشح الشيخ محفوظ النحناح لرئاسة الجمهورية الجزائرية؟

ـ هذا موضوع سابق لأوانه ويحتاج تحقيقه الى مجموعة من الشروط: الشرط الأول يتعلق بالهيئات فى حركتنا، هل يدخلون الانتخابات؟ هل يرشحون أو لا يرشحون؟ هذه واحدة، والثانى: يتعلق بالوضع السياسى العام، هل تتدخل السلطة بمرشحها، وإذا تدخلت فمن هو مرشحها هل هو مدنى أم عسكرى؟ والثالث: هل ستتوفر الشروط الممكنة لاجراء الانتخابات فى ظل وضعية فيها شيء من الأمن؟ رابعا: هل ستستطيع الطبقة السياسية بجميع أحزابها أن تكون لديها القدرة والشجاعة لتعلن أولا نبذها للعنف من جميع مصادره وثانيا للمساهمة فى وقف هذا النزيف الدموى بشكل يضمن الطمأنينة ويعيد البسمة إلى الشفاه■

أرقام مخيفة

□ الاحصائية الرسمية التى أعلنتها السلطات الأمنية فى الجزائر لأحداث سنة 1994م تقول إن عدد القتلى بلغ 6388 شخصا، أى بمعدل 18 شخصا يوميا، و 2289 جريحا. من هؤلاء القتلى 1800 عامل متخصص، و1384 بدون عمل، و684 موظفا، و670 يشتغلون فى مهن حرة. ومن هؤلاء وال واحد، و11 نائبا لوال، و7 موظفين سامين، و76 رئيس بلدية، ومائة وواحد مدرس، و21 صحافيا، و2 جمركيا، و15 قاضيا، و5 محامين، و3 من اعضاء البرلمان المعين، و رئيسا حزبين سياسيين، وربان طائرة، و59 طفلا. وأحرقت 600 مدرسة، و224 بلدية وولاية، و78 مركز هاتف، و1218 شاحنة، و356 حافلة نقل، و7 قاطرات قطار.

هذه الحصيلة الثقيلة، تقول عنها مصادر أخرى غير حكومية انها أقل بكثير من الحجم الحقيقى للخسائر المسجلة خلال هذه الفترة. ومع ذلك، فإن «الحوار السياسى» لم يتوقف، ولكن مسلسل العنف والقتل لم يتوقف هو الآخر، بل يتصاعد■

بدايات الحركات الإسلامية

[illegible]

فى الجزائر.. الكل يتحدث عن الحوار.. ولا نتيجة

□ أخذ الحديث عن الحوار السياسى بين الفعاليات السياسية فى الجزائر خلال الأسابيع الأخيرة حيزا كبيرا من الوقت، وتعليقات مختلف وسائل الإعلام، ولقاءات كثير من الساسة الجزائريين. وتحدث المعنيون بهذا الشأن عن مختلف وجوه الأزمة الجزائرية وضرورة حلها سلميا بالتراضى بين الأطراف المتنافسة والمتصارعة، وولى الاعلاميون داخل الجزائر وخارجها وجهتهم صوب مسؤولى الدولة ورموز المعارضة، يلاحقون تفاصيل المشاورات التى تمت والاستعدادات التى خصصت لها، واغمضوا أعينهم فترة عما سوى تلك من أحداث عنف وقتل وتخريب، تفاؤلا بما قد يحصل. ثم انتهى كل شيء دون أن يسجل تقدم ملموس فى حل الأزمة، أو تقارب حقيقى بين مواقف أطرافها.

واستأنفت حركة تدمير الجزائر وتمزيقها طريقها السابق وكأن شيئا لم يحدث، وكأن الحوار السياسى الذى وقع الحديث عنه والنفخ فيه، لم يقم لتقريب وجهات نظر الفرقاء، وإنما استجابة لضغوط داخلية وخارجية، ولـ«إقامة الحجة» على أن الحوار غير ممكن بعد.

وليست هذه الجولة الأولى التى يرفع فيها شعار الحوار دون أن تتوفر شروطه وتتهيأ أرضيته فتلتقى مختلف الأطراف السياسية ويلقى كل منها خطبته التى يضمنها شروطه ومقترحاته، ثم يتفرق الجميع مثلما التقوا.

كانت بداية الحوار السياسى فى الجزائر منذ عهد الشاذلى بن جديد، الرئيس الاسبق، فباشر مولود حمروش ـ رئيس الحكومة ـ حوارا مع مختلف الأطراف خلال ربيع عام 1991م، ثم اعقبه سيد احمد غزالى ـ رئيس الحكومة الموالى ـ وعقد لقاء كبير بين الحكومة والأحزاب والجمعيات الوطنية الجزائرية فى يوليو 1991م، وانتهى الأمر بالرئيس بن جديد إلى الاستقالة فى 11 يناير 1992م، وقد حمل بيان استقالته كلاما صريحا عن محاولته التقريب بين وجهات نظر الفرقاء السياسيين، فوجدها مستحيلة حسب قوله، الأمر الذى أدى به إلى الاستقالة كما صرح هو نفسه بذلك.

اقطاب المعارضة الجزائرية فى اجتماع «روما»

الحوار بدأ مع «بن جديد» مرورا بـ«بوضياف» وانتهاء بـ«زروال»

ولم يكن انسحاب بن جديد من رئاسة الدولة تمكينا للحوار وتقريبا بين الفرقاء، ولكنه فتح باب الجزائر على مصراعيه لحوار آخر يبدو أن بعض أطراف الأزمة كانت تعد له وتنتظره، أملا فى حل منتظر لعل المؤمنين به كانوا يتصورون أن ترسيخه فى أرض الواقع لا يحتاج سوى لأسابيع قليلة من الوقت. وجيء بالزعيم التاريخى محمد بوضياف ليتولى رئاسة البلاد فى ظرف صعب مليء بالمخاطر. وبينما كان بوضياف يتحدث عن تصحيح الأوضاع ومحاربة الفساد وتجميع القوى الفاعلة فى «تجمع وطنى» يخرج البلاد من أزمتها ويستوعب مختلف شرائحها وينظم الحوار بينها، انطلق حوار الرصاص بين الاخوة ليكون رئيس الجزائر الجديد أحد ضحاياه.

ثم جيء بعلى كافى ـ أمين عام منظمة المجاهدين الجزائريين ـ رئيسا، وعبدالسلام بلعيد رئيسا للحكومة، وواصل الرجلان مسلسل الحوار، وتبعهما فى ذلك من خلفهما، أى الرئيس زروال، وكذلك رضا مالك ومقداد سيفى ـ رئيسا الحكومة المتعاقبان.

إن مسلسل الحوار السياسى فى الجزائر، لم يتوقف رسميا مع أى حكومة منذ حكومة مولود حمروش سنة 1991م إلى اليوم، وكلما جاء رئيس دولة جديد أو رئيس حكومة، قيل إنه رجل سياسى من أنصار الحوار السياسى الذى لا يرى فى غيره حلا لأزمة بلاده، وتتم فعلا لقاءات علنية، وأخرى سرية مع الشخصيات الوطنية ورموز المعارضة السياسية، ولكن برغم كل ذلك لم ير الجزائريون بعد نتائج ملموسة لذلك، بل إن حركة العنف والعنف المضاد تطورت وتوسعت بشكل خطير، حتى أصبح الجزائرى المسالم الذى لا ينتمى إلى هذا الفريق ولا إلى ذاك، يخرج من بيته وهو لا يعرف هل سيعود إليه كما خرج، أم يلقى نهايته ذبحا كما يحدث كل يوم تقريبا؟

لماذا الحوار إذن؟ وماحقيقته؟

من الخطأ القول إنه خدعة، أو ان الذين ينادون به ينادون للتغطية على ما يجرى من أحداث أخرى، ولكن من الخطأ كذلك القول إن كل ما سمى بالحوار كان حوارا. إن فى الجزائر فريقين مهمين إزاء مسألة الحوار السياسى: فريق يؤمن به ويجدواه، وأنه المخرج الوحيد للبلاد من الأزمة التى تعيشها منذ أزيد من أربعين شهرا. ويعمل هذا الفريق على تليين المواقف وتهيئة الأجواء لنجاح مسعاه، ولعل أهم عناصر هذا الفريق تلك الأسماء المعروفة رسميا ويتحرك بما عندها علنا. ولكن فريقا آخر يعمل فى الاتجاه المضاد، وبعيدا عن الأضواء لاستئصال الآخر، وإنهائه دمويا. ومما زاد فى تعقيد الوضع ان كلا الفريقين موجودان فى أجهزة الحكم كما فى تنظيمات المعارضة. وهكذا غلبت أصوات الهدم والاستئصال جهود الحوار والتواصل، ولم يستسلم أى من الفريقين للآخر.

ولعل أحزاب المعارضة أرادت أن تبتعد قليلا عن أجواء هذه «الحوارات» المشحونة والمحاطة بمناورات المتربصين، فشدت رحالها إلى «روما» أولا ثم إلى «لندن» لتعطى للحوار مدلولا آخر غير الذى ساد، فردت عليها الحكومة بمشروع الانتخابات الرئاسية فى محاولة منها لإبطال مفعول آثار «العقد الوطنى»، ولما اشتد الخلاف بين المشروعين، جاءت جولة الحوار الأخيرة لترطب الأجواء، وتقرب بين المواقف، ولكن الفريق الآخر فعل فعله، وأفرغ الجولة من محتواها، مثلما حول الاتفاق الموقع حول المسألة الامازيغية إلى مشكل جديد يضاف الى سجل الأزمة.

ولكن أصوات الشق الاستئصالى المتشدد، من كلا الطرفين، كانت وما زالت هى الاقوى، والاكثر اكتساحا للساحة، ونجحت فى إفراغ «الحوار السياسى» من أى محتوى له، حتى أصبح ذكره بلا أثر ولا تفاعل فى الجزائر. ولم يتقدم انصار الحوار خطوات مؤثرة فى ساحة الواقع، لذلك تجد فى الجزائر الكل يتحدث عن الحوار وينادى به، يستوى فى ذلك المؤمن فعلا بهذا الحل والعامل له، والممسك برشاشه وخنجره الذى يغطى وجهه اتقاء أضواء النهار. ولم يستثن من ذلك سوى الجماعات المسلحة، ليس لأنهم مرفوضون، وانما لكونهم رافضون■

وثيقة «روما» تحدد كيفية مشاركة المعارضة فى الانتخابات

□ كان الاجتماع الثانى للاحزاب الجزائرية فى «روما» قد أثمر عن «وثيقة روما» وكان الشيء الايجابى فى الوثيقة هو ما تضمنته من التزامات مبدئية هامة من الاحزاب بما فيها «جبهة الانقاذ» باحترام حق الشعب فى اختيار ممثليه بحرية عن طريق الانتخابات الديمقراطية، واحترام نتائج هذه الانتخابات من قبل الجميع، والالتزام بعدم اللجوء الى استعمال العنف للوصول الى الحكم، واحترام الحريات السياسية، ومبدأ تداول السلطة. كما ان احزاب المعارضة المشاركة فى اجتماع «روما» تراجعت عن رفضها السابق للمشاركة فى الانتخابات الرئاسية التى دعا الرئيس زروال الى اجرائها قبل نهاية السنة الحالية لكن هذه الاحزاب ربطت مشاركتها بشرط تعيين حكومة انتقالية مكونة من شخصيات محايدة تسهر على توفير الظروف الملائمة لاجراء هذه الانتخابات.

ووثيقة «روما» استقبلها الغرب بشكل ايجابى، بينما انتقد الموقف الرسمى الجزائرى بشدة نتائج اجتماع «روما» بل حتى فكرة عقد هذا الاجتماع من اساسه خارج البلاد■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

أعد حلقة هذا الأسبوع: عمر الأنصارى

دعاء الاستفتاح مستحب

□ قارئ يسأل ويقول: هل دعاء الاستفتاح بعد تكبيرة الإحرام لازم، وما حكم من نسيه، وكذلك الدعاء الذى يقال بعد التشهد الأخير ما حكمه؟

ـ دعاء الاستفتاح بعد تكبيرة الاحرام مستحب لا شىء على من تركه ولا من نسيه وكذلك الدعاء الذى يكون فى التشهد الاخير قبل السلام مستحب لا شىء على من تركه ولا من نسيه. ■

لا تأخذ هذه التذاكر

□ أبو صهيب من لندن يقول: يأتى مرضى الى عيادتى للعلاج ويعطوننى مقابل العلاج تذاكر للسفر لى ولأسرتى، فهل يجوز تقبلها، مع العلم ان هذه التذاكر ليست ملكهم، بل يأخذونها من شركة الطيران التى يعملون بها.

ـ اذا كانت هذه التذاكر حقا لهم جاز لك قبولها منهم لانها ملكهم وقد منحوها لك وهم يملكون التصرف بها، اما اذا كانوا يأخذونها من الشركة بغير حق فلا يجوز لك قبولها لانها ليست ملكهم ولا يجوز لهم التصرف فيها. ■

الشيخ صالح الفوزان:

لا يمكن القضاء على أسباب الأوبئة إلا بتطبيق حدود الله

أمر الله بغض البصر للوقاية من آثاره القبيحة

□ حذر الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، من الفواحش بما فيها الزنى واللواط وقال: إن انتشار مرض الإيدز الذى يتناقل العالم عبر وسائل الاعلام المختلفة أنباءه، والذى ذكر الأطباء أن سببه الزنى واللواط وتناول المخدرات يأتى مصداقا لقوله تعالى: «ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا» وقول النبى صلى الله عليه وسلم: «ما ظهرت الفاحشة فى قوم حتى اعلنوا بها إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم الذين مضوا».

وأشار الشيخ الفوزان إلى أن العالم اعترف الآن ـ ضمنا ـ بما نصت عليه الآية الكريمة والحديث الشريف، متسائلا: لكن هل نعتبر ما اكده الأطباء، مطردا أى أن هذا المرض لا يقتصر على من أصيب به، بل ينتقل منه إلى زوجته وأبنائه، بل وينتقل عن طريق نقل الدم من شخص مصاب به إلى شخص سليم وطرق أخرى كثيرة؟

كما حذر الشيخ الفوزان من خطورة استمرار هذا الوباء ما لم يقض على أسبابه من الزنى واللواط وتناول المخدرات، مؤكدا أنه لا يمكن القضاء على هذه الأسباب إلا بتطبيق الحدود الشرعية على الزناة واللوطية ومروجى المخدرات، فقد أمر الله برجم الزانى المحصن حتى يموت مبينا عقاب الله ـ فى ذلك ـ عندما خسف باللوطية وامطرهم بحجارة من سجيل منضود، وأمره صلى الله عليه وسلم بقتل الفاعل والمفعول به فى اللواط، إضافة إلى اجماع الصحابة رضى الله عنهم على وجوب قتله. واختلفوا ـ فقط ـ فى كيفية القتل. حيث قال بعضهم «يلقى من شاهق ويتبع بالحجارة كما فعل الله بقوم لوط». ومنهم من قال يحرق بالنار كما حرق خالد بن الوليد اللوطى بأمر أبى بكر الصديق رضى الله عنهما. ومنهم من قال يقتل بالسيف، مؤكدا أن الصحابة ـ هنا ـ «لم يختلفوا فى قتله، لكنهم اختلفوا فى كيفية القتل، وهذا اختلاف لا يؤثر.

وأشار الشيخ صالح الفوزان الى أن الله سبحانه وتعالى أمر بقتل المفسدين فى الأرض ومنهم مروجوا المخدرات بزراعتها أو بيعها وذلك لتخليص البشرية من شرهم والقضاء على الآثار القبيحة التى تنتج عن جرائمهم، كما بين الفوزان ـ فى أمر الزنى ـ أن الله أمر بغض البصر وحفظ الفروج وتحجب النساء عن الرجال وقرارهن فى البيوت، وحرم سفر المرأة بدون محرم، ومنع الاختلاط بين الرجال والنساء، وحرم خلوة الرجل بالمرأة التى لا تحل له، موضحا أن كل ذلك من أجل القضاء على هذه الجرائم ووقاية الناس من آثارها القبيحة.

وأشار إلى الذين يرددون المرأة على هذه الأحكام الشرعية ويصفونها بأنها تقاليد قديمة وظلم للمرأة وهضم لحقوقها.. الى آخر ما يقولون من الزور والاقوال الخبيثة. قائلا: والآن ليذوقوا وبال أمرهم.

بعد هذا التوضيح اشار الشيخ الفوزان إلى مسألة خطيرة وهى مقارنة الزنى بالشرك مستدلا بالآية الكريمة: «والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا إلا من تاب» كما استأنس بما أورد العلامة ابن القيم حيث قال ـ يرحمه الله: ولما كانت مفسدة الزنى من أعظم المفاسد وهى منافية لمصلحة نظام العالم فى حفظ الأنساب وحماية الفروج وصيانة الحرمات وتوخى ما يوقع أعظم العداوة والبغضاء بين الناس من إفساد كل منهم امرأة صاحبه وابنته وأمه وأخته، وفى ذلك خراب العالم كانت مفسدة الزنى تلى مفسدة القتل فى الكبر.

ويختتم الشيخ الفوزان بمسألة نفى الرسول صلى الله عليه وسلم للعدوى بقوله: «لا عدوى ولا طيرة»، حيث قد يتعارض الأمر مع ما ينكره الأطباء من وجود العدوى بمثل هذه الأمراض الناتجة عن الانحلال قائلا: إن النبى صلى الله عليه وسلم نفى العدوى التى كانت تعتقدها الجاهلية مع أن المرض يعدى بنفسه، وأثبت العدوى التى تكون بقضاء الله وقدره عقوبة منه سبحانه بسبب مخالطة المجذوم ومخالطة المرض للمصح والقدوم على بلد الوباء. فالواجب علينا تعاطى أسباب النجاة، وتجنب أسباب الهلاك والعقوبات. ونسأل الله لنا وللمسلمين السلامة من كل ما يغضبه ويسخطه. ■

□ من نعم الله على الإنسان وجود جهاز للمناعة الذى يقوم بمواجهة الفيروسات التى تصيب الانسان حيث تقوم خلايا المناعة برصد الفيروس عند دخوله ثم تنشئ خلايا «T» ثم تبدأ فى التكاثر وتقوم بتنشيط الخلية «B» التى تتكاثر وتقوم بانتاج المضادات الحيوية التى تهاجم الفيروس وتقضى عليه بإذن الله. ■

فوائد فقهية

لا يجوز تقديم العبادة على سبب الوجوب

□ لا يجوز تقديم العبادة على سبب الوجوب ويجوز تقديمها بعد وجود السبب وقبل شرط الوجوب وتحققه.

وذلك ان الله جعل للعبادات أوقاتا تجب بوجودها، وتكرر بتكرارها، كأوقات الصلوات الخمس، ورمضان، وأوقات الحج. فلو فعلت هذه قبل دخول وقتها لم تصح.

ومن حلف جاز له ان يقدم الكفارة قبل الحنث، ولا يجوز تقديمها قبل الحلف، وكذلك النذر.

ويجب فعل المأمور به كله. فإن قدر على بعضه وعجز عن باقيه فعل ما قدر عليه

قال الله تعالى «فاتقوا الله ما استطعتم» وفى الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا ما استطعتم». فيصلى من قدر على بعض أركان الصلاة وشروطها وعجز عن باقيها فيفعل ما يقدر عليه منها، ويسقط عنه ما يعجز عنه. وامثلة هذا الاصل كثيرة جدا.

وإذا اجتمعت عبادتان من جنس واحد تداخلت أفعالهما واكتفى عنهما بفعل واحد إذا كان المقصود واحدا

وهذا من نعمة الله وتيسيره، أن العمل الواحد يقوم مقام أعمال، فمن دخل المسجد وقت حضور الراتبة فصلى ركعتين ينوى بهما الراتبة وتحية المسجد حصل له فضلهما. وكذلك لو اجتمعت معهما أو مع إحداهما سنة الوضوء، أو صلاة الاستخارة أو غيرها من ذوات الأسباب.

ومن حلف عدة أيمان على شىء واحد وحنث فيه عدة مرات قبل التكفير. أجزأته كفارة واحدة عن الجميع. فإن كان الحلف على شيئين فأكثر وحنث فى الجميع، فكذلك على المشهور من المذهب. واختار الشيخ تقى الدين فى هذه المسألة الاخيرة ان الكفارة تتعدد بتعدد المحلوف عليه. وأما إذا كانت الكفارات متباينة مقاصدها، ككفارة ظهار، ويمين بالله، أو للوطء فى نهار رمضان وجب عليه كفارات لكل واحدة منها إذا حنث. والله اعلم ■

عبدالرحمن بن ناصر السعدى

العملات الورقية القديمة ليست فيها زكاة

□ سائل يقول: عندى هواية جمع عدد من العملات التى انتهت صلاحية بعضها، ولا أدرى بهذا هل تكون عليها زكاة أم لا، وهل مع احتفاظى بها لا اكون من الذين يكنزون الذهب والفضة؟

ـ اذا كانت العملات المذكورة من الذهب او الفضة وبلغت النصاب وهو عشرون مثقالا من الذهب ومائة واربعون مثقالا من الفضة فإنها تجب فيها الزكاة كلما حال عليها الحول. اما ان كانت من غير الذهب او الفضة وقد الغى التعامل بها فلا تجب فيها الزكاة. الا اذا كنت تعدها للبيع فتجب الزكاة فى قيمتها اذا بلغت النصاب لانها تصبح حينئذ عروض تجارة. ■

□ القراء الاعزاء يسعدنا مع التطوير الجديد الذى تبدأه جريدتكم «المسلمون» اعتبارا من هذا العدد ان نفتح قناة للوصل معكم فى صفحة الفتاوى نهدف منها ابلاغكم بوصول استفتاءاتكم وعرضها على العلماء الافاضل ... فإلى هذه القناة.■

ـ الأخ س م ا ـ جدة: رسالتك وصلت وسنعرض سؤالك الاول على احد العلماء للإجابة عنه اما السؤال الثانى فنقترح ان تستفتى مباشرة بالاتصال بدار الافتاء بالرياض (01/4595555).

ـ الأخ الدراع عبد الله، المحمدية ـ المغرب: وصلتنا رسالتك واحلناها للشيخ ابوبكر الجزائرى وسيجيبك بإذن الله عن سؤالك.

ـ الأخ ربيع عبد الله، كلية الهندسة ـ جدة:

وصلنا سؤالك وهو فى طريق عرضه على الشيخ محمد بن صالح العثيمين للإجابة عنه.

ـ الأخ كمال كامل عبد الحليم

سؤالك سيتم عرضه قريبا على الشيخ محمد بن صالح العثيمين ونأسف للتأخير.

ـ الأخ محمد محمود الشربينى، بوز سعيد ـ مصر: اسئلتك فى طريقها للعرض على المشايخ للإجابة عنها

ـ الاخوة: محمد الخطيب ـ مصر، محمد بوسعيدى ـ المغرب، سالم الاهدل ـ السعودية رسائلكم وصلت وسنرد عليها فى الاعداد اللاحقة ان شاء ■

إن لم تكمل ثلاث طلقات فلك حق الرجعة

□ قارئ يقول: طلقت زوجتى امام شهود طلاقا رجعيا وكنت قبل ذلك قد طلقتها على اثر غضب شديد من غير شهود، ولكن بعد ذهابى الى احد الثقات اكد لى ان طلاقى لزوجتى بسبب سحر عمل لنا، وعليه فهل يعتبر طلاقى الاخير لزوجتى طلاقا رجعيا أم ماذا؟

ـ اولا: لا يجوز الذهاب الى السحرة والمشعوذين والكهنة من اجل سؤالهم او التداوى عندهم او غير ذلك من الاغراض.

قال صلى الله عليه وسلم «من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم». وهذا الذى قال لك هذه المقالة اما انه ساحر وإما كذاب فلا تذهب اليه ولا تصدقه. ثانيا: اما بالنسبة للطلاق الذى حصل منك فإذا لم يكمل ثلاث طلقات مع ما قبله فلك حق الرجعة ما دامت المطلقة فى العدة وان خرجت من العدة قبل ان تراجعها فانها لا تحل لك الا بعقد جديد. وان اكمل ثلاث طلقات مع ما قبله من الطلاق فليس لك رجعة الا بعقد جديد بعد ان تنكح زوجا آخر نكاح رغبة لا تحليل، ثم يطلقها بعد وطئها. ■

لا تجوز الخلوة إلا مع المحارم

□ قارئ يقول: ما حد الزنى، وما حد الاختلاء؟

ـ حد الزنى بالنسبة للحر البكر جلد مائة وتغريب عام، وبالنسبة للثيب جلد مائة والرجم كما تواترت بذلك الاحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم من قوله وفعله واجمعت على ذلك الامة ولم يخالف فيه الا بعض المبتدعة الذين لا يعتد بخلافهم. والبكر: هو الذى لم يسبق له ان وطئ فى نكاح صحيح، والثيب هو الذى سبق ان وطئ امرأته فى نكاح صحيح، وهما بالغان عاقلان حران. والخلوة هى انفراد الرجل بالمرأة فى مكان ليس فيه غيرهما ولا يراهما احد من الخلق. ولا تجوز هذه الخلوة الا للرجل مع زوجته او مع امرأة من محارمه لقوله صلى الله عليه وسلم «ما خلا رجل بامرأة لا تحل له الا كان الشيطان ثالثهما». ■

التعزير يكون فى ما لا حد فيه

□ سائل يقول: ماهو التعزير وما حدود حكم التعزير الذى يصدره القاضى او الحاكم، وما معنى الاثر: «ان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»؟

ـ التعزير هو التأديب، وهو واجب لكل معصية لا حد فيها ولا قصاص. ومقدار التعزير يرجع فيه الى اجتهاد الحاكم حسب المصلحة الشرعية، ومعنى الاثر: «ان الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن» ان من الناس من يخاف من عقوبة السلطان فيترك المخالفات مالا يخاف من الوعظ والتذكير بالقرآن، لكنه لا يرتدع عن المخالفة لضعف ايمانه بينما يرتدع من خوف السلطان القوى فى سلطته. ■

عليك قضاء كل هذه الأيام

□ قارئة تقول: لقد أمضيت عشر سنوات وانا لا اقضى ما افطره من رمضان اثناء حيضى فما الحكم؟

وهل الإفرازات التى تخرج من المرأة احيانا تبطل الصلاة؟

ـ يجب عليك قضاء جميع الايام التى افطرتها اثناء العادة الشهرية من كل الرمضانات السابقة وعليك مع القضاء عن كل يوم كفارة عن تأخير القضاء، والافرازات التى تخرج من الفرج تنقض الوضوء فعليك بعد خروجها ان تستنجى وتطهرى المخرج ثم تتوضئى، لان من نواقض الوضوء الخارج من السبيلين.■

يقدم فى الإمامة الأقرأ العالم بفقه الصلاة

□ سائل يقول: أيهما يقدم فى الامامة رجل يحفظ كثيراً من القرآن ولكن عنده بعض التقصير فى امور دينه ام رجل يحفظ شيئا يسيرا من القرآن وشبه ملتزم؟

ـ يقدم فى الإمامة فى الصلاة الاقرأ العالم بفقه الصلاة على الاقرأ غير الفقيه، لان ما يحتاج اليه من الفقه فى الصلاة امور كثيرة بخلاف القراءة فإن الحاجة اليها فى الصلاة محدودة، ولان المصلى تعرض له اشكالات لا يتخلص منها الا الفقيه، وكذلك يقدم فى الصلاة الافضل فى دينه على من عنده بعض التقصير، لان الامامة امانة وقدوة فيقدم فيها الافضل. ■

حكم «الفروق البسيطة» فى الأموال عند التعامل

□ سائل يقول: أنا رجل اعمل لدى احدى الصيدليات، ويوجد على الادوية اسعار مختلفة فمثلا اذا أتى الى من يشترى علاجا وقيمته 12.60 اثنا عشر ريالا وستون هللة أقول له انه بسعر 13 ثلاثة عشر ريالا واعتذر للمشترى بقولى ليس لدى هلل فيترك ذلك رغما عنه والبعض لا يعلم فيأخذ العلاج ويذهب، فهل الذى يبقى دون علم المشترى حلال على مع العلم ان الذى يبقى لا أخذ منه شيئا سوى ما آخذه من صاحب الصيدلية؟ وماذا على ان اعمله نحو صاحب الصيدلية..؟

ـ لا يجوز ان تأخذ من مشترى الدواء غير القيمة المكتوبة على العلبة الا اذا اخبرته وسمح لك بالزيادة وكونك لا تأخذ الزيادة ذلك لا يعفيك من المسؤولية، ولو كانت الزيادة يسيرة لقوله تعالى: «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيبة من نفسه»، والقليل اذا اجتمع صار كثيرا. ■

هذا قول خطأ

□ سائل يقول: يقول بعض الناس لبعضهم: «أنت لا ترحم ولا تترك رحمة الله تنزل» فهل فى هذا القول محذور شرعى؟

ـ قول بعض الناس «انت لا ترحم» لا بأس به وهو من باب الانكار على الجبابرة العتاة، ولكن قولهم «ولا تترك رحمة الله تنزل» قول خطأ وضلال ولا يجوز النطق به، لانه لا احد يمنع رحمة الله النازلة قال تعالى: «ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده» والنبى صلى الله عليه وسلم يقول مخاطبا ربه عز وجل: «لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت» وان كان قصد القائل ان المخاطب يكره نزول رحمة الله على عباده فهذا هو الحسد المذموم الذى ينكر على صاحبه، فالمعنى صحيح ولكن اللفظ خطأ والصواب ان يقال: «وتكره أن تنزل رحمة الله على عبده». ■

التعبيد لغير أسماء الله

□ سائل يقول: هل يجوز التسمية بإضافة «عبد» الى اسم من غير اسماء الله الثابتة مثل: «عبدالناصر» أو عبدالعال، أو عبدالستار» وهل يلزم تغيير اسم من كان اسمه من هذا القبيل؟

ـ لا اعلم ما يمنع من التسمى بهذه الاسماء، والله اعلم، وان كان الاحسن والاحوط التعبيد لله بأسمائه الثابتة فيقال مثلا: عبدالله وعبدالرحمن وعبدالكريم وعبدالرحيم.. الى غير ذلك، وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: احب الاسماء الى الله عبدالله وعبدالرحمن، وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن، وندب صلى الله عليه وسلم أمته الى التسمى بأسماء الانبياء كما جاء فى سنن ابى داود والنسائى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال: «تسموا بأسماء الانبياء». وقد خالف كثير من الناس اليوم الهدى النبوى فصاروا يسمون أولادهم بأسماء اجنبية غريبة وبأسماء بعيدة عن أسرهم ومجتمعهم، وهذا من مظاهر النقص وحب التقليد الأعمى والولع بالاستيراد من الخارج حتى فى الأسماء. ■

الأفضل أن تتابع المؤذن

□ حامد المعلم من الطائف يقول: اذا دخل الشخص المسجد اثناء الاذان فهل يقف حتى ينتهى الاذان ثم يصلى تحية المسجد ام انه يصلى ركعتين ولاينتظر؟

ـ اذا دخل الانسان المسجد وقت الاذان فالافضل ان يتابع المؤذن واذا فرغ قال: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته. ثم يصلى تحية المسجد. ■

حكم صلاة من وقف عن يسار الإمام

□ محمد يوسف من مصر يقول: صليت مع احد الاخوة احدى الصلوات المفروضة ووقفت ساهيا عن يساره، كما انه هو لم يتنبه لذلك. وتمادينا كذلك حتى الجلسة الاولى، بعدها نبهنا احد الاخوة، فما حكم ذلك وما حكم صلاتنا تلك؟

ـ اذا وقفت عن يسار الامام جهلا او نسيانا مع خلو يمينه ثم تنبهت وصرت عن يمينه فصلاتك صحيحة، لان ابن عباس وقف عن يسار النبى صلى الله عليه وسلم فأداره النبى صلى الله عليه وسلم عن يمينه ولم يبطل صلاته. ■

لا علاقة لارتضاعها مع اخيك

□ ع.م.ن من مكة المكرمة يقول: أنا شاب ارغب فى الزواج من احدى بنات اقاربى ولكن علمت ان هناك امرأة ارضعت اخى الأكبر ولم هذه الفتاة، فهل يجوز لى الزواج من هذه الفتاة التى رضع اخى واخوها من ثدى واحد؟

ـ لا مانع من زواجك بالفتاة المذكورة، ولا علاقة لارتضاع اخيك واخيها من امرأة واحدة، لان الحكم يختص بهما ولا ينتشر عليكما. ■

ما يدفعه لك البائع بهذه الصفة رشوة

□ قارئ يقول: اعمل كمندوب مشتريات اسماك من قبل الشركة التى اعمل فيها. وقد تعاقدت مع احد الموردين للأسماك على ان آخذ منه نسبة فى الأسماك التى يوردها من غير علم الشركة، مع العلم ان الشركة موافقة على اسعار الشراء. فما الحكم فى هذا؟

ـ لا يجوز لك اخذ هذه النسبة ولا يحل لك الا راتبك الذى لدى الشركة لان ما يدفعه لك البائع بهذه الصفة يعتبر من الرشوة المحرمة، لان من الرشوة ما يدفع للموظف من قبل المتعاملين مع الجهة التى يعمل فيها ذلك الموظف من اجل انهاء معاملاتهم، او من اجل الشراء منهم دون غيرهم، او من اجل نفعهم بزيادة السعر او غير ذلك من الاغراض، وقد لعن النبى صلى الله عليه وسلم الراشى والمرتشى. ■

الصدقة على القريب صدقة وصلة

□ قارئة من جدة تقول: اذا اردت ان اتصدق بشىء من المال، فهل الافضل ان اتصدق به على بعض المحتاجين من قرابتى عملا بـ«الاقربون اولى بالمعروف»، ام اتصدق على من ارى انه احق به من عامة المساكين؟

ـ الصدقة على القريب المحتاج افضل من الصدقة على غير القريب لما فى الحديث ان الصدقة على القريب المحتاج صدقة وصلة. ■

العرف أعم من العادة

□ القارئ خ م ح. من الرياض يقول: ما العرف، وما الفرق بين العرف والعادة، وما ضابطهما فى الشرع؟

ـ قد يكون العرف اعم من العادة وهو ما تعارف عليه الناس كلهم. بينما العادة قد يختص بها بعض الناس دون بعض ولذلك علق بعض الاحكام الشرعية بالعرف ولم يعلق بالعادة. ■

100كم المسافة بين سكنى وعملى فهل أقصر؟

□ عتيق السليمانى من مكة المكرمة يقول: يبعد مقر عملى عن المدينة التى اقطنها حوالى مائة كلم واذهب الى اهلى مرة فى الاسبوع، واحيانا مرتين، فهل لى ان اقصر الصلاة حيث اهلى، ام اقصر فى المدينة التى فيها عملى؟

ـ لا يجوز لك القصر عند اهلك فى بلدك ولا يجوز لك القصر فى مكان عملك اذا كنت تقيم فيه اكثر من اربعة ايام، وانما يستحب لك القصر فى الطريق بين بلدك ومكان عملك لانك فى الطريق يصدق عليك حكم المسافر ■

حدود التحرك فى الصلاة

□ سائل يقول: ما حدود التحرك فى الصلاة، وهل صحيح ما يقوله البعض من ان الصلاة تبطل اذا تحرك الانسان عددا معينا من المرات؟

ـ يجوز التحرك فى الصلاة للحاجة كتعديل ثوب او عمامة او وضع شىء او رفعه او فتح باب او قتل حية او عقرب او دفع مؤذ او مار بين يديه، ويكره التحرك لغير حاجة واذا كان لغير حاجة وكثر وتوالى ابطل الصلاة اذا كان من غير جنسها. ■

أوص من يوقظك أو أحضر منبها

□ سائل يقول: ان لديه دواما لفترتين احداهما تنتهى فى حوالى الساعة الثالثة فى منتصف الليل بينما تبدأ الاخرى الساعة التاسعة صباحا وفى ما بين الفترتين ينام ولا يتمكن من الاستيقاظ لصلاة الفجر، كما انه اذا انتظر الفجر فإن النوم سيغلبه؟

ـ تجب الصلاة على المسلم فى وقتها ويجب على من كان يخشى الا يستيقظ لصلاة الفجر بنفسه ان يوصى من يوقظه او يحضر منبها يوقظه للصلاة واذا عزم على الاستيقاظ للصلاة اعانه الله.■

حكم التكبير الجماعى

□ قارئ يقول: ما حكم التكبير الجماعى بعد الصلوات المفروضة فى غير ايام العيد؟

ـ التكبير الجماعى بدعة فى اى وقت سواء فى العيد او بعد الفريضة او فى اى وقت لانه لم يرد عن النبى صلى الله عليه وسلم، وقد قال صلى الله عليه وسلم «من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد»، وقال عليه الصلاة والسلام «واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة». وهذا التكبير الجماعى محدث فهو بدعة وضلالة ولانه يشبه الاناشيد فيتحول من كونه ذكرا الى كونه اناشيد واصواتا فارغة. ■

من تلفظ بالكفر فعليه التوبة

□ السائل ا.ا.ا من كفر الزيات ـ مصر يقول: من الله على فى صغرى بالالتزام بالتعاليم الأسلامية. ولكنى ابتليت بما يشبه مسا شيطانيا، وذهبت الى بعض المشايخ الذى اوهمنى ان بى مسا شيطانيا، وان الجنى الذى تلبس بى نصرانى، وقد علمت اننى فى هذه الفترة نطقت بكلمات كفرية لم اقصدها، مثل «ان الله ثلاثة» وغيرها، فكيف احفظ نفسى من هذه الوساوس، وكيف اتوب من ما تلفظت به؟

ـ اذا كنت تلفظت بهذه الالفاظ الكفرية من غير شعور منك بسبب الصرع الذى اصابك فلا حرج عليك فى ذلك لان القلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق وان كنت تلفظت بها ومعك شعورك ومن غير اكراه فإن هذا يعتبر ردة عن الاسلام ولكن اذا تبت الى الله توبة صحيحة تاب الله عليك وغفر لك، هذا هو الصحيح. وعليك بالاكثار من الاستغفار والمحافظة على اداء الفرائض والاكثار من الطاعات. ■

العدل بين الزوجات بحسب الاستطاعة

□ سائل يقول: رجل عنده زوجتان كل منهما فى مدينة ويذهب عندهما بحسب ظروف عمله بما يجعله يجلس عند احداهما فترة أطول من جلوسه لدى الأخرى. فكيف يقسم بينهما، وهل يجوز له ان يقصر فى سفره الى احد منزليه مع العلم ان المسافة بين المدينتين حوالى 150كم؟

ـ يجب عليه العدل بين الزوجات حسب استطاعته ومالا يستطيعه لا يؤاخذ عليه، ويجوز له القصر فى الصلاة فى المسافة المذكورة لانها مسافة طويلة تزيد على مسيرة يومين. ■

يجوز لأخيك أن يتزوج ابنة أخيك من الرضاعة

□ خ. من جيزان ـ السعودية تقول: رضعت من (أم محمد) والآن محمد له ابنة. فهل يجوز لأخى الأصغر ان يتزوج ابنته؟

وماذا ايضا اذا رضعت انا ومحمد هذا كل من ام الآخر؟

ـ يجوز لأخيك ان يتزوج ابنة اخيك من الرضاعة لأن حكم الرضاعة يختص بك ولا ينتشر على اخيك.

لكن لو رضع ابو الفتاة المذكورة من امك او من زوجة ابيك اصبح اخا لكما جميعا فلا يجوز لأخيك ان يتزوج ابنته لانها ابنة اخيه من الرضاعة. ■

عشرات الصحف تمتلئ بابواب الزواج وابواب التعارف التي لا تخلو من طلبات نسائية او رجالية تبحث عن زوج او زوجة. وكثير من هذه الصحف لا تراعي الضوابط المطلوبة لتثمر هذه الوساطات عن زواج ناجح ومستقر. بل انها تنشر العناوين الصريحة للذين يراسلونها من الجنسين فيكون ذلك سببا في اخطاء وعثرات كثيرة يكشف عنها هذا التحقيق.

ولقد راعى باب «نصف الدين» الذي تنشره «المسلمون» بانتظام الضوابط الشرعية، فلم تصف الرسائل المنشورة فيه المرأة الراغبة في الزواج، وتجاهلت كل الشروط التي لا يقرها الدين، وابتعدت تماما عن نشر اي عناوين او اسماء صريحة.. وجعل الباب لنفسه خطا هو انه لا يزكي احدا وانما مجرد وسيط، ولابد من كل طرف ان يتحرى عن الآخر بوسائله. فكان هذا سببا في تلافي السلبيات، ونجاح حالات الزواج التي تمت عن طريق «نصف الدين».

خفايا وأسرار الزواج بالمراسلة!

□ من خلال نظرة عابرة على زوايا التعارف من اجل الزواج في المجلات والصحف العربية، نلاحظ اقبالا كبيرا على هذا الركن حتى يخيل اليك انه صار بديلا عن الطرق التقليدية الاخرى المعروفة للبحث عن شريك الحياة. وبعد ان كان الالتجاء الى هذا الركن امرا مرفوضا، تغيرت هذه النظرة خاصة عند الفتيات واصبحن لا يجدن حرجا في مراسلة اية مجلة أو صحيفة لطلب الزواج أو لاختيار زوج.

تقول وفاء مبررة سبب التجائها الى هذا الركن: «ان قطار الحياة يسير بسرعة واخاف ان يمضي دون ان استطيع بناء اسرتي وانجاب اطفالي، وقد بلغت ستة وعشرين عاما وتقدم لخطبتي من قبل ابن خالتي الا انني لم اقتنع به لعدة اسباب وجيهة واخترت القيام بهذه التجربة، ربما يتقدم لي شخص بالمؤهلات التي تناسبني».

وترى نزهة - موظفة - ان الحياة ارتفعت تكاليفها فلم يعد باستطاعة معظم الشباب فتح بيت وبناء اسرة، كما ان الرحلة الدراسية طويلة جدا وبعدها تأتي مرحلة الانتظار قبل العمل، وتكون النتيجة تراجع نسبة الزواج بين الشبان المغاربة.

اما فتيحة - خياطة - فتقول بخجل: «لقد بلغت الثلاثين من عمري ولم يتقدم لخطبتي احد، وبعد انتظار طويل بدأت اشعر ان كابوس العنوسة يكتم على انفاسي وكلام الناس يلدغني وبدأت اشعر بالاحراج كلما علمت بزواج قريبة أو صديقة وكأن كل العيون ترقبني، وكل الاصابع تشير الي، وعندي امل كبير في ان اخرج من هذه الدوامة بعد ان راسلت زاوية مختصة بتيسير الزواج في جريدة عربية».

افضّله من خارج الوطن!

- وبرغم ان هذه الاجابات تحمل في طياتها الكثير ويشير شق منها الى سبب طلب الفتاة المغربية الارتباط بالرجل الاجنبي (المسلم)، الا ان طرح السؤال مباشرة على بعض الفتيات اللاتي ابدين رغبتهن صراحة في الزواج من خارج الوطن حمل اجابات اكثر دقة فتقول سعاد وهي طالبة جامعية: «لا افضل الارتباط برجل مغربي لان بعض الشباب المغربي حسب ملاحظتي لا يرغبون في تحمل المسؤولية ولا يقدرونها، ومنهم من يشترط ان تكون الزوجة عاملة أو موظفة لتنفق على تكاليف البيت أو يفضل ان يسكن مع اهله لينفقوا على اسرته».

ولكن تبقى هذه وجهة نظر خاصة بسعاد في حين تقول كريمة - وهي مدرسة - «لا احد يفضل الغربة على العيش في بلده ومسقط رأسه، ولكن سمعة اسرتي بسبب متاجرة اخي في المخدرات وسجنه مرارا لهذا السبب وانحراف احدى اخواتي يجعل طرق بابنا لخطبتي أو خطبة اختي الصغرى برغم استقامتنا وحسن اخلاقنا امرا مستحيلا، وحتى لو تزوجت فإن زوجي سيعيرني بأهلي لاعيش في ذل قاتل طول عمري، وقد يحمل ابنائي وزر هذه السمعة كما حملتها انا برغم براءتي، ولهذا السبب افضل زوجا اجنبيا لابتعد عن هذا الواقع الذي يخنقني..!».

وتختصر فاطمة سبب رغبتها في الارتباط برجل اجنبي ومن بلد معينة بقولها: «ارغب في حياة افضل»!

لا يشترطن كثيرا

وامام تعذر سماع اراء كل الفتيات اللاتي يرغبن في زواج من خارج حدود الوطن عن طريق زوايا التعارف أو ركن الزواج، توجهنا الى امنة، لان لها تجربة طويلة في التوسط للزواج بين الشباب المغاربة لتبدي وجهة نظرها في بعض الاتهامات التي توجه الى الشاب المغربي فقالت: «لاحظت طوال عشر سنوات من التجربة ان اغلب الفتيات لا يشترطن كثيرا، ونادرا ما اجد فتاة تضع شروطا غير معقولة بالمقارنة مع ظروف هذا الزمن، بل ان بعضهن لا يشترطن ابدا، خصوصا من تجاوزت سنا معينة، أو كانت مطلقة. فالخوف من العنوسة وعزوف الشباب عن الزواج والرغبة في الستر تدفع الكثيرات الى التساهل في شروطهن، ومنهن من لا تشترط الا الصلاح، وفي المقابل ومع وجود شبان يبحثون عن العفاف والاصل الطيب والاستقامة، والخلق الكريم، هناك صنف آخر يضع لائحة من الشروط التي قد لا تتوفر فيه، واغلبهم يشترطون ان تكون الزوجة موظفة، وهذا الامر الاخير تبرره الظروف الصعبة وارتفاع تكاليف الحياة».

الدكتور مبارك ربيع وهو استاذ متخصص في ميدان علم النفس فقال: الاقبال على الزواج عن طريق الصحف في نظري ليس ظاهرة سلبية، بل هو يعني رغبة الشباب في توسيع مجال الفرص، فقد يجد البعض ضالته في محيطه العائلي أو الدراسي، في حين يطمح البعض الآخر الى فرص افضل خاصة من يعتقد ان في محيطه القريب بعض النقائص التي يمكنه تجاوزها اذا تجاوز هذا المحيط الى محيط اوسع، ويمكن القول ان هذه الظاهرة تدل على الثقة التي يمنحها الشباب لبعض المنابر الاعلامية.

سبب اقبال الفتيات بشكل كبير على هذه الزوايا في المنابر الاعلامية العربية يوحي بأن هناك ازمة، حيث ان الفتيات يشعرن بعدم قدرة الشبان على الزواج بسبب انتشار البطالة وتدني الاجور، وبالتالي فالزواج برجل من خارج المغرب سيوفر لها حسب اعتقادها حياة افضل ومستوى مادي اعلى، اما الزواج بأوروبي مسلم فسيفتح امامها افاقا لم تكن متاحة من قبل، وقد يمكنها من العمل وتحقيق ما لم تستطع تحقيقه في وطنها.

هذه الظاهرة ايضا لان الاسرة المغربية اصبحت مهددة، فعدد الفتيات اكثر من عدد الفتيان، ونسبة الزواج في تدني مستمر. وبرغم ان الاسر تحاول مواجهة هذا المشكل بتيسير تكاليف الزواج وخفض قيمة المهر، الا ان الازمة مازالت في اوجها، وعلى اي حال فإن هذه الظاهرة تدفعنا الى توفير فرص الزواج وتسهيلها امام الشباب، فلماذا لا يتزوج الطلبة على ان يساعدهم اهاليهم الى ان يتخرجوا؟ والمسألة ليست لها وجه سلبي فقط لكن لها وجه ايجابي ايضا، فاقبال الفتيات على طلب الزواج يعني رغبتهن في الاستقرار وبناء اسرة، ومادام الشاب المغربي لا يستطيع دائما تحقيق هذه الرغبة نظرا للاسباب الآنفة الذكر، فإنهن يحرصن على تحقيقها خارج محيط الوطن، خاصة ان المجتمع لا يرحم الفتاة اذا فاتها القطار بينما يستطيع الشباب الانتظار، ومن جهة اخرى هذا الاقبال يفسر ثقة الفتاة المغربية في نفسها وامكاناتها فلا تجد حرجا في التقدم لطلب الزواج في محيط واسع.

في نصف الدين
أكثر رسائل المغرب.. نسائية

□ لنأخذ القضية نظرة على زاوية «نصف الدين» نلاحظ ان نسبة الشباب المغربي الذي يختار الزواج عن طريق هذه الزاوية بنسبة تكاد تكون منعدمة، بينما بلغت نسبة الفتيات المغربيات حوالي 75٪ من المتقدمين، وتراوحت اسباب تأخر الزواج بين الفقر (ظروف معيشية صعبة) والتقدم في السن والخوف من الفتنة والرغبة في الزواج من شاب مستقيم بالاضافة الى المشاكل الاجتماعية كفساد الوسط الاجتماعي [illegible] والطلاق والخوف من العنوسة برغم صغر السن وهناك اسباب اخرى لكنها تعبر عن حالات فردية خاصة ولا ترقى لتكون ظاهرة ولاحظنا من خلال الزاوية ان الفتيات المغربيات اللاتي يرسلن طلباتهن يمثلن نسبة مرتفعة تنافسهن في هذه النسبة المصريات، وتتوزع على مختلف المراحل العمرية من الثامنة عشرة الى السادسة والثلاثين اغلبهن جامعيات، وفيهن نسبة كبيرة من الحاصلات على دبلوم الدراسات العليا في شعبة الدراسات الاسلامية وهناك نسبة ليست قليلة من الخياطات والعاملات في صالونات الحلاقة ومحلات التجميل ويرتفع كثيرا عدد الابكار بالمقارنة مع المطلقات [illegible]. والملاحظ ان الفتاة المغربية عموما لا تشترط اي شروط واحيانا تطلب بعضهن الزواج من الخليجي أو الاوروبي المسلم. وتستقبل الجريدة مراسلات المغربيات من المغرب بالاضافة الى المغربيات المهاجرات في فرنسا وبلجيكا واسبانيا، في حين نادرا ما تستقبل طلبات من شبان مغاربة.■

تحقيق: مريم التيجي - الرباط

حكايات نساء تزوجن عن طريق «إعلانات الزواج»

هل ينجح هذا الزواج؟

السؤال الذي يفرض نفسه بعد تحليلنا لهذه الظاهرة هو: هل يمكن ان ينجح زواج مر من هذا الطريق؟

يجيبنا عن هذا السؤال عمرو وهو صحفي قائلا: «اعرف صديقا لي سوداني الاصل كان يعمل بالكويت وتعرف على فتاة مغربية طالبة في الثانوية لم يتجاوز عمرها العشرين ربيعا من خلال احدى المجلات العربية التي تنشر طلبات الزواج وتم الزواج بينهما بعد أن توسطت تلك المجلة في هذا الزواج وجاء الشاب الى المغرب وتقدم لخطبة الفتاة بعد التعرف على اهلها واثمر زواجهما طفلا ومازالت قافلته تسير بأمان..».

وتحكي سنية تجربتها الخاصة وتقول: «كانت البداية مجرد مزحة حيث بعثت باسمي وبالمعلومات المطلوبة الى ركن التعارف من اجل الزواج، ولم اكن اتوقع ان تكتمل التجربة، ولكن كانت مفاجأتي كبيرة عندما تقدم لي شاب عربي فيه كل المواصفات التي كنت ابحث عنها، فصارحت اهلي بالامر، وكان خالي يعمل مدرسا بمقر اقامة هذا الشاب، فأرسلنا له عنوانه والمعلومات التي نعرفها عنه وفعلا تحرى عنه، واستفسر عن اخلاقه ووضعه الاجتماعي ثم طمأننا، وكان ذلك تشجيعا كبيرا لاهلي خاصة ان خالي اتصل به وتعرف عليه شخصيا واقتنع بانه جاد في طلبه فجاء الى المغرب برفقة اهله ولم نشترط عليه اي شروط الا ان يمكنني من زيارة بلدي مرة كل عام ووافق على ذلك، بل انه سمح لي بالحضور هذه المرة بمفردي لاحضر زواج اختي بعد ان منعته ظروف عمله من صحبتي، وانا سعيدة جدا في بيتي، واعامل معاملة حسنة، كما احرص على القيام بكل واجباتي الزوجية للحفاظ على زوجي وعلى سعادة اسرتي خاصة اني انتظر طفلي الاول الذي سيأتي الى عالمنا بعد شهور قليلة، وقد مضى على زواجنا سنتان ونصف حتى الآن..»

من تجربتي الشخصية

ولكن خديجة قالت بنبرة حادة: «لا يمكن ان ينجح زواج ابدا من خلال مجلة أو جريدة، وانا لا اطلق هذا الحكم جزافا، ولكنني انطلق من تجربتي الشخصية، فقد تعرفت على احد الشباب من خلال صفحات جريدة وطنية، وبعد ان تعارفنا جاء لزيارتنا واعجبنا باخلاقه، وعاد مرة اخرى بصحبة والدته لانه يتيم الاب، وخطبني وخطأنا اننا لم نتحر عنه وصدقنا كل كلامه، وتم الزواج بسرعة كبيرة لاكتشف فيما بعد ان زوجي غريب الاطوار، حاد المزاج، يغضب لاتفه الاسباب، وكل جيراننا يعرفون انه صعب المعشر. وقررت ان اصبر وأحاول تغيير ما امكنني تغييره، ولكن صبري لم يزده الا تعنتا وفظاظة، ولخيرا طردني من بيتي بعد ان ضربني بدون سبب يستحق ذلك فعدت الى مدينة اهلي وأنا احمل على ظهري ابنتنا التي لا ذنب لها الا ان امها تسرعت في الزواج من رجل لا تعرفه».

ومما ينتج عن هذه التجارب، انتشار الزواج المختلط (زواج المغربية بالاجنبي المسلم)، وبينما يتهم البعض هذا الزواج بالفشل الدائم تدافع عنه بعض التجارب الحية، وقد سألت مجموعة من الرجال المقيمين في المغرب ممن تزوجوا من فتيات مغربيات أو يرغبون في ذلك عن مدى نجاح هذا الاختيار.

يقول عمر المهدي وهو سوداني تزوج فتاة مغربية واثمر زواجهما طفلا يناهز عمره اربع سنوات:

«بعد ان أتممت دراستي بالمغرب، عزمت على الزواج عندما وجدت الفتاة المناسبة لي، وبعد مرور اربع سنوات على زواجنا استطيع القول إن اختياري كان موفقا ووجدت في زوجتي ربة بيت ممتازة وزوجة صالحة، ولم اجد اية صعوبة في التفاهم معها لأننا من بيئة متقاربة، فالعالم العربي بين شعوبه الكثير من نقاط الالتقاء التي يمكن ان تقوي وتساهم في تمتين العلاقة وتقوية الروابط.

ويضيف هيثم شلبي وهو شاب فلسطيني: «هناك صورة نمطية عند الشباب العربي عن الفتاة المغربية وهذه الصورة تختلف حسب كل شخص، وقد شاء الله ان تكون زوجتي مغربية، وبعد مدة من العشرة اصبحت اشجع معارفي المقيمين بالمغرب على الزواج من الفتيات المغربيات لان تجربتي نجحت كثيرا، ووجدت زوجتي طيبة المعشر وقوية الشخصية ويمكن الاعتماد عليها في وقت الشدة، خاصة ان المغترب يحتاج الى سند يركن اليه».

زواج مسلمات من نصارى

وتبقى الغربة سيدة للموقف لان للقيم خارج بلده يحتاج الى مد جذوره في الارض التي يعيش فيها. كما ان نجاح هذه التجارب يشجع ويدفع الى انطلاق تجارب اخرى. ولكن خلال هذا التحقيق اكتشفت حالات يتم فيها زواج المغربية المسلمة بنصراني غير مسلم ولكل حالة اسبابها.

«سعاد» تزوجت نصرانيا و«منية» هربت إلى المجهول!

تقول سعاد - وهي زوجة لايطالي نصراني -: «تعرفت على هذا الرجل عن طريق اسرة مغربية مقيمة في «ايطاليا». وتم اقناعي بان المتقدم ايطالي مسلم حديث عهد بالاسلام، ولان والدي كان يثق في هذه الاسرة كثيرا بسبب الجوار وطول العشرة قبل انتقالهم للاقامة بالخارج، سمح لي بالسفر معهم لكي اتعرف على هذا الخاطب، وسافرت معي والدتي. وصدقت كل ما قيل لي عن الزوج المسلم وتم الزواج بسرعة. وللاسف تزوجت في الكنيسة على الطريقة النصرانية! واقنعوني بأن ذلك ضروري من اجل التوثيق القانوني. ولاني جاهلة لا اعرف القراءة أو الكتابة، لم افهم ما يدور حولي الا بعد الزواج بفترة طويلة عندما اكتشفت ان زوجي لا يصلي ولا يصوم رمضان ويذهب كل اسبوع الى الكنيسة! واكثر من ذلك اكتشفت ان من توسطوا ليزوجوني بهذا الرجل حصلوا مقابل ذلك على مبلغ كبير من المال من زوجي (!) مكافأة لهم على اقناعي واحضاري للزواج منه، ولكني لا استطيع التراجع لاني انجبت طفلين ولا يمكنني ان اتخلى عنهما!

الظروف الصعبة

اما منية فقد كانت ظروفها الصعبة وراء قبولها بالزواج بغير المسلم برغم اكتشافها لذلك وتحكي قصتها قائلة: «تزوجت في وقت مبكر جدا عندما بلغت الرابعة عشرة وانتهى هذا الزواج بعد سنة واحدة بالطلاق. وامام صغر سني وغياب المرشد الذي يرشدني زلت قدماي بعد الطلاق وبدلا من العودة الى بيت اهلي دعتني احدى رفيقات السوء الى الاقامة معها في احدى الحانات وتعلمت اشياء اخرى دمرت حياتي! وبعد سنين من التشرد فتح لي اهلي بيت الاسرة من جديد وصفحوا عني، وارتديت الزي الشرعي، ولكن كلام الناس لم يرحمني برغم كل ذلك، وظلت تلاحقني الشتائم والنظرات، وعندما عرض علي احد اصدقاء اخي المقيمين في «ايطاليا» الزواج من رجل ايطالي وافقت على ذلك ولم اسأل كثيرا، لانه مهما كانت الاوضاع فستكون افضل من وضعي الحالي وبعد سفري الى «ايطاليا» اكتشفت ان الخاطب نصراني ومع ذلك وافقت على اتمام الزواج وتم ذلك في الكنيسة وانا احاول دعوة زوجي للاسلام ليرتاح ضميري!.

لابد من الضوابط

وأمام اثارة مجموعة من الاشكالات التي تستدعي التوضيح تحدثنا مع عبدالرزاق الجاي وهو استاذ اصول الفقه بجامعة محمد الخامس بالرباط، فقال موضحا رأيه في التعارف من اجل الزواج عن طريق المجلات والصحف: اعتقد ان التعارف في الاسلام مشروع ولكن يجب ان تحكمه ضوابط فقد شرعت الخطبة من اجل التعارف وهذا الامر لابد من التركيز عليه، ولكن الخطبة ليست زواجا بخلاف ما يعتقد البعض الذين يتسامحون في خروج المخطوبين وسفرهما واختلائهما ببعضهما ومعاملتهما معاملة الازواج، وهذا خطأ لان التعارف المقصود من وراء الخطبة ينتهي عند حدود النظرة الشرعية في وجود المحارم فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «انظر اليها فأحرى ان يؤدم بينكما». ولكن هذا النظر المشروع مشروع بغاية الزواج لان فيه الحرمة لقول الله تبارك وتعالى «قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن». واذا كان الاسلام قد شرع النظرة الشرعية قبل عقد الزواج، فالحكمة من ذلك هي ضمان الاستقرار للاسرة. هذا الاستقرار المبني على الرحمة والمودة والتساكن. وعليه فإذا تم التعارف من خلال مجلة أو جريدة فعلى الرجل ان يخطب الفتاة فورا اذا وجدها مناسبة له كزوجة من ولي امرها الذي يجب عليه ان يتحرى عن خلق هذا المتقدم وكفاءته. اما اذا كان هدف التعارف عن طريق وسائل الاعلام هو ما يسميه البعض «صداقة»، فهذا غير جائز ولا توجد في الاسلام صداقة بين الجنسين، وانما هي بدعة اخذها شبابنا من الغرب. وهذه الصداقة خطر على الفتيات بصفة خاصة. فما سمعنا عن صداقة قامت بين الذئب والشاة يوما! ولكن هذه الظاهرة الخطيرة دخلت الى عالمنا الاسلامي في وقت غابت فيه الحصانة وضعفت فيه العقيدة. ومما يدل على ذلك هو رضى بعض الفتيات بالزواج بغير المسلمين إما عن هذا الطريق وإما عن طريق آخر غيره، والشرع واضح في هذه المسألة والآية الصريحة تقول: «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن، ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون الى النار، والله يدعو الى الجنة والمغفرة بإذنه». وزواج المسلمة بالكتابي غير جائز، وحكمة الاسلام في هذا التحريم ان للرجل حق القوامة على زوجته، فهو يقودها ويؤثر في شخصيتها وسلوكها وعقيدتها. وبرغم ان بعض الفتيات يعتقدن انهن سيسعدن عندما يتنازلن عن عقيدتهن ويتزوجن من أوروبي نصراني أو يهودي، فإن ما يحدث عكس ذلك. فقد اقمت زمنا «بهولندا» ورأيت بعض المغربيات المتزوجات بغير المسلمين، ومنهن من تنصرت وارتدت عن الاسلام واغلبهن يعشن في شقاء، وفي عناء نفسي كبير بسبب هذا الزواج المحرم، وما أود التركيز عليه ان كل هذه المشاكل ناتجة عن ضعف التربية الاسلامية الصحيحة سواء داخل الاسرة أو داخل المؤسسات التعليمية، لان المسلم الذي تغرس عقيدته في اعماقه منذ طفولته ويتربى على الاعتزاز بانتمائه الى العالم الاسلامي، لن يتخلى عن هذا الانتماء مهما كانت الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية.■

هذه المرأة ضحية تجاهل الأمور الشرعية في الخطبة والزواج

جدة - فراج اسماعيل

□ الضوابط الشرعية مطلوبة لأي زواج ناجح. وفي غيبتها فشل وعدم استقرار متوقع حتى ولو كان هذا الزواج تم بطرقه التقليدية المعروفة. وفي باب «نصف الدين» نذكر دائما أننا وسطاء ولا نزكي أحدا ونطلب دائما أن يسأل ولي المرأة عن المتقدم لخطبتها بوسائله، وأن يتحرى عنه بالسؤال ولا يعطي موافقته إلا بعد أن يتأكد من صلاحه. كذلك نطلب أيضا من الطرف الآخر أن يتحرى عمن سيتزوج منها وعن اسرتها، بوسائله أيضا ودون تدخل منا.

فالزواج هو بناء أسرة وعش تنشأ فيه أجيال جديدة ومسؤولية كبيرة، وأمر مثل هذا لا يتم بمجرد قراءة رسالة نشرت، ومواصفات طلبها رجل وقالت امرأة إنها تتوفر فيها. فباب «نصف الدين» ليس زواجا بالمراسلة، ولا يمكن أن يكون منبرا لمثل هذا، وانما هو واسطة لتيسير الزواج، نفتح من خلاله أبواب الامل دون أن نتجاوز الضوابط، نقدم من خلاله من يبحث أو تبحث عن الحصانة وتحقيق سنة الزواج، مجرد أصوات ننشرها دون تفاصيل، ونطلب من الجميع أن يتحرى عن هذه الأصوات، أن يتثبت طالب الزواج عن هل تصلح تلك المرأة التي نشرت رسالتها زوجة له وأما لأطفاله؟ وأن يتثبت ولي المرأة من أن ذلك الرجل المتقدم لها ممن يرضى دينه وخلقه.

لا ننكر أن كثيرا من قرائنا الذين يتابعون باب «نصف الدين» ويراسلونه، تخفى عنهم هذه الحقيقة. فيقعون في الاخطاء. مثل ما تحكيه هذه الرسالة التي وصلتنا مؤخرا من أخت مغربية تزوجت عن طريق هذا الباب، لم يتحر أبوها عن شخص الخاطب ولم تهتم هي بهذا التحري، وكل ما اهتمت به أن تفلت من العنوسة وتلحق بقطار الزواج، بل إنها هي التي سافرت إليه في بلده - حيث انه من دولة أخرى - بعد أن تعلل بعدم كفاية المال الذي معه ليسافر اليها. وهناك عقد عليها ودخل بها في فندق وقضى معها 28 يوما ثم كان ما كان بعد ذلك!

لقد وقعت هذه الأخت في أخطاء شرعية كثيرة. أهمها أنها سافرت بدون محرم، ولم يتحر أبوها عن هذا الخاطب، وهي التي ذهبت إليه بينما الواجب أن يأتي هو الى اهلها ويراها الرؤية الشرعية. فان حصل استحسان من الجانبين يعقد عليها حتى يحق له شرعا أن يصحبها الى المكان الذي يريد.

تدرك الأخت المغربية كل هذه الاخطاء، فهي تقول في رسالتها: لا الومكم، كما لا اعاتب أي أحد، بالعكس جزاكم الله خيرا لما تقومون به من خدمة ومساعدة لتزويج الشباب، فهذا عمل انساني وخيري يتكلف منكم جهدا كبيرا.

وتمضي قائلة: لقد تزوجت وبعد سنة طلقني زوجي، كنت موظفة ولم يسبق لي الزواج عندما تقدم لي، قبله تعرضت لمشاكل كثيرة من والدي بسبب عدم زواجي حتى تاريخ تقدمه لي، كنت قد وصلت حين ذاك الى الخمسة والثلاثين عاما. بالتحديد في عام 1993 راسلت باب «نصف الدين».. وبعد مدة جاءني خطاب يدلني على أخ من جنسية مصرية عمره 44 عاما ويعمل في دولة خليجية. متزوج وله 3 أطفال. ولا تتصور مدى سعادتي وفرحتي، وبعد اسبوع اتصل بي الأخ الكريم وعرفني عن أحواله وسألني عن شروطي وعن المهر. فقلت له: إنني لا أرغب في شيء، بل أريد أن اعف نفسي، وفعلا لم اطلب منه أي شيء، وفي نفس الاسبوع بعث خطابا بالبريد الممتاز شرح فيه أحواله وظروفه المعيشية، وقال إن عنده شقة مجهزة في المدينة التي يعمل بها بالدولة الخليجية وانني سأنتقل للاقامة معه فيها. واتفقنا على كل شيء، ولم يكن بيني وبينه خلاف، وكنت اشعر بالسعادة عندما يحادثني هاتفيا، وعندما اخبرني انه لا يستطيع ان يحضر لأسباب مادية وانه لم يستطع الحصول على اجازة، حددت معه موعدا وسافرت الى القاهرة في الوقت الذي سافر فيه ايضا هو وحجز لي في احد الفنادق. وفي اليوم التالي تم عقد زواجنا في الشهر العقاري، تساهلت ولم اطلب أي شيء لكي اتخلص من العنوسة واصبح اما وأستقر في بيت الزوجية. وشجعني على هذا والدي، يأتي ليمكث معي ساعتين أو ثلاثا يوميا ثم يذهب الى زوجته الأولى وأولاده، ثم عدت الى المغرب وسافر هو الى البلد الذي يعمل فيه واتفقنا على أن يبعث لي اقامة لكي الحق به. في هذا الشهر احببته كثيرا وزاد تعلقي به. فهو رجل مسلم يؤدي الفرائض، لا يسب ولا يشتم، وليس عصبيا، أحسست بالطمأنينة معه وبالامان، وحمدت الله انني اصبحت امرأة متزوجة، واسترحت من كثير من المشاكل التي كانت تواجهني وخصوصا مع ابي، وخلال عام 1994 كان يتصل بي هاتفيا ويبعث لي رسائل، وبعث لي مرتين شيكا بألف درهم مغربي. ولكنه لم يوفق في استقدامي اليه. وكان قد طلب مني أن اترك وظيفتي ففعلت. إلا انني فوجئت به يسافر الى بلده ويطلقني دون اخباري بالامر، وبعد ذلك انقطع عن الاتصال بي ولم يبعث حتى ورقة طلاقي. انتظرت شهرا دون ان يتصل بي، وبعثت برقية لشقيقه فلم يرد، فسافرت في رمضان الماضي الى القاهرة وذهبت الى شقيقه فأخبرني بأن زوجي طلقني بناء على رغبة زوجته الاولى. وجاء زوجي الى شقة أخيه دون أن ينظر الي، وعندما سألته قال إنني طلقتك الى أن تهدأ الاوضاع، لأن زوجته وابنته التي يحبها خيراه بيني وبينهما.. قلت له: لم تزوجتني إذن؟!

فقدت أشياء كثيرة، معنوية ومادية، وعدت الى المغرب وأنا لا استطيع اخبار أبي بأن زوجي طلقني خوفا منه. فإذا علم بالخبر سيقيم الدنيا ولا يقعدها. وإذا عرف انني رجعت من القاهرة مطلقة ستحدث كارثة في المنزل. عدت مرة أخرى الى القاهرة وأقمت في غرفة بالايجار، قلبي تكسر، لا يعلم بحالي إلا الله، لا أنا عند اهلي ولا انا متزوجة، لا ادري ماذا افعل؟ هل اواجه الناس بلقب مطلقة بعد أن كنت أواجههم بلقب عانس؟ارفع أمري الى الله ولا اقنط من رحمته في أن يبعث لي بزوج صالح يعينني على أمري.

هذه هي رسالة القارئة نشرنا الكثير منها ونحينا جانبا بعض التفاصيل التي لا يفيد الآخرين قراءتها، ننشرها لنحذر كل أب لا يتحري عمن يتقدم لابنته. في هذه القصة كثير من الأخطاء وقعت فيها المرأة ووليها. وهي أخطاء شرعية شنيعة ابرزها انها راسلته وحادثته هاتفيا دون أن يتقدم لوليها. بينما الاجراء الطبيعي أن يتقدم لوليها ثم يسافر إليها ليراها الرؤية الشرعية.

ثم نأتي لاهم نقطة أخذنا نصر عليها في باب «نصف الدين» فيما بعد وهي أن يكون من يتم التوفيق بينهما من نفس البيئة والدولة وهذا لكي نتلافى مشاكل مثل تلك التي حدثت.■

درس للذين يزوجون بناتهم دون التحري
وفوجئت «حسناء» بأنها في نفق «الإيدز»!

نشرت احدى المجلات النسائية المغربية في عددها الاخير قصة مثيرة لفتاة مغربية تحلم بفوز الزوج من طموح الغير وتسدا القضية عندما تعرفت «حسناء» المتألقة من العمر الخامسة والعشرين وتتمنى على «جورج» وهو رجل اعمال فرنسي وقد لبى لها رغبته في الاستقرار بالمغرب واستقبل أهلها لانها كانت متقنة للغة الفرنسية والاسبانية وحاصلة على دبلوم الحقوق من «باريس» اعجب بها «جورج» وبرغم انه يكبرها بعشر سنوات وافق أهلها على تزويجها له بما بدا عليه من طيبة القلب وحسن المعشر واشترطوا عليه ان يسلم ولم يتردد لحظة وسارع الاثنان قبل العرس امام مكتب عدلين بتلفظ الشهادة امامهما وتوثيق عقد الزواج، وبعد سنتين عاشتهما حسناء في سعادة غامرة انجبت طفلين (كريم وعزيز)، وعندما كانت تستعد لوضع حملها الثاني، بدا يظهر على جورج بعض التعب حتى صار عاجزا عن المشاركة في الاحتفال بقدوم المولود الجديد، واقنع زوجته بضرورة السفر الى «باريس» وحده بدون رفقتها حتى لا تتعب خصوصا انها في مرحلة ما بعد الوضع، وذهب «جورج» وعاد يحمل نبأ اليما: انه مصاب بسرطان الدم وبعد مدة بدا يتغير طبعه ويقضي جل وقته خارج البيت، ثم اخيرا اصبح استقراره في «باريس» اكثر منه في المغرب بدعوى المعالجة، وذات يوم جاءها الخبر الفاجعة «جورج» مات في هذا الصباح، ولم يكن قد مضى على زواجهما اكثر من ثلاث سنوات. فسافرت لتحضر العزاء في زوجها ولاحظت ان اقارب «جورج» واهله كانوا يتجنبونها ولم تعرف السبب الا عندما اخبرتها احدى صديقات العائلة بان زوجها مات بداء «الايدز» اسرعت الى المستشفى وهناك اخرج الطبيب الملف الخاص به وقال لها: «جورج التقط الفيروس منذ خمس سنوات وخلال اربع سنوات كان حاملا ايجابيا ولم تظهر عليه اعراض المرض الا منذ عام.» وثبتت لها خيوط الجريمة وحقيقة الزوج العطوف الودود، واخبرها الطبيب بصراحة جارحة: «عليك ان تخضعي نفسك للتحليل انت وطفليك وتخضعي نفسك واياهما قيد الرقابة الطبية.» وبالطبع فقد كانت الام وطفلاها حاملين ايجابيين للفيروس القاتل. وفي اثناء تلك الدوامة التي كانت تعيشها في «باريس» علمت ان زوجها السابق كان مصابا بالشذوذ الجنسي، وانه على علاقة بالكثير من الاصدقاء الذين كانوا يزورونهم في البيت. وجاءها يوما احدهم باكيا يلعن اليوم الذي تعرف فيه على «جورج» الذي احال اليه الفيروس، وذات صباح ظهرت اعراض المرض على الطفل الصغير فلم يمهله اكثر من اسبوع، وبعد شهور قليلة جاء دور الطفل الاكبر ثم لم تلبث الام نفسها ان دخلت ليل الحشرجة الطويلة. ترى هل تكون هذه الضحية المسكينة عبرة ودرسا للاهل الذين يزوجون بناتهم دون السؤال والتحري عن الخاطب مغترين بالمظهر الزائف؟ وعبرة للفتيات اللاتي ينشدن الخلاص بأي طريق حتى لو كان هذا الطريق مؤديا الى نفق مجهول؟!■

العزوبية.. إلى متى؟ قرار الزواج بين حلم الشباب ومشكلات الحياة

الكويت. محمد الصوفي، عمان والقاهرة ـ «المسلمون»، الرباط. قردامت ايدار

□ قرار الزواج من القرارات الهامة فى حياة كل شاب، ويتوقف على مجموعة من العوامل والظروف التى يعيشها الشاب وتحدد ما اذا كان بامكانه الزواج ام لا. واذا كان العامل المادى هو احد اهم العوامل المطروحة هنا فان هناك الكثير من الشباب الذين تتوفر لديهم القدرة المالية ومع ذلك لايتزوجون. ولنقل ان هناك الكثيرمن الشباب «العزاب» الذين لم يقدموا على الزواج لسبب او لآخر. والسؤال هنا: لماذا يبقى هؤلاء الشباب بلازواج؟ ومتى يمكن للشاب بالفعل ان يتزوج؟

حسن بلال، طالب جامعى اردنى ـ 22 عاما ـ يجيب عن سؤالنا بقوله:

حتى لو كنت مقتدرا ماديا فاننى لن افكر اطلاقا بالزواج قبل تخرجى فى الجامعة أو حتى قبل ان أتسلم عملا يكفينى واسرتى. وهل يتقبل أى شاب أن يتزوج ويكون عالة على أبويه حتى لو كانا ثريين؟

الزمن تغير والشاب اليوم بحاجة الى انهاء دراسته الجامعية والعمل لعدة سنوات قبل ان يفكر فى الزواج وهذا يعنى انه لن يفكر بالزواج قبل سن الخامسة والعشرين. هذا اذا ارتبط بامرأة موظفة لان دخل الزوج وحده لا يكفى للانفاق على أسرة فى الوقت الحالى.

لكن الطالب فى كلية الهندسة، اسماعيل ابو غيده ـ 21 سنة ـ يقول انه يؤمن باتخاذ قرار الزواج مبكرا على الرغم من ان حالته المادية لا تسمح له حاليا بالزواج، ولكنه اتفق مع اهل فتاة تدرس بنفس جامعته ليتم الزواج بعد تخرجهما أى بعد عامين.

ويقول اسماعيل انه بذلك حافظ على نفسه من الفتنة فى الاجواء التى وصفها بأنها تغرى الشباب بارتكاب المعاصى، وانه يشجع أى شاب على الزواج المبكر بعد ان شاهد ما يفعله بعض الشباب المنحرف.

اسماعيل: بهذه الطريقة حافظت على دينى وهيأت نفسى للزواج

ويقول اسماعيل اننى تفاهمت مع زوجتى على كل شىء فنحن سنعمل معا فى حدود امكاناتنا بعد تخرجنا، وقد كتبت عقد الزواج مما يسمح لى بمحادثة زوجتى والالتقاء بها فى اى وقت لانها تعتبر زوجتى شرعا، والطلاب يحسدوننى على هذا، ولو انهم فعلوا الشىء نفسه لاستراحوا واستقاموا ونجحوا فى حياتهم الدراسية والعملية.

الشاب حسنى عبد الجواد على، مهندس كمبيوتر بشركة البترول بمصر، يقول : الوضع الطبيعى ان يتزوج الشاب متى توفرت له الظروف المادية وتهيأ ذهنيا واستقر وظيفيا، وفى اعتقادى ان النواحى المادية ليست هى الوحيدة المسؤولة عن قرار الزواج لان الشاب بشكل خاص عليه ان يحضر اجابته عندما يسأله اهل زوجته «ماذا تعمل؟»، كما عليه ان تكون لديه الرغبة فى الارتباط والاصرار على تحمل تبعات الزواج العاطفية والاجتماعية والمادية.

وأحذر الشباب من التسويف وتأخير قرار الزواج لاسباب تافهة فالمسألة ليست حربا، بل رغبة فى تأسيس اسرة فى الحلال، وليست قيدا على نحو مايعتقد البعض. وليست عملية حسابية او «برنامج كمبيوتر» يدقق فيه الانسان الى درجة التعقيد والشك والريبة.

رشيد شاب مغربى يبلغ من العمر ـ 18 سنة ـ يعتبر اتخاذ قرار الزواج خطوة ناجحة تمنع الفساد وتساعد فى تكوين اسرة متكاملة تنعم بدفئها مع التقدم فى السن، وتعلمنا تحمل المسؤولية وتقديس الحياة الزوجية بغض النظر عن ما يقف امام هذه المزايا والايجابيات من عراقيل ومعوقات وعلى رأسها الحاجز المادى، فالقناعة والرضى بالقليل كافيان لتسيير عجلة الزواج المبكر.

أما الشاب المغربى سمير ـ 19 سنة ـ فانه لا يشاطر تماما زميله رأيه الذى يراه معقولا فى شقه الاول. ويضيف أن الشرط الاول الذى يتطلبه أى زواج هو التفاهم والاتفاق. والمشكل الوحيد هنا هو المال. فاذا حضر المال غابت المشاكل لأن الحياة الزوجية تتطلب مصاريف متعددة ومتنوعة. منذ اللحظة الاولى ويتعقد الامر عندما يزداد الاطفال.

الفتاة سمية محمد السيد ـ 21 سنة ـ طالبة بالكويت ترى ضرورة الاقدام المبكر على الزواج واتخاذ هذا القرار بأسرع وقت ممكن، لان لذلك عددا من الايجابيات منها:

اولا: يبنى الزوجان مستقبلهما مشتركان فى البناء ـ وليس كل واحد على حدة ـ بحيث لو كان للزوج ثروة تكون الزوجة على علم بمصدرها!! وتكون قد ساهمت فى بنائها وحتى شريكة فيها ويكون حرصها على زيادتها وعدم اتلافها. بينما لو تزوج الرجل بالمرأة بعد ان جمع ماله ستكون الزوجة فى هذه الحالة عنصر اخذ فقط لانها وجدت كل شىء جاهزا ولا تتصور الزوجة المتاعب التى واجهها زوجها فى جمع ماله.

ثانيا: يربى الزوجان اولادهما وهما مازالا فى سن مبكرة تمكنهما من تفهم ظروف الاطفال. وعندما يكبر اطفالهما يكون الجميع فى اعمار متقاربة نسبيا مما يجعل التفاهم اكثر لان الجميع من نفس الجيل تقريبا.

بينما الطالبة سحر. ف ـ 18 سنة ـ التى تدرس فى كلية الاعلام بمصر تقول ان الزواج فى سن العشرين أو قبلها مستحيل فى عصرنا الراهن وتصف ذلك بانه «موضة قديمة»! كانت لها اسبابها ومبرراتها فى الماضى اما اليوم فان الحياة العصرية تفرض الا يتزوج الشاب الا بعد ان يؤسس ويبنى نفسه والا تتزوج الفتاة قبل ان تكمل تعليمها لان التعليم فى رأيها سلاح يجب ان تتسلح به المرأة تحسبا لما قد يحدث كوفاة الزوج أو الطلاق.

من جهة اخرى يرى الدكتور عبدالله الفرحان، استاذ علم الاجتماع فى احدى الجامعات الاهلية الاردنية، ان اتخاذ قرار الزواج للشاب فى عمر العشرين اذا توفرت له الامكانات المادية المتوسطة هو اسلم للشباب وللمجتمع، وقد كان من عادات وتقاليد المجتمع الاردنى قبل سنوات تزويج الشاب بمجرد بلوغه سن الرشد أى قبيل سن العشرين، الامر الذى كان يجنب الشباب الوقوع فى المفاسد والاغواء ويحد من المشاكل الاجتماعية والحوادث الاجرامية ويساهم فى بناء الاسر بشكل سليم ورعاية الابناء من قبل والدهم وهو مايزال فى سن الشباب.

سمية: الإقدام المبكر على الزواج له فوائد عديدة..

لكن الدكتور الفرحان لا ينكر ان المجتمع الحديث اليوم هو غير المجتمع فى السنوات الماضية سواء فى متطلباته أو الظروف المحيطة بالحياة المدنية الحالية. ففى الماضى كان انجاب الاطفال فى وقت مبكر مساعدا لرب العائلة سواء بالنسبة لزراعة الارض أو القيام بالواجبات العديدة فى مساعدة الاسرة لتحصيل الرزق. لأن الظروف المعيشية فى الوقت الحاضر مختلفة تماما، فكثرة الاولاد فى سن مبكرة تشكل عبئا ماديا على رب الاسرة لا يستطيع الكثيرون تحمله. وارتفاع نفقات الحياة مع ضآلة الدخل بالنسبة لشرائح كبيرة من المجتمع وغلاء المهور جعلت الكثير من الشباب يعزفون عن الزواج فى سن مبكرة ويحتاجون الى سنوات من العمل حتى يتمكنوا من الزواج، لهذا فان الشباب الاردنى يتزوجون فى العادة وحسب الاحصاءات الاخيرة فى سن السابعة والعشرين الى الثلاثين، وهو أمر تفرضه الظروف المادية للشباب ولا علاقة له بالافكار أو العادات والتقاليد. إذ ان الزواج المبكر ـ فى رأيه ـ هو علاج اساسى وفاعل للكثير من المشاكل الاجتماعية والانحراف الذى يستفحل بين الشباب بسبب عدم اشباع الغرائز الطبيعية فى السن الخطرة التى يشكل الزواج المبكر اشباعا لها وحاجزا يقى الشباب من الانحراف.

الدكتور يحيى الرخاوى استاذ الطب النفسى الشهير بجامعة القاهرة وصاحب الاهتمامات الواسعة بقضايا الشباب يقرر ان قرار الزواج مرتبط بمجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والسلوكية والمادية وكلما كانت هذه العوامل «دافعة» الى الارتباط بالجنس الآخر كان قرار الزواج سريعا.

ويضيف الدكتور الرخاوى أن الشاب الذى توفرت له الامكانيات المادية ينبغى ان يتزوج بدافع الغريزة ودافع الانسانية ودافع التقاليد ودافع حب الحياة، ومن اجل هذه الدوافع اعتبر الاسلام الزواج حقيقة فطرية شرعية انسانية وجعله من آيات الله فى خلقه. وقال بعض العلماء انه فرض مثل العبادات.

ولكن ان لم يتزوج الشاب فلاسباب منطقية، والا فان هناك خللا فى الدوافع السالفة.

أما **الدكتور محمد الروكى** الاستاذ الجامعى المغربى فيقول إن الاسلام الح على السرعة فى اتخاذ قرار الزواج بناء على نص الحديث الشريف، ويرى الدكتور، ان كل شاب توفرت فيه المؤهلات المادية والمعنوية والاجتماعية عليه ان يبادر الى تحصين نفسه، والح على ان تكون هذه المؤهلات مجتمعة ومتوفرة كلها فى أى شاب، فلا يكفى المؤهل المادى لوحده بمعزل عن التربية والوعى والنضج التربوى، والذى يأسف له الدكتور الروكى هو ان فئات عريضة من الشباب فى سن العشرين هى غير مؤهلة لتحمل مسؤولية الزواج، وامانة تكوين البيت، وأرجع الاسباب الى الضعف فى التكوين التربوى، والاخلاقى، وقلة النضج فكريا وتربويا، وعدم شعور الشاب بأنه عضو داخل المجتمع، ومرد هذا الضعف هو انخفاض مستوى التعليم والتربية الاجتماعية.

وبعد فمارأيك انت؟ متى ترى من المناسب للشاب ان يتخذ قرار الزواج..

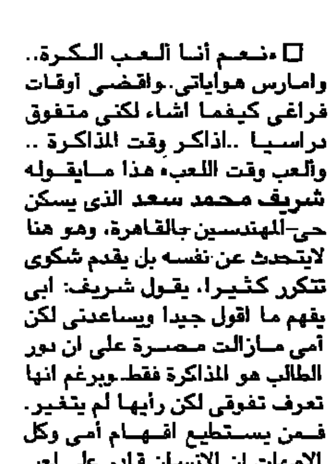
اكتب لنا عن تجربتك.■

حوار مفتوح

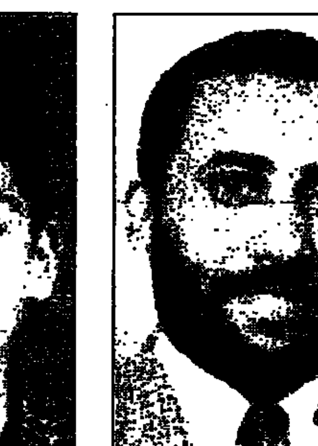
احمد يقول: ارحمونا ايها الآباء ويحيى يتحدث عن التفوق اليابانى

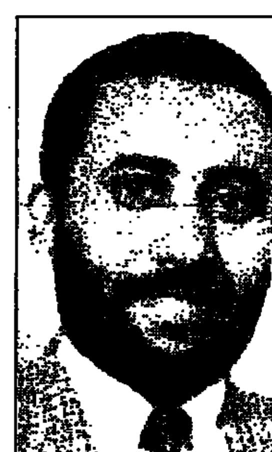
□ «نعم أنا ألعب الكرة.. وامارس هواياتى. واقضى أوقات فراغى كيفما اشاء لكنى متفوق دراسيا.. اذاكر وقت المذاكرة.. وألعب وقت اللعب» هذا مايقوله **شريف محمد سعد** الذى يسكن حى المهندسين بالقاهرة، وهو هنا لايتحدث عن نفسه بل يقدم شكوى تتكرر كثيرا، يقول شريف: ابى يفهم ما اقول جيدا ويساعدنى لكن أمى مازالت مصرة على ان دور الطالب هو المذاكرة فقط. وبرغم انها تعرف تفوقى لكن رأيها لم يتغير. فمن يستطيع افهام أمى وكل الامهات ان الانسان قادر على لعب الكرة والتفوق فى وقت واحد؟

اما **احمد محمد ابراهيم** (محاسب مصرى) فكانت شكواه من نوع آخر تماما وربما كان لكل عمر شكواه، تقول كلمات احمد «ماذا يفعل شاب اقترب عمره من 25 عاما ولايملك القدرة على الزواج وسط هذا الغلاء الشديد للمهور؟ بالله عليكم ماذا افعل؟ اعرف ان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم قال «يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء» ولكنى املك القدرة المعقولة طبعا ليس بهذا الشكل الذى تغالى به الاسر فى مهور بناتها. ارحمونا يرحمكم الله ايها الآباء».













يحيى الافندى — رائد السقا — ماجد البلوى

هذه رسالة اليمة جاءتنا من رائد فرحان السقا (15عاما) من مدينة جدة بالسعودية، يتحدث رائد كيف كان سعيدا جدا الا انه فجأة انقطع حلمه الجميل وفقد هذه السعادة لما توفى والده. ثم يقول: «ولولا الله سبحانه وتعالى ثم عمى الذى لم يتركنا لحظة لكنا ضعنا فى هذه الحياة». ربما كان رائد غارقا اكثر مما ينبغى فى الحزن وهذا يخالف مفهوم الصبر فى الاسلام، ولكن رائد يقول فى النهاية إن مثل هذه الحوادث التى تصادف الانسان قد قدرها الله عزوجل ومكتوبة عنده ولابد من الصبر عليها.

هذه ايضا امل عبد الكريم محمد نجيب من خميس مشيط بالسعودية أرسلت الينا بقصة تتحدث عن حاتم وهو شاب عمره 28 عاما فقد والده وسافر للعمل فى البرازيل وبعد 10سنوات قرر العودة لبلده وارسل برقية لوالدته لاستقباله فى المطار، وبالفعل ذهبت لهناك ولكنها لم تستطع مصادفته فى المطار برغم تأكدها من وصوله عبر الموظفين هناك مماتسبب فى اغمائها فى المطار وبالتالى حملها فى سيارة اسعاف من المطار، وفى نفس الوقت توجه حاتم الى سيارة اجرة مع حقائبه الا ان سائق التاكسى غدر به واخذه لمنطقة خلاء وضربه برصاصة واخذ كل المال، والمامرت سيارة الاسعاف بجانب المكان الذى بقى فيه الشاب صرخت المرأة «ابنى.. ابنى انه هنا.. اوقف السيارة ارجوك» فاستجاب السائق لها وبالفعل وجدت ابنها وامكن اسعافه فى الوقت المناسب، وبعد فترة كانت الام تؤكد لابنها ان ماله اذا كان حلالا فسيعود اليه وبالفعل جاء احد اخوته ليبشره ان الشرطة قبضت على اللصوص واعادت الحقائب كاملة.

يحيى افندى «محاسب ارتيرى مقيم بجدة» تحدث فى رسالته عن قصة سمعها من استاذه عندما كان على مقاعد الجامعة عن السر فى التفوق اليابانى حيث ذكر الاستاذ انه تلقى دورة متقدمة فى الادارة بالولايات المتحدة وكان المشاركون اكثر من 200 شخص من دول مختلفة الان الاختبار النهائى لم يجتزه الا حوالى 30شخصا، كثير منهم يابانيون. بل لم يرسب يابانى واحد، وذلك لانه فرض عليهم ان من لايجتاز الاختبار سيدفع كامل مصاريف الدورة كما سيتعرض الجميع لاختبار قاس فى تقييم الاداء لمعرفة مدى استفادتهم من الدورة.

«كلمة ومعنى» هو عنوان المشاركة التى ارسل بها **ماجد البلوى** من جدة، يقول ماجد:

التكبر: كلمة غيرمرغوبة فى حياتنا فهى تؤدى بصاحبها الى الغرور وحقد الناس عليه وكرههم.

التواضع: كلمة من اجمل الكلمات التى قرأتها، فهى تحمل حب الناس واحترامهم على من تطلق عليه تلك الكلمة «من تواضع لله رفعه». ■

وجه

عبدالعزيز

عبدالعزيز المهنا: أيهما أغلى الماء أم الدم المسلم؟!!

جدة ـ عمار بكار

□ انهى دراسته فى المرحلة المتوسطة قبل 8 سنوات وتوقف عن الدراسة بعدها والسبب ـ كما يقول ـ «كثرة المناهج التى جعلتنى امل الدراسة . احس اننى داخل سجن. انا لست بليدا ولكننى لست عبقريا حتى استطيع استيعاب 14 مادة دراسية فى وقت واحد!. جو المدرسة ملىء بالسيطرة. كان هذا ـ على عهدى ـ ربما تحسن الوضع الآن».

الرغبة الاساسية عند عبد العزيز هى الزواج، يقول: «انا انسان خائف على نفسى، واتمنى الزواج، لان الزواج سترة وراحة بال وعصمة للشاب. وخاصة ان الاغراءات كثيرة جدا. لكننى عندما ارغب بالزواج والكفاح فى الحياة اجد الابواب موصدة امامى. كيف يمكننى ان اعمل براتب 2000 ريال واجرة الشقة حوالى 1000ريال شهريا على اقل تقدير».

ويشترط عبد العزيز فى الزوجة التى يتمناها ان تكون جميلة وربة بيت ناجحة تقدر الحياة الزوجية، وتقوم بعملها فى البيت دون خادمة لانه يعارض تماما مبدأ وجود خادمة فى البيت. «امى ربتنا ونحن 10 أولاد دون خادمة فلماذا لايمكن للفتاة هذه الايام ان تتزوج دون خادمة. اذا كانت الخادمة هى التى ستقوم بالعمل كله فلماذا لا اتزوج الخادمة؟»

يحب عبد العزيز الوحدة وربما ذهب لمنزلهم القديم غير المسكون حتى يجلس لوحده «لافكر فى مستقبلى» الا انه كذلك اجتماعى وله عدد من الاصدقاء الذين يقاربونه فى السن، ويلتقى بهم باستمرار، وهو كذلك من هواة البحر وصيد السمك، فالبحر برغم انه غدار ومرعب الا انه يمكنك ان ترمى همومك فى البحر!

يحب عبد العزيز الشعر، ويحب سيارته التى هى فى نظره «الكل فى الكل» فهى الوحيدة التى تخدمه فى الحياة وتقضى له مشاويره، وطموحاته كثيرة، واذا كانت هذه الطموحات لن تتحقق فلا بأس. يملك ان يحلم.

آخر كلمات عبد العزيز:

«الشىء الذى يملؤنى بالأسى هو موضوع البوسنة.. مايحصل افتراء وظلم .إننى أتساءل، هل دم المسلم رخيص لهذا الحد؟

اننى اتمنى من الاعماق ان ينصر الله الشعبين البوسنى والشيشانى على الصرب والروس الصليبيين.. لاادرى لماذا كل المشاكل تحدث فقط للمسلمين دون غيرهم!». ■

هذا الشاب تمكن خلال 4 سنوات من بناء مركبة برمائية

جدة ـ سعيد آل عيد

□ الحوامة هى مركبة برمائية بامكانها السير على الارض والماء او اى سطح آخر مثل الثلج والمستنقعات وذلك عن طريق الانزلاق فوق وسادة محشوة بالهواء المضغوط مثبتة اسفلها مما يؤدى الى رفعها الى اعلى.

احمد جعفر صباغ.. شاب سعودى تمكن من بناء هذه الحوامة واستطاع عرضها فى معرض الابتكارات العلمية بمركز جدة للعلوم والتكنولوجيا.

تتألف الحوامة التى صنعها احمد الصباغ من 5 اجزاء رئيسية:

1 ـ محرك الرفع: وهو محرك احتراق داخلى قدرته توازى قوة 8 احصنة ويقع فى مقدمة الحوامة ومهمته هى دفع الهواء الى اسفل الحوامة ورفعها وتكوين الوسادة الهوائية التى تنزلق عليها الحوامة.

2 ـ التنورة أو الجونلة: وتقع فى الجزء الاسفل من الحوامة على المحيط الخارجى ومهمتها هى حصر الهواء الذى يبعثه محرك الرفع اسفل الحوامة مما يكون ضغطا مرتفعا للهواء المحصور لرفع الحوامة.

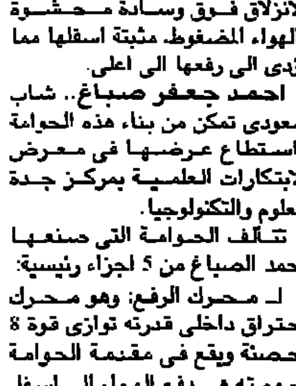
3 ـ محرك الدفع: وهو محرك احتراق داخلى قدرته توازى قوة 18حصانا ويقع فى مؤخرة الحوامة، مركبة عليه مروحة مماثلة لمروحة الدفع فى الطائرات ومهمتها هى دفع الحوامة الى الامام.

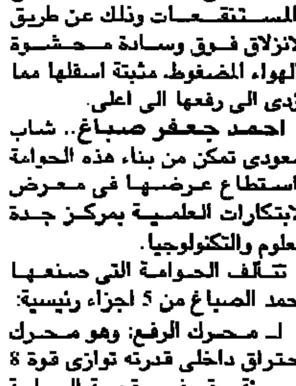
4 ـ الدفات: وتقع فى مؤخرة الحوامة بعد محرك ومروحة الدفع ومهمتها تحديد اتجاه الحوامة. كما يحدث فى المراكب والطائرات ويساعد فى ذلك الهواء المندفع الى الخلف من مروحة الدفع المركبة على المحرك.

5 ـ مقصورة القيادة: وتقع فى وسط الحوامة ويمكن لثلاثة اشخاص بالغين الجلوس فيها ويوجد بها عصا القيادة ورافعة التحكم فى سرعة محرك الدفع.

كيف استطاع أحمد بناء هذه الحوامة؟ هذا أحمد يروى القصة كاملة:

«صنعت هذه الحوامة بأكملها من الخشب فالهيكل الداخلى ومناطق الدعم صنعت من الخشب الابيض سماكه 2.5 سم وقد تمت كسوة الهيكل بخشب «الابلكاش» سماكة 4 ملم وتم تثبيت الخشب باستخدام المسامير المقاومة للصدأ وصمغ مقاوم للماء، وقد تمت تغطية مناطق التقاء الغلاف بالهيكل والشقوق بـ«الفيبرجلاس» لمنع تسرب الماء، أما الكراسى الحاملة للمحركات وعصا القيادة فقد صنعت من الحديد.





احمد صباغ وزملاؤه يركبون الحوامة التى صنعوها

استغرق بناء الحوامة 3 اعوام منذ صيف عام 1410هـ فبعد انتهائى من المرحلة المتوسطة قمت بمراسلة شركة امريكية تدعى الشركة العالمية للحوامات واشتريت منها رسومات تصميمية للحوامة وبدأت بدراسة هذه الرسومات بارشاد خالى المهندس عبدالحميد الخطيب الذى كان يعمل معيدا بجامعة الملك عبدالعزيز، ووالدى جعفر صباغ الذى قام بتمويل المشروع، وقمت بشراء المواد والبدء فى تقطيع الاخشاب، وفى الاجازة الصيفية للعام الذى يليه بدأت اعمل بادراك اكبر وفهم اوسع وقد ساعدنى ابى والاخ بلال محيى الدين هلال وكان طالبا فى كلية الهندسة خاصة فى فهم الرسومات الهندسية. وقد انتهيت تقريبا من هيكل الحوامة خلال الصيف واستمر العمل فى اوقات الفراغ خلال العام، ثم فى فترة الاجازة الصيفية لعام 1412هـ، حيث قمت بتركيب الغلاف الخارجى. واستمر العمل فى اجازة صيف عام 1413هـ، ولم ينته العمل الا خلال العام الدراسى 1414هـ حيث تم تركيب المحركات وعمل الطلاء الخارجى.

آخر عبارات احمد كانت الشكوى: «الى الآن لايوجد جهات مهتمة بهذا الانجاز وذلك لتوفره فى الاسواق المحلية على الرغم من الارتفاع الفاحش فى سعره مع تدنى فى الاداء مقارنة بمانجزته وبتكلفته الحقيقية».

لاينوى احمد حاليا تطوير الجهاز وذلك للاستعداد لانجاز آخر قريبا وهو عبارة عن سيارة كاملة تنتج محليا باستثناء التجهيزات الميكانيكية، ويأمل احمد ان يكون احد القائمين بالصناعة فى السعودية. ■

الدوحة

● أورد ابن الجوزى عن عروة ابن الزبير انه كان اذا جاءت أيام الرطب ثلم حائطه. فيدخل الناس فيأكلون ويحملون، وكان اذا دخله ردد هذه الآية حتى يخرج: «ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله».

● وأخرج الحافظ أبو نعيم عن مسروق التابعى العابد ـ انه ما تصدق بأقل من رغيف، وكان يقول: إنى لاستحيى من الله أن أجد فى ميزانى نصف رغيف.

● قال الحجاج للمهلب بن أبى صفرة: أنا أطول يا ابن أبى صفرة أم أنت؟

فقال المهلب: الأمير أطول، وأنا أبسط قامة منه.

● قال رجل لعبدالله بن عباس: يا أبا عبدالله: أتدرى أين تذهب الأرواح اذا فارقت الأجساد؟

فقال عبدالله بن عباس: وهل تدرى أين تذهب نار المصابيح عند فناء الادهان؟! ■

الخط الساخن

يجيب عن اسئلتكم
د. عبدالمحسن أبانمى
عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

أحس بالكسل وأريد خادمة فى البيت!

□ اسرتى ولله الحمد ثرية وغنية جدا وهذا منحنى حياة مترفة يتحقق لى فيها كل طلباتى دون بذل أى جهد، الا اننى لما كبرت وصار على ان اصبح زوجة، تزوجت من شاب مستواه المادى متوسط بالنسبة لأسرتى ورفض ان يحضر لى خادمة وطلب منى ان اقوم بأعمال البيت لوحدى، وأنا أريد حياة زوجية سعيدة وأحقق له طلباته، ولكننى مازلت احس بالكسل وعدم القدرة على أداء الاعمال فما رأيكم؟ وهل يحق لى الالحاح فى احضار خادمة للبيت؟

هدى. ل ـ جدة

ـ يستنتج من السؤال ان السائلة ليس لديها اطفال مما يخفف من عبء المسؤولية المنزلية، وقد يكون لدى الزوج حجة مقنعة فى عدم استقدام عاملة منزلية، وعليك بالصبر ومحاولة تفهم وجهة نظره وأخذه بالرفق فى محاولة اقناعه بالاسباب المنطقية من وجهة نظرك التى تدعو الى الاستعانة بالعاملة المنزلية. ولابد من ان تدركى ان الحياة الزوجية تحتاج الى الكثير من الصبر والتضحية، ولاشك ان زوجك يدرك ذلك. ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية فى جميع أيام الاسبوع عدا الخميس والجمعة من الساعة 12 ـ 4 عصرا على الهاتف 6691888 تحويلة «412».

نعم للشباب

□ هذه الصفحة محاولة جادة واكيدة لنقل همسات الشباب واحاديثهم الى الورق، او لنقل هى عمل نهدف من خلاله لتقديم مساحة صحفية لاتكتفى بالتعبيرعن هموم الشباب، بل تحاول ان تعالج وبصراحة متناهية كل هذه الهموم وترتقى بها لافضل شكل ممكن، ونحن نحاول بطبيعة الحال استحضار تباين اوضاع الشباب المادية والاجتماعية والثقافية فى معالجتنا لكل هذه القضايا.

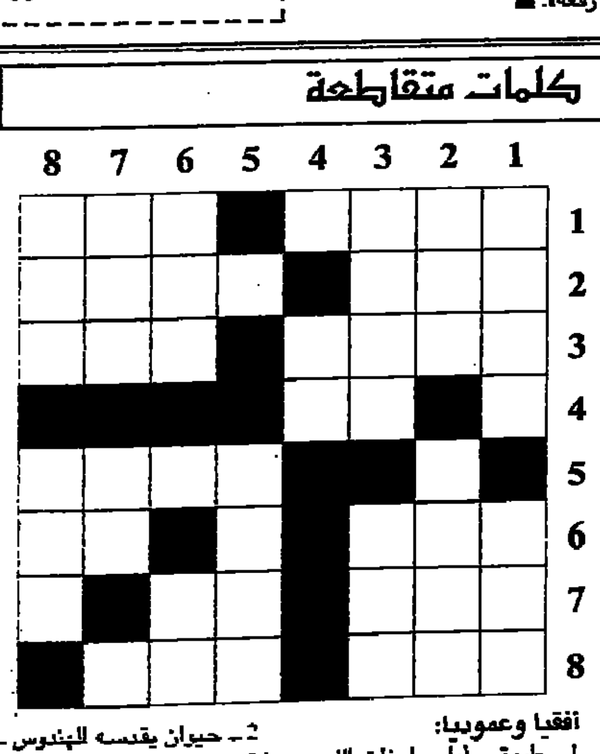
وفى الصفحة عدد من الزوايا التى يمكن المشاركة فيها بشكل مباشر، ليس هذا فحسب، بل ان كل فكرة ستردنا منكم يمكن تنفيذها فى هذه الصفحة اومناقشتها بشكل موسع، وسنسعى لتسخير كل امكاناتنا الصحفية لتنفيذها ومعالجتها.

باختصار شديد هذه الصفحة منكم واليكم، نقدم ما عندنا فاعطونا ما لديكم ■

«المحرر»

كلمات متقاطعة

8 7 6 5 4 3 2 1



أفقيا وعموديا:

1 ـ طريق ـ أول ما خلق الله: بدون (أل)

2 ـ حيوان يقدسه الهندوس ـ وثبة.

3 ـ يَدٌ ـ مرب للاحتماء.

4 ـ أحد حروف الادغام بغير غنة ـ حيوان ضخم.

5 ـ سورة كان صلى الله عليه وسلم يكثر من قراءتها فى الجمع والأعياد ـ مدينة شمال السعودية سميت بها غزوة من الغزوات.

6 ـ غَلَق ـ من حروف القلقة ـ غير متماسك.

7 ـ جزل (معكوسة) ـ هو (معكوسة) ـ حرف مخرجه الشفتان.

8 ـ اسم مؤنث ـ رفع الغطاء.

اعداد: أشرف المهداوى



الحل فى العدد القادم

في هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج..

المسلمون تستضيف العلماء في ملف حول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الجبرين

قتل العامة للمرتد لا يجوز لما فيه من الفوضى والفساد وانتشار الخوف

الفوزان

الإسلام دين انضباط لا دين فوضى وضياع

المعاقبات الفردية للمسيئين للدين إساءة للإسلام

☐ يعتبر كثير من علماء الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ركنا سادسا من أركان الإسلام إضافة لأركانه الخمسة الرئيسة، انطلاقا من دلائل أهميته وخطورة تركه الواردة في نصوص الوحيين: الكتاب والسنة.

وتثار كثير من الأسئلة والاستفسارات في الأذهان حول تغيير المنكر والأمر بالمعروف: من المسؤول عن ذلك؟ وكيف تطبق هذه المسؤولية؟ وكيف تضبط؟ وكيف يتعامل آحاد الناس مع المنكرات؟

وقد يفرض هذه التساؤلات أو بعضها نماذج سيئة لممارسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر منتشرة في أنحاء العالم الإسلامي، بيد أن منشأ الخطأ عادة يكون من الفهم، وتأصيل هذا الخطأ يكون عند التطبيق العملي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد قامت «المسلمون» في سبيل بيان الرأي الشرعي في هذه الممارسات واستيضاح ما قد يشكل في هذا الباب بعرض جملة من الأسئلة على ثلاثة من علماء الإسلام هم: الشيخ د.صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء السعودية وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء، والشيخ د.عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الإفتاء بإدارة البحوث العلمية والإفتاء، والشيخ د. صالح بن غانم السدلان أستاذ الشريعة بكلية الشريعة التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. فكان هذا الملف:

● ما أهمية تغيير المنكر في الإسلام؟ وما موقع الذين يقصرون في ذلك؟

- الفوزان: تغيير المنكر واجب عظيم في الإسلام وفي جميع الأديان السماوية، فقد عاب الله على اليهود وعلى النصارى ولعنهم لما تركوا هذا الواجب فقال تعالى: «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون»، وقال تعالى: «لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون»، وقال تعالى: «فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم»، وقال الله تعالى لهذه الأمة: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون»، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان». فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتغييره حسب الاستطاعة واجب مهم في الإسلام، والذين يقصرون في ذلك قد عرضوا أنفسهم وعرضوا مجتمعهم للعقوبة والهلاك، فإن الله سبحانه وتعالى إنما أهلك الأمم السابقة بسبب تركها لتغيير المنكر. قال تعالى: «فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون».

- الجبرين: تتبع أهمية تغيير المنكر في الإسلام من وصف الله تعالى عموم المؤمنين به ووصف به هذه الأمة وجعله علما على خيرتها وقدمه على الإيمان بالله وعلى الصلاة والزكاة وذلك دليل أهميته. وكذلك أكد النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحذر من عقوبة تركه فقال: «إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب». وأخبر أن المعصية إذا لم تغير وهي ظاهرة ضرت العامة، أما إذا خفيت فإنها لا تضر إلا صاحبها، وقد أخبر الله تعالى أن عقوبة المعصية لا تقتصر على العاصي بقوله تعالى: «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة»، وفي حديث مرفوع: إن الله أمر بإهلاك قرية وفيهم رجل صالح فقال به فابدأ فإنه لم يتمعر وجهه في وأمر جبريل أن يهلك أربعين ألفا من خيار قرية لأنهم لم يغضبوا لغضب الله وكانوا يجالسون العصاة ويؤاكلونهم، وكل ذلك دليل على وجوب تغيير المنكر وخطر التهاون فيه والخوف من عموم العقوبة بظهور المنكر.

ويرد على الذين يقصرون في إنكار المنكر وذلك بإقرار المنكر في منازلهم أو في جيرانهم أو في متناول أيديهم مع قدرتهم على التغيير، يقال إن هؤلاء يعتبرون مخلين بهذا الواجب، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عمن قبلنا بقوله: لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوهم وواكلوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ثم جلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم أو السفيه ولتأطرنه على الحق أطرا أو ليضربن قلوب بعضكم ببعض ثم يلعنكم كما لعنهم». وفي الحديث الآخر أن الجار يتعلق بجاره يوم القيامة ويقول: يارب هذا خانني. رآني على منكر فلم ينهني عنه.

● ما المنكر الذي ينبغي تغييره؟

- الفوزان: المنكر الذي يجب تغييره هو كل ما نهى الله عنه من المعاصي القولية والفعلية. وأعظم ذلك الشرك بالله عز وجل قال تعالى: «إن الشرك لظلم عظيم»، ثم الزنى واللواط وشرب المسكرات وتعاطي المخدرات وأكل الربا والتبرج والسفور وترك الصلاة والتكاسل عنها، إلى غير ذلك من المنكرات التي كثرت في بلاد المسلمين، فلابد من المبادرة بالعمل على تغييرها وإزالتها ما أمكن ذلك.

- الجبرين: ينبغي تغيير كل ما نهى الله عنه أو نهى عنه الرسول سواء من الأفعال أو التروك، فيعم الشرك ووسائله كدعاء الأموات ورفع القبور وترك الصلاة أو منع الزكاة أو تعاطي الربا أو شيء من فروعه أو أخذ الرشاوى أو النظر إلى الصور الفاضحة أو شرب الخمور أو شيء من أنواع المسكرات والمخدرات أو تبرج النساء أو اختلاطهن بالرجال أو مزاحمة الرجال للنساء أو معاكستهن ومغازلتهن، أو شيء من وسائل الزنى أو نحوه من الفواحش، أو أظهار آلات اللهو ولعب القمار وجميع الملاهي المحرمة، وكذا قطيعة الرحم وعقوق الوالدين وهجر المسلمين والغش في المعاملات والسرقة والاختلاس وأكل المال بالباطل. فيجب على القادر تغيير ذلك كله لأنه من المنكر.

● ما مراتب تغيير المنكر؟ وما درجاته؟

- الفوزان: مراتب تغيير المنكر بينها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه». هذه مراتب تغيير المنكر ودرجاته، وكل مسلم يجب أن يقوم بما يستطيعه منها ولا يجوز له أن لا ينكر المنكر، ولا يجوز له أن ينتقل إلى مرتبة وهو يستطيع القيام بالمرتبة التي قبلها. فلا يجوز لمن يقدر على تغيير المنكر باليد أن يقتصر على إنكاره باللسان، ولا يجوز لمن يستطيع الإنكار باللسان أن يقتصر على إنكاره بالقلب.

- الجبرين: مراتب تغيير المنكر ثلاث أولها التغيير باليد، والثاني التغيير باللسان، والثالث التغيير بالقلب، فيجب على القادر أن يتلف ما يقدر عليه من المنكرات ويغيرها، فإن خاف أن يترتب على التغيير ضرر أو منكر أكبر جاز له الاقتصار على الإنكار باللسان، ويشمل ذلك النصح والتوجيه والتخويف والتحذير من العاقبة السيئة، وبيان الإثم المترتب على فعل هذه المعاصي، وقد يكون هذا النصح مقدما على التغيير باليد إذا رجي اقتناع العصاة ورجوعهم وتركهم لما هم عليه بمجرد النصح والتوجيه، فإن عرف عدم الاقتناع فلابد من اليد باليد، ثم يكون التغيير باللسان إنكارا لما هم عليه وإظهار أنه منكر للمنكر وأنه يبرأ من فعلهم حتى يعذر ولا تعممه العقوبة، فإن خيف ضرر من الكلام اقتصر على الإنكار بالقلب والبعد عن أهل المعاصي وهجرهم وترك مجالستهم أو مخالطتهم أو مؤاكلتهم ونحو ذلك مما يدل على بغضهم ومقتهم وتحقيرهم والتحذير من شرهم.

● من المسؤول عن تغيير المنكر؟ وكيف يمكن ضبط هذه المسؤولية؟

- الفوزان: إنكار المنكر بالقلب مسؤول عنه كل مسلم، ومن لم ينكر المنكر بقلبه فليس بمسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: «فمن لم يستطع فبقلبه وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل». أما إنكاره باليد أو باللسان فإنما يجب على من يقدر على ذلك من الولاة والعلماء وغيرهم من المسلمين إذا لم يترتب على ذلك حصول منكر أشد. أما الإنكار بالقلب فلا يعجز عنه أحد ولا يعذر فيه أحد. وإذا أنكر المنكر بقلبه ابتعد عن أماكن المنكر واعتزل أصحاب المنكر ولم يخالطهم إلا بقصد الإنكار عليهم.

ويمكن ضبط هذه المسؤولية العظيمة بأن يوكل القيام بها لمن فيه كفاءة من أهل العلم والدين والغيرة بأن يكون في الدولة جهاز خاص من العلماء وأهل القوة والغيرة ويعطون الصلاحيات الكافية والإمكانات المناسبة كما هو موجود في هذه المملكة من هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي نرجو من الله أن يعينها على القيام بواجبها، وأن يوفق ولاة الأمور لمساعدتها ومساندتها. وإنها لميزة عظيمة لحكومتنا الرشيدة وفقها الله حيث كونت هذا الجهاز الهام ومنحته الامكانات اللازمة حتى يقوم بواجبه. فإن هذا من أعظم أسباب النصر والتمكين في الأرض وحصول الأمن والاستقرار. قال الله تعالى: «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز. الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور». كما حصر الله الفلاح على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون»، فإذا قامت جهة بهذا الأمر كما ينبغي انضبط خير انضباط وحصل المقصود.

- الجبرين: المسؤول عن تغيير المنكر وإزالته هو الوالي الذي له السلطة وبيده القدرة التامة وله الولاية على البلاد وعلى الأفراد، فهو الذي يكلف بإتلاف المنكرات ومحو آثارها والقضاء عليها، فيقيم الحدود ويفرض العقوبات ويقتص من المعتدين فيرجم الزاني أو يجلده ويقتل القاتل أو الساحر أو الكاهن، ويقطع يد السارق ويعاقب قاطع الطريق ويستتيب تارك الصلاة أو مانع الزكاة أو المستحل للربا أو المرتشي أو المنتهب، ويجلد القاذف والسكران، ويتلف الخمور ومصانعها ونحو ذلك. يقوم مقامه وكيله ونائبه كرجال الحسبة وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ممن يوثق بأمانتهم وديانتهم ومعرفتهم وتثبتهم في الأمور وعدم تسرعهم، فهم أهل أن يضربوا ويجلدوا ويحبسوا ويعزروا ويعاقبوا بما رأوه رادعا ووازعا لأهل المنكرات سيما المعاندين المصرين على اقتراف الذنوب، ويكونوا محل ثقة وأمانة يمنعهم دينهم وورعهم وعلمهم أن يفعلوا ما لا يسوغ شرعا، فهم لا يجلبون لأنفسهم مصلحة ولا ينتقمون حمية لنفس أو لولد ولوالد، وإنما يقيمون حدود الله وينفذون أمره وشرعه ويقومون بأمر الله غيرة على دينهم وانتقاما لله تعالى ممن انتهك الحرمات وتجرأ على المعاصي وأقدم على ارتكاب كبائر الذنوب وتهاون بحق الله تعالى وحقوق العباد، فهم بركات للبلاد وأهلها بهم يدفع الله البلايا عن البشر.

● ما الممارسات الخاطئة في تغيير المنكر؟ وكيف يمكن علاجها؟

- الفوزان: الممارسات الخاطئة في تغيير المنكر تتلخص فيما يلي:

أن يقوم بتغيير المنكر من لا علم عنده بما يحل ويحرم، وما هو منكر وما هو ليس بمنكر، فإن هذا يفسد أكثر مما يصلح. وقد يحرم حلالا ويحل حراما. وقد لا يستطيع دفع الشبهات التي توجه إليه من قبل المخالفين. فلابد أن يكون القائم بذلك عالما بما يأمر به عالما بما ينهى عنه، يستطيع المجادلة بالتي هي أحسن ودفع الشبهات التي توجه إليه من أصحاب الشهوات والمغالطات.

ومن الممارسات الخاطئة أن يقوم بتغيير المنكر من ليس عنده حكمة ووضع للأمور في مواضعها وترتيب للأولويات، فقد يقوم بإنكار منكر صغير، وهناك ما هو أكبر منه وأولى بالبداءة بتغييره ويتركه، أو يقوم بإنكار منكر يخلفه منكر أعظم منه. فلابد من الحكمة في ذلك.

ومن الممارسات الخاطئة أن يقوم بتغيير المنكر بطريق العنف والشدة، ثم تقابل بمثل ذلك أو أشد فلا يحصل المقصود. فلابد أن يكون الآمر الناهي رفيقا فيما يأمر به، رفيقا فيما ينهى عنه، لأن الرفق ما دخل في شيء إلا زانه، وما كان العنف في شيء إلا شانه.

ومن الممارسات الخاطئة أيضا أن يقوم بإنكار المنكر وتغييره من ليس عنده صبر وتحمل، فينقطع في أول الطريق ويترك التغيير لأنه أصيب باليأس، ولابد في الآمر الناهي من الصبر والتحمل قال تعالى: «وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر»، وقال تعالى عن لقمان: «يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور»، أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر في ذلك، أي من الأمور التي يعزم عليها ولا يوفق لها إلا أهل العزائم.

ومن الممارسات الخاطئة أن يقوم بذلك من لا يتقيد بدرجات الإنكار التي بينها الرسول صلى الله عليه وسلم، فربما ينزل إلى درجة وهو يستطيع التي قبلها، أو يصعد إلى درجة وهو ليس من أهلها.

وقد يكون من بعض الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر تسرع في بعض الأمور المهمة بأن تكون له مبادرات لا يرجع فيها إلى أهل العلم والرأي والمشورة الذين يقومون بدراسة الأمور ويعملون تجاه كل شيء ما يناسبه. إن ارتكاب هذه الممارسات الخاطئة أو بعضها يعوق سير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد تحدث أمورا عكسية، وقد تحصل منها نتائج غير كافية، فمثلا الذي يقوم بإنكار المنكر الخفيف ويترك المنكر الذي هو أعظم منه لا ينتج عن عمله كبير فائدة، فالذي يترك إنكار الشرك والبدع وينكر أكل الربا والسفور وغير ذلك من الأمور التي يوجد ما هو أعظم منها يكون قد بدأ من آخر الطريق وعالج جسما مقطوع الرأس وخالف منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فقد كانوا يبدأون بإنكار الأهم فالمهم، كانوا يبدأون بإنكار الشرك وعبادة غير الله. فإذا صححوا العقيدة التفتوا إلى إنكار المعاصي الأخرى، خذ هذا ممثلا في منهج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد بقي في مكة ينكر الشرك ويدعو إلى التوحيد ثلاث عشرة سنة قبل أن ينكر الربا والزنى وشرب الخمر ويأمر بالصلاة والزكاة. قد يقول قائل: هذا كان في مجتمع المشركين. أما نحن ففي مجتمع مسلم عنده بعض المخالفات فنقول إن ما كان موجودا عند المشركين في الجاهلية يوجد اليوم في غالب بلاد المسلمين ما هو مثله أو أعظم منه من الشرك بالله المتمثل في عبادة الأضرحة والطرق الصوفية والبدع في الدين. فالواجب على الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر في تلك البلاد أن يهتموا بذلك وأن يبدأوا بإنكاره بجد وعزيمة حتى تطهر البلاد منه، ثم يواصلوا سيرهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بقية المخالفات، أما الذين ليس في مجتمعهم شرك فإنهم يعالجون ما بعده من المنكرات الأهم فالأهم.

- الجبرين: الممارسات الخاطئة في تغيير المنكر هي أن هناك من العامة من ينكر المنكر بغير دليل فيظن ما ليس بحرام حراما. وهكذا بعض الجهلة من الناس يتسرعون في الإنكار بغير علم، وربما بادروا بالتغيير باليد وبطشوا بالمخطئ واعتبروا الخطأ عمدا وتجاوزوا الحد في العقوبة وأتلفوا ما فيه مالية بأدنى شبهة فيقعون في تحريم الحلال أو المشتبه بسبب ما غمرهم من الجهل بالأحكام، وهكذا من الأخطاء البطش الشديد والأخذ بقوة بدون نصح وتوجيه ويمد الأيدي برغم إمكانية الاكتفاء بالكلام فمثل هؤلاء لا حق لهم في التغيير لقصور الفهم أو لشدة الحماس، ولا شك أن الأحوال تختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والأمر والمأمور، فلكل مقام مقال، ومثل هؤلاء - الذين سبق الحديث عنهم - لا يتولون حسبة حتى يلقنوا طريقة التغيير ويتعلموا أدلة الأحكام وأساليب الدعوة وترتيب التغيير، ولابد من إقامة دورات محددة للتعليم والتدريب وتفقد الأحوال حتى لا يترتب على تغيير المنكر ما هو أنكر منه، فكم حصل بسبب التسرع من مضاربات وشجاج وجراح وكلام سخيف وسخرية عامة بكل محتسب حتى جعل هذا الوصف عاما لأفراد الهيئات ومنكري المنكرات الذين عرف تقدمهم وثباتهم ولم يعرف عنهم شيء من التهور أو الوقوع في عقوبة بريء، أو خطأ في حد أو تهمة لبريء.

● يرى البعض أن بين «الإنكار» و«التغيير» فرقا، فالأخير هو المقصد من حديث «من رأى منكم منكرا»، وبالتالي فإنه لا يلزم الإنكار حال وقوع المنكر، نزولا عند أسلوب التدرج في التغيير. فما رأي فضيلتكم؟

- الفوزان: لا فرق بين الإنكار والتغيير من حيث النتيجة التي هي إزالة المنكر، أما من الناحية العملية فقد يكون بينهما فرق من حيث أن الإنكار يكون باللسان والتغيير يكون باليد وهذا الفرق إنما يظهر إذا ذكرا معا أما إذا ذكر أحدهما دخل فيه الآخر كما في قوله صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

- الجبرين: الإنكار هو استنكار هذا الفعل واستبشاعه بحيث تنفر منه النفس وتستقبحه ويعرف أنه محرم شرعا، ثم إعلان ذلك وإظهاره ومقاطعة أهله والبعد عنهم والتحذير من فعلهم وهجر مجالستهم ومؤاكلتهم ونحو ذلك. أما التغيير فهو الإزالة والمحو، ويكون التغيير باليد ثم باللسان بالكلام والنصح والتوجيه مع التدرج في تغيير المنكر وإزالته.

● ما حكم تغيير المنكر باليد لمن ليس له سلطة التغيير كعامة الناس مع ما قد ينتشر من منكرات معلنة عامة، وقد تكون مقننة رسميا في بعض الدول؟

- الفوزان: لا يجوز إنكار المنكر باليد لمن ليست له سلطة لأن هذا يكون من الفوضى ولما يترتب عليه من الإخلال بالأمن ورد الفعل من قبل المنكر عليه مما يسبب ضررا أعظم وفتنة أشد، ومن القواعد الشرعية المسلم بها «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح»، والذي ليس له سلطة يجب عليه إنكار المنكر بلسانه وإبلاغ السلطة عنه حتى تغيره.

- الجبرين: تغيير المنكر باليد لمن ليس له سلطة التغيير كعامة الناس سبب لشل حركة الناصحين سيما إذا كان هناك من يقوم بالأمر من أهل الحسبة الذين لهم الصلاحية في التغيير وفيهم الكفاية، فالواجب على غيرهم النصح والتوجيه والتغيير باللسان والتشهير بالمنكر والتحذير من أهلها ووعظهم وإرشادهم وتخويفهم من عذاب الدنيا كالحبس والتأديب، ومن عذاب الآخرة وهو أشد وأبقى، فإن أذن لهم في التغيير والتعاون مع الجهات الرسمية جاز لهم التغيير بحسب القدرة وحسب القوانين الرسمية المحددة من قبل الدولة.

- السدلان: النبي صلى الله عليه وسلم رتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعل له ثلاث درجات: أولا التغيير باليد، والثاني التغيير باللسان، والثالث الإنكار بالقلب. ولكن هذا الحديث ليس على إطلاقه، بل لابد أن يرد إلى نصوص أخرى وإلى قواعد عامة من قواعد هذه الشريعة الشاملة، فتغيير المنكر باليد يؤخذ من الحديث على ظاهره حين لا يترتب على ذلك مفاسد ويكون هذا التغيير محققا لمصالح أكبر، وحين يكون التغيير باليد ممنوعا في نظام ما أو يترتب عليه مضار مما يجعل المغير بيده لا يستفيد إلا الأضرار التي تلحق به أو بالدعوة الإسلامية عموما أو ببعض المسلمين ونحو ذلك، أو يترتب على هذا التغيير منكر أعظم منه حينها لا يكون التغيير باليد مشروعا ولا مطلوبا، بل الكف هو المطلوب شرعا. والجمع بين كل النصوص وأعمال الأدلة هو المطلوب شرعا، فإن من أخذ نصا وغض النظر عن نصوص أخرى فهو لا محالة واقع في مخالفات كثيرة ومرتكب من الأخطاء أضعاف أضعاف ما أراد أن يصلحه، ودائما قريب النظرة ومن ليس له بعد في النظر وتفكر في العواقب والنتائج دائما يقع في مساوئ تعود مضارها على الأمة الإسلامية عموما وعلى الدعوة الإسلامية خصوصا ولست بحاجة إلى أن أضرب أمثلة وأنكر أشخاصا وبلدانا وغير ذلك والحر تكفيه الإشارة.■

أعد الملف:
تركي بن عبدالله الدخيل

من لم ينكر المنكر بقلبه فليس بمسلم
■■■
معاقبة الناس بظن المعصية خطأ

تغيير المنكر عَلَمٌ على خيرية الأمة
■■■
التغيير باليد يكون عندما لا يترتب عليه مفاسد أكبر

● الجبرين

هو الشيخ د. عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله الجبرين، ولد في «مزعل» بـ«القويعية» غرب الرياض عام (1349هـ - 1930م).
- بدأت نشأته في طلب العلم في قرية «محيرقة» بعد أن ابتدأ به والده في التعليم «1358هـ».
- انتقل إلى الرياض عام 1374هـ وتخرج في معهد إمام الدعوة عام 1381هـ وكان ترتيبه الأول على دفعته.
- انتقل للتدريس في معهد إمام الدعوة حتى عام 1395هـ ثم انتقل للتدريس في كلية الشريعة.
- في عام 1402هـ عين عضوا للإفتاء في رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء ولايزال.
- أبرز مشايخه سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي السعودية الأسبق - يرحمه الله -
- سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز.
- الشيخ عبدالرزاق عفيفي - يرحمه الله -
- الشيخ عبدالعزيز أبو حبيب - رحمه الله -
- الشيخ إسماعيل الأنصاري.

● الفوزان

هو الشيخ د. صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان
- تخرج من الابتدائي عام 1371هـ من المدرسة الفيصلية ببريدة في منطقة القصيم.
- عمل مدرسا في مدرسة بلدته الشماسية، ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة وتخرج فيه عام 1377هـ، ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض وتخرج فيها عام 1381هـ وعين مدرسا في معهد الرياض العلمي.
- نقل للتدريس في كلية الشريعة ثم في كلية أصول الدين.
- عين مديرا للمعهد العالي للقضاء وأستاذا فيه.
- نقل إلى عضوية اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والتي يرأسها سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، ولايزال.
- نال درجة الماجستير من كلية الشريعة بالرياض، ثم درجة الدكتوراه من نفس الكلية.

ومن أبرز المشايخ الذين درس عليهم:
- سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز
- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي - يرحمه الله -
- الشيخ عبدالرزاق عفيفي - يرحمه الله -

● السدلان

هو الشيخ د. صالح بن غانم بن عبدالله السدلان.
- ولد في مدينة بريدة بالقصيم عام 1362هـ.
- التحق بمدرسة تحفيظ القرآن الكريم بالرياض، ثم التحق بالمعاهد العلمية المتوسطة فالثانوية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وتخرج فيها عام 1381هـ.
- وفي عام 1386هـ حصل على ليسانس في الشريعة من جامعة الإمام.
- في عام 1391هـ حصل على الماجستير في الفقه المقارن.
- وفي عام 1395هـ عين محاضرا بكلية الشريعة، وحصل على الدكتوراه في الفقه المقارن من المعهد العالي للقضاء بالرياض عام 1403هـ.
- يعمل أستاذا بقسم الفقه بكلية الشريعة بالرياض ومن أبرز مشايخه:
- الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - يرحمه الله - وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي - يرحمه الله -■

تجاوزات الأدباء والمفكرين ولو أوجبت الردة لا تبرر للأفراد التعامل معهم بمبدأ التصفية الجسدية

☐ كيف يمكن التعامل مع تجاوزات بعض الأدباء والمفكرين الذين تظهر في كتاباتهم انحرافات عقدية أو سلوكية في بعض دول العالم الإسلامي؟ وهل توجد شرعية تعامل بعض الإسلاميين مع أولئك شيئا ما يسمى بالتصفية الجسدية لا سيما إن تكرر تظهر منهم ما يستحق الحكم عليهم بالردة؟

- الفوزان: يتعامل مع هؤلاء بالرد عليهم وكشف شبهاتهم، وإذا كانوا تحت ولاية إسلامية فإنه يجب عليها أن تعاقبهم بما يستحقونه شرعا إذا ثبتت جريمتهم لدى محكمة شرعية. أما التصفية الجسدية من قبل من لا يملكون السلطة وقبل ثبوت ما يستحقونه شرعا لدى محكمة شرعية فهذا عمل لا يجوز في الإسلام لما فيه من المفاسد والعواقب الوخيمة.

- الجبرين: يتم التعامل مع تجاوزات بعض الأدباء والمفكرين ممن توجد لهم انحرافات عقدية أو سلوكية بمقاومتهم وكشف مخالفاتهم وأسرارهم وفضح مؤلفاتهم وعقائدهم الزائفة وذلك عن طريق الرد عليهم ومناقشة كلماتهم وتفكيك عباراتهم وتقديمه للمهتمين ولا شك أنهم غالبا يتسترون كثيرا بالإيهام في العبارات وعدم الإفصاح بما يريدونه ولكن يظهر جليا للمتأمل والعارف باصطلاحاتهم الخفية، ولابد أيضا من ذكر أسمائهم التي قد يرمزون لها أو يستعيرون أسماء مجهولة، وإذا عرف الشخص واشتهر ووضح اسمه كان أدعى إلى الحذر منه ومعرفة الأمة بانحرافه، وذلك لأن أرباب هذا الضرب كثروا وادعوا أنهم أهل الأدب والثقافة ومعرفة الحقائق والوقائع فأزاغ الله قلوبهم. أما قتل من صدر منه ما يوجب الردة فيجب أن ينفذ من قبل ولاة الأمر أو ممن له سلطة وتمكن وذلك بالقضاء على هؤلاء الملحدين المرتدين لا سيما بعد ثبوت ما نسب إليهم من ارتداد عن دين الله وخصوصا من تعدد أقواله عن ردة وكفر وسخرية بالدين والعلماء والدعاة والمصلحين وعلوم الشريعة وأحكام الله برغم بعدهم عن العمل بهما وتضليلهم لأهل الصلاح والإصلاح فينطبق عليهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه»، ولكن لابد من التنبيه على أمر مهم وهو أنه لا يجوز أن يتولى تنفيذ حد الردة آحاد الناس ومن ليس لهم سلطة شرعية أو ولاية تامة لما في ذلك من الفوضى وانتشار الفساد والخوف والهلع بين عامة الناس حتى ولو أوجب قتل العصاة الردة.

- السدلان: جميع التصرفات والسلوكيات إذا نظرنا فيها وجدنا لها من الأنظمة ومن القواعد ما يضبطها، فحقوق الطبع والتأليف والاختراع والابتكار مثلا هناك نظام يكفلها، وحقوق الشريعة أيضا لها ما يكفلها وما يضمنها، فالذي أرى أن تجاوزات الأدباء والمفكرين وتعدياتهم على الإسلام يجب أن يكون هناك محكمة دولية إسلامية توقف هؤلاء عند حدهم، كما يفعل بمن تعدى على حق الابتكار أو الاختراع أو التأليف أو نحوها مع الفارق. أما المعاقبات الفردية لهؤلاء المتجاوزين من قبل بعض الأفراد فإن هذا يعتبر في حد ذاته إساءة للإسلام لأنهم ينسبون هذا إلى الإسلام ويدعون أن لهم مستندا شرعيا في هذا وليس الأمر كذلك فالتصفية الجسدية أو غيرها من التصرفات الفردية يمكن أن نطلق عليها أن صح التعبير أنها تصرفات مجنونة وتصرفات حمقاء، فيجب التوقف تماما عن مثل هذه التصرفات.

● حتى لو كانت هذه التجاوزات توجب الردة؟

- السدلان: حتى لو كان ذلك.

● لكن البعض يرى أن انتشار انحرافات هؤلاء «الفكرية» وطرحهم لآرائهم أمام العامة يبرر التعامل معهم بالتصفية الجسدية، لأن مفسدة قتلهم أخف ضررا من مفسدة نشر آرائهم بين العامة. فما رأيكم؟

- الفوزان: قتلهم بهذه الصفة لا يجوز لما ينشأ عنه من الفوضى والفساد في الأرض وكثرة القتل، ولأن تطبيق حد الردة لابد فيه من صدور حكم شرعي من محكمة شرعية ولا ينفذ الحكم إلا حاكم مسلم له سلطة شرعية. ودين الإسلام دين انضباط لا دين فوضى وضياع، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

- الجبرين: لا يجوز بحال أن يقيم الحدود آحاد الناس وعامتهم، فالحدود لا يقيمها إلا ولي الأمر أو الحاكم أو السلطان ممن تولى زمام الأمور وتصريف الأحوال وتدبيرها، وإقامة العامة للحدود سبب لتزعزع الأمن وانتشار الفوضى وهو ما لا يقره الشرع.

- السدلان: هذه دعوى وتحتاج إلى دليل وليس في الإسلام إباحة للتصرفات الفردية، فإن إقامة الحدود ومعاقبة المخطئين هذه إنما تكون لولاة الأمور سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين يحكمون بالشريعة أو لا يحكمون بها. فليس للأفراد أن يعاقبوا أحدا لخطئه أو يجازوه على ذنبه، فتكون التعديات، ويستغل هذا لأغراض عديدة لا تفيد أحدا، فينتشر سفك الدماء ويخاف الناس وتضطرب الأحوال.

ولذلك فنحن لا نسلم أبدا بحال من الأحوال بأن مصلحة التصفية الجسدية من قبل الأفراد تجاه أصحاب التجاوزات أكبر، وأن مفسدة ذلك أقل من مفسدة نشر التجاوزات وإعلانها، وقواعد الشريعة دالة مبينة لهذا، واقترح أن يوجه هذا السؤال إلى المجامع الفقهية المتخصصة في العالم الإسلامي ليصدر في هذا رأي موحد عن علماء المسلمين وينشر في الصحف وفي الكتيبات وغير ذلك من وسائل الانتشار لأن الرأي الشخصي والفردي في مثل هذه الأمور المهمة والشائعة ليس كالرأي الجماعي. وأنا حين أعبر عن رأيي في هذا الموضوع فإنني أريد أن يعرض هذا السؤال على عدد من المتخصصين ليقولوا رأيهم، فلعل في اجتماع الآراء يكون تكوين رأي واحد قوي.

● يبرر بعض الملتزمين تصرفات بعض الإسلاميين التي توجب البطش بهم من قبل الحكومات بأنها صدرت من مريدي الخير وأن نواياهم حسنة، فهل يكفي هذا مبررا لهذه الأعمال، وما الحرى بالمسلم في هذا الصدد كما ترون حفظكم الله؟

- الفوزان: يقول الله تعالى: «فاتقوا الله ما استطعتم»، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان». وقد بقي صلى الله عليه وسلم في مكة بعد البعثة بثلاث عشرة سنة ينكر المنكر بلسانه هو وأصحابه، ولم يستعمل التغيير باليد إلا بعد الهجرة والجهاد ووجود السلطة الإسلامية. فالتصفية الجسدية ممن لا يملكون سلطة ليست حلا ولا تأتي إلا بشر أعظم، والإسلام دين انضباط وليس دين فوضى وعنجهية وحسن النية لا يبرر الخطأ.

- الجبرين: إذا ترتب على الجهر بالحق والإعلان به مصائب عامة لأهل الصلاح وإهانة لهم ولكل من أنكر المنكر أو لكل من أظهر العلم بالشرع والاتهام لكل متمسك بالدين ومطبق لتعاليمه بأنه إرهابي أو أصولي أو متطرف أو نحو ذلك مما يجري في كثير من الدول، فإن الأولى عدم الإنكار والاقتصار على الدعاء لله بالفرج بعد الشدة، ويلجأ إلى دعوة الناس لدين الله وللخير دعوة فردية، ويسعى للإصلاح الذاتي حتى لا يساء الظن بكل صالح.

- السدلان: الأمور دائما تربط بالأمور الظاهرة، وتربط بالأمور العامة، وتربط بمصلحة العامة وليس بالنوايا والأشياء الخطية، فلا نريد أن نربط الخطأ لا بشخص ولا بنية شخص، وإنما أن يربط بقاعدة عامة وهو تحصيل المصلحة ودفع المفسدة وتحقيق الهدف، وألا يترتب على ذلك تبعات ولا تشويه للأمة ولا لأفرادها ولا للدعوة الإسلامية، ولا ينسب للإسلام ما ليس منه.■

هكذا جئته الأصل



بقلم: خالد السيف

أمّا قبل

□ كنت قبلا ارفض أن تؤطرني «زاوية»؛ ولم تفلح حينها كافة ممارسات الإغراء في أن اتمرغ في «مستنقع» شبق «الزوايا».
وينست «ملاريا» صاحبة الجلالة ـ الصحافة ـ فهي تمتص نسغ الحرف. فيستحيل شبحا بفعل «باعوضة» بنت عمة شقيقة صاحبة «النمرود».
كنت ولم ازل ـ بعد ـ اتشوف الكتابة متى شئت، كيف شئت، وفق منهج تأصيلي لا يغادر الكتاب وصحيح السنة في سياقات فهوم سلف الأمة. إلا اندرج من كلياته واستوعب مقاصده بآلية تتجاوز الخطابية لتنشئ خطابا بمفردات تنأى عن الابتذال وترنم «حفر» فجاجة اللغة!
كل ذلك اتشوفه واحسبني دونه.
ولم أزل ارفض وبعنف ـ هكذا يحاصرنا العنف. لربما كان «ويلي كلايسي» أمين عام حلف الأطلسي وربعه على حق ـ!
ولم أزل.. حتى جاء رجل من «المسلمون» يسعى
«دونك جريدتنا تهبك مشروعك الكتابي وتبارك لك منهجية التأصيل»
وتحطمت لغة «الرفض»، ولكن هذه المرة بـرقة ديمقراطية الجمهوريين».
وبقيت مأسورا بفعل لغة الإغراء الذى تمارسه «المسلمون» بمنحك المطلق والقيد في آن، وهو ما لم تستطعه غالب المطبوعات. وإن أجهدت وقارها بتفعيل الإغراء. إبانها كيف لي أن أرفض وقد مُكّنت من ممارسة عشقي: «الكتابة متى شئت، كيف شئت، وفق منهج تأصيلي؟ وكانت الكتابة حيث فاجأها المخاض إلى جذع «صفحة المنتدى» لتهتز بوعي المتلقي فتساقط «الكلمة الطيبة» وهي تبتغي أن تؤتي أكلها.
«باتجاه القبلة» تضطرك إلى أن تكتب! وأن تكتب يعني أن تبدأ.. والبداية: احتراف بمجازفة.. وأذان بالمغامرة.
والقارئ متلق ذكي بفطرته، يعرف طريق الكعبة، وإن لم يأخذ بيده «محمد أسد». حتى ولو لم يقتن «بوصلة» الأزرقي صاحب «أخبار مكة»، فهو يعرف الطريق إليها؟
ألم أقل «تواء»: إنها المغامرة.
ولكن حسبي «فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم».
«باتجاه القبلة» ستقرأها كيف شئت. فلن تأخذ طابعا واحدا في الكتابة، كما أنها لن تتموضع في نسق معرفي لا تتجاوزه.
ولا يعني أن تسلك دروب «خربشات» صنعة «الكشكول». فـ«المسلمون» لها وقارها برغم أنف «مطرس خالي» «وبل كل متن».
«باتجاه القبلة» في جملتها محاولة في أن تكون كما سبق. فإن لم تكن كذلك: فما عساكم أن تتجهوا إلى غيرها؟
وها هنا سنجمل الكتابة.. فتمتزج الحروف بالرؤى وبالموقف، لتشكل من تجاوب القارئ وعناء الكاتب مفاتح المغاليق.
فالحجر الساقط في الماء الراكد مفتاح.
ودوائر أسئلة ـ الآتي ـ مفتاح.
والحرف ـ الغصة ـ في حلق العقل المغلق.. مفتاح. ■

حقائق جديدة حول خطر «أفق 3» على أمن العالم الإسلامي

بقلم: مجدى محمد عيسى*

□ في الخامس من ابريل الماضي، أطلق الكيان الصهيوني القمر الاصطناعي (افق 3) إلى مداره في الفضاء بواسطة صاروخ «شافيت» ذي الثلاث مراحل. ولقد مر هذا الحدث الخطير دون أن يعيره المسلمون كثير اهتمام. وبموجب القمر (افق 3)، سيتمكن الكيان الصهيوني من الالتقاط 6 مرات يوميا وطوال عام كامل ولفترة 15 دقيقة، الإشارات الصادرة عن هذا القمر البالغ وزنه 225 كيلو جراما وقطره 180 ـ 200سم، ويدور حول الأرض على ارتفاع 600 كيلو متر دورة كل 90 دقيقة من الشرق إلى الغرب على درجة 37 ومن المتوقع أن يعمل القمر لمدة سنة. والمهمة الأساسية لهذا القمر هي الاستطلاع التصويري، ويستدل على ذلك بالدوران المنخفض للقمر. وهذه الحقيقة وردت على لسان مسؤولين كبار في الكيان الصهيوني أكدوا الطابع التجسسي لـ(أفق 3).

ولا شك أن البرنامج الفضائي «الإسرائيلي» يشكل تهديدا استراتيجيا لأمن العالم الإسلامي وتفصيل ذلك كما يلي:

ـ من خلال القمر (أفق 3) يستطيع الكيان الصهيوني أن يحصل ـ وبشكل مستقل ـ على معلومات وبيانات استراتيجية عن المنشآت العسكرية والأنظمة اللوجستية لدول كسوريا وليبيا ومصر وباكستان وإيران.

ـ ردع الدول العربية عن مهاجمة الكيان الصهيوني بصواريخ ارض/أرض البالستية. فالأقمار الاصطناعية بمقدورها تقديم إنذار فوري لنظم الدفاع «الإسرائيلي» عن حدوث فتح لبطاريات الصواريخ المعادية أو إطلاق هذه الصواريخ. حيث ان الأقمار مزودة بمجسات تعمل بالأشعة تحت الحمراء ومعدات ترسل ما تحصل عليه من معلومات إلى محطات المتابعة الأرضية. وكل هذا من شأنه أن يتيح للكيان الصهيوني الوقت الكافي لاعتراض هذه الصواريخ قبل وصولها إلى الهدف. وذلك باستخدام الصواريخ الاعتراضية مثل صاروخ «باتريوت» أو صاروخ «السهم».

ـ تتيح الأقمار الاصطناعية للكيان الصهيوني المراقبة الدقيقة والسيطرة المستمرة على المناطق المنزوعة السلاح، أو المحدودة القوات، أو الأحزمة الأمنية التي يحاول الكيان الصهيوني أن يقيمها حوله، ومن ذلك مراقبة الوجود شبه العسكري المصري في شبه جزيرة سيناء، ومراقبة منطقة «الحزام الأمني» في جنوب لبنان.

ـ توفر الأقمار الاصطناعية للكيان الصهيوني القدرة على التصدي للصواريخ البالستية العربية وإحباط مفعولها، وذلك من خلال توجيه أشعة الليزر ضدها بعد أن تستقبلها محطات أرضية وتعكسها إلى الصواريخ. كما تفيد الأقمار الاصطناعية في تصحيح مسار وتوجيه الصواريخ والطائرات، وتسهيل عمليات القيادة والسيطرة على القوات بما توفره من إمكانات كبيرة للاتصالات ومن صور حية لسير المعارك.

ـ من خلال الأقمار الاصطناعية، سيكون بمقدور الكيان الصهيوني اختراق شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية وأجهزة الرادار العربية والتشويش عليها، وكذلك التشويش على القمر الصناعي العربي في أي وقت وهذا من شأنه أن يحد من فاعلية سلاح الإشارة العربي، ومعلوم أن هذا السلاح هو عصب المعركة.

ـ الغزو الإعلامي للمنطقة العربية، فمن المؤكد أن أجيال القمر «الإسرائيلي» ستقوم بتوفير خدمات الاتصالات الدولية للكيان الصهيوني إلى جانب القنوات التلفزيونية، مما يدل على إمكانية التقاط البث التليفزيوني «الإسرائيلي» بسهولة في مختلف البلاد العربية بكل ما يحمله من مواد تدعو إلى إشاعة الرذيلة والانحلال وترويج للأفكار الصهيونية والتي من بنائها مشروع السوق الشرق أوسطية ■

* خبير دراسات استراتيجية
الرياض ـ السعودية

شرار شريف عبر التاريخ

بقلم: د. سمير عبدالحميد إبراهيم*

□ توقعت جريدة «المسلمون» في عدد سابق ان تقوم القوات الهندية باحراق مسجد شرار شريف وصدق التوقع، وحين خرج العدد من المطابع كانت النيران تلتهم مسجد شرار شريف!!

يقال ان السلطان صدر الدين شاه «1320م» قدم الى منطقة كشمير من غرب التبت، وحين ولي حكم كشمير اراد ان يدين بأحد الاديان حتى تهدأ نفسه، وحدث ان استيقظ السلطان ـ وكان يدعى في جاهليته رينتشن ـ ذات يوم فرأى شيخا يتوضأ ويتوجه الى خالق الدنيا يركع ويسجد فتأثر السلطان من طريقة صلاة الشيخ شريف الدين سيد عبدالرحمن تركستان شاه بلال وشهرته كشميرى بلبل شاه. فأعلن اسلامه وتبعه الوزراء والقادة وبدأ اهل كشمير يدخلون في دين الله افواجا. ووصل الدعاة المسلمون الى كشمير ومنهم الشيخ شاه همداني الذى استقبل باحترام وتكريم وزوده السلطان بجميع التسهيلات لنشر الدعوة الاسلامية فأسس الشيخ في كشمير نظاما خاصا للتبليغ واقام في سريناجار ما يشبه المدرسة التى تعد الدعاة والمبلغين لدين الله.

وفي زمان السلطان زين العابدين (بدشاه) تغير المجتمع الكشميري تماما في ملبسه ومأكله وفي آدابه وعاداته وتقاليده، وطبعت البلاد بالطابع الاسلامي الخالص.

وعلى بعد 37 كيلو مترا من جنوب سريناجار تقع بلدة شرار شريف حيث مسجد ومدفن الشيخ نور الدين، والشيخ نور الدين هو اكبر داعية للاسلام في منطقة كشمير بعد الشيخ شاه همداني، تأثر بدعوته مئات الالوف من الناس فأسلموا على يديه، ولم يتأثر به المسلمون فقط، بل جذبت شخصيته الكثير من الهنادكة والسيخ والبوذيين واهل الديانات الاخرى في الهند، اذ اعتبروه قائدا وزعيما لهم ايضا، ولهذا صارت بلدة شرار شريف محط انظار جميع اهل الديانات في الهند، وكانت على الدوام مكتظة بآلاف الناس الذين يفدون عليها يسترجعون عبق التاريخ ويتذكرون تعاليم هذا الامام الداعية الى الله.

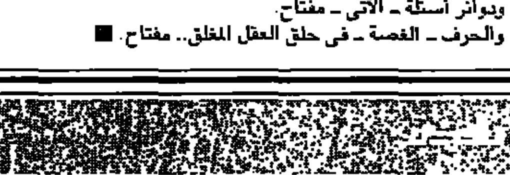
وحين توفي الشيخ نور الدين سنة 1449م شارك في تشييع جنازته السلطان زين العابدين الذى كان يعرف قدر الشيخ، ودفن الشيخ نور الدين في بلدة شرار شريف.

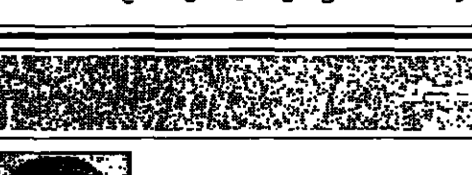
وترجع شهرة الشيخ الى نظرياته التعليمية واسلوبه في الدعوة الى الله، فقد ركز في دعوته على ان يقترن العلم بالعمل، وان يتجه الناس الى عبادة الله بصدق واخلاص، وان يعملوا لكسب الآخرة. واشتهر بالتقوى والورع، وكان يدعو دائما الناس الى التمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الارتقاع الى مستوى الخلق الحسن، وهكذا ظلت ذكرى الداعية المسلم الشيخ نور الدين باقية في قلوب المسلمين وغير المسلمين، وكان لانتهاك حرمة قبره وحرق مسجد شرار شريف اثره في قلوب المسلمين وغير المسلمين.■

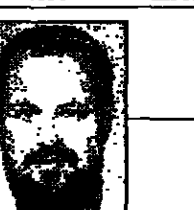
* عمادة البحث العلمي
بجامعة الإمام محمد بن سعود



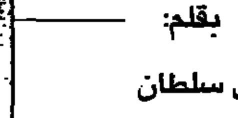
الحقد الهندوسي يلتهم شرار شريف











بقلم: جمال سلطان

ثقافة الخذلان

□ على النقيض من العطاء الثقافي الذي يبحث عن محركات النهوض وامكاناتها في المجتمع ليفجرها طاقات للعمل والابداع، والتفوق، هناك نمط من النشاط الثقافي لا يعيش الا في الخرائب ـ كالغربان ـ ولا ينقب الا في قمامة التاريخ، ولا يشيع في الواقع الا كل معنى أو قيمة تورث الاحباط والكآبة، وتبرر السلبية، وتحطم ارادة النصر والتقدم في اجيال الامة، وهذه هي ثقافة الخذلان، وهي ـ كفعل ثقافي ـ لا يصدر دائما عن مكر ودهاء ورغبة في الهدم والتخريب، فهذا قطاع منهم، ولكن يبقى قطاع آخر: تضل به السبل ويستبد به الهوى فيزيغ عن جادة الهدى والرشد، وفي هذه الطرق النكدة تأتيك الامثلة المدهشة والمفزعة على حجم الاغتراب والخلل في الرؤى فتجد من ينقب في التاريخ الاسلامي ليخرج على الناس بما «يبشرهم» انه لم يجد في هذا التاريخ سوى الحروب والقتل والغدر والخيانات والمجون على طريقة الف ليلة وليلة، ويصبح كتاب أبي الفرج الاصفهاني «الاغاني» اوثق لديهم من صحيح الامام البخاري، أو تجد من يخرج عليهم بالدعوة الى اجتثاث التراث الاسلامي من الواقع، لانه ـ حسب زعمه ـ تراث للتخلف، واننا ينبغي ان نهدم التراث بآلة من داخل التراث ذاته، كما صرح «ادونيس» الشاعر والكاتب السوري، وقد ترى الهجوم الجارح من هذه القوى على كل قلم أو مسؤول تجرأ وتصدى للقيم المنحلة الوافدة، وطالب بالتصدي للغزو الثقافي والاخلاقي، وسد منافذ الفتنة عليه أو حصارها، ويصف ذلك بأنه تخلف وظلامية، وانما الاستنارة عنده هي صناعة جيل اباحي منحرف فاقد الهمة، ومن هذه الطريق تجد شاعرا فلسطينيا يصف شعبه المجاهد بأنه «غير متحضر»، ويأسف لذلك، لانه ـ حسب قوله ـ لا توجد بين نسائه راقصة ممتازة، تتلوى وتتكسر وتتكشف امام الخلق، أو تجد كاتبا مسرحيا مشهورا يقوم برحلة الى «اسرائيل» في عنف مذابح المسلمين في القدس والخليل وحمى الاستيطان ليعود مبشرا العرب بانه وجد حضارة زاهية، وشعبا مسالما متسامحا، دعاه الى تناول الكباب والكفتة مجانا، ودفع له حسابه في الفندق، ويتغزل في كل شر رآه حتى في البغايا هناك ـ أكرم الله المسلمين ـ يصفهن بالتحضر، في ذات الوقت الذي يسخر فيه من العرب والمسلمين كافة ويسمهم بالعدوانية وامتلاك ذاكرة شريرة؟! وفي هذه الطريق النكدة، تجد اقواما منهم يفرحون بأي «تافه» من الشرق أو الغرب يسب الاسلام، أو يجرح مقدساته، ويصدم مشاعر اهله، ويبادرون باعلان تضامنهم معه، ونصرته، في هوس غريب، في الوقت الذي لم نسمع منهم أي اعلان للتضامن مع القوى والفعاليات الخيرة في الغرب خصوصا التي تدافع عن قضايا العرب والمسلمين، أو تفضح العنصرية الغربية في تعاملاتها مع العالم الاسلامي.

هذه نماذج يستطيع القارئ ان يقيس عليها، ويضيف اليها الكثير من الشواهد المنصوبة فوق خرائب ثقافة الخذلان. ■

نبض الأمة إلى المسلمون

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»■

ليس دفاعا عن شيخ الأزهر

المطالبة بتقديم دعاة التشهير للمحاكمة

□ نشرت جريدة «المسلمون» في عددها (533) خبر رفع دعوى قضائية ضد شيخ الأزهر بسبب فتوى أصدرها تتعلق بختان الاناث في مصر. وبالنظر إلى هذه الدعوى نجد أنها ترتكز على ركيزتين واهيتين هما ان الفتوى تؤدي إلى نشر عادة اجتماعية سيئة، وإباحة الاعتداء على معارضي ختان الاناث. ألم يعلم هؤلاء ان هناك علماء كثيرين أكدوا ان ختان الانثى سنّة. بل ان بعض الاساتذة المتخصصين في المجال الطبي اكدوا على أهمية ختان الانثى لأنه يعمل على تهذيبها وصيانة كرامتها وعدم الختان قد يؤدي إلى العقم.

أما إباحة الاعتداء على معارضي ختان الاناث، فإن أحد المدعين زعم (كما جاء في «المسلمون») ان فتوى شيخ الأزهر تعد دعوة صريحة للجماعات الارهابية للاعتداء على معارضي عملية الختان، وتعد أيضا تحريضا للخروج عن الحاكم، فنجد انه استخدم لفظ الجماعات الارهابية متعمدا الاثارة وكسب تأييد طبقة كبيرة من الجماهير، واستخدم لفظ «تحريضا للخروج على الحاكم» لجذب انتباه السلطة، واهمية رفض الفتوى ومساندة الدعوى. ان هذه الركيزة تكشف عن فحوى الدعوى وهي النيل من مكانة الأزهر ورجال الدين وكسب الشهرة التى قد تحقق لهم اغراضا هم ادرى بها.

وأرى ان على علماء المسلمين كبح جماحهم، ورفع دعوى بالمثل ضدهم، ومطالبتهم بدفع تعويضات لشيخ الأزهر نتيجة للاضرار الأدبية المترتبة على هذه الدعوى التى لم تستند على أية أدلة واضحة، وهذه تعد بمثابة اعتداء على موظف هام في أثناء تأدية مهام عمله، فهو عندما يصدر فتوى فإنما يمارس عمله الذى كفله له الدين والدولة.

ثم لو أخذ القضاء بهذه الدعوى فهذا يعني مصادرة حق العلماء في الاجتهاد وحرية البحث العلمي، كما ان دعواهم تسيء إلى رجال الدين وعلماء الأزهر. ■

خليفة الصغير على
الصفاة ـ الكويت

الفرق بين «الأقصى» و«قبة الصخرة»

□ إنني اعتقد ان (80٪) من المسلمين يعتقدون ان مسجد قبة الصخرة هو المسجد الأقصى.
فعندما يرد ذكر المسجد الأقصى او القدس يتجه الفكر او العقل الباطن إلى صورة مسجد قبة الصخرة.. لماذا؟ لان وسائل الاعلام في الدول الإسلامية عندما تطرح موضوعا عن فلسطين تضع صورة الأقصى، وكم مرة كتب تحت صورة مسجد قبة الصخرة المسجد الأقصى، والذى يزيد من الطين بلة أن الشعب الفلسطيني نفسه في احتفالاته يرفع لوحة كبيرة مرسوما عليها مسجد قبة الصخرة ومكتوبا في نهايتها «الأقصى لنا» ان هذا الشيء هو ما يريده اليهود. ■

سعود محمد الصالح الزعبي
الاحساء ـ السعودية

□ عبدالمجيد طاشكندي، جدة ـ السعودية: نعتذر عن عدم نشر رسالتك نظرا لطابعها المحلي، إلا اننا سنسعى إلى إيصالها إلى من يعنيه الأمر بهدف الأخذ بالملاحظات الواردة فيها. والله الموفق. ■

أخطأ «المراسل».. فاعتدى عليه الصرب

□ من المهم جدا أن تتحرك وسائلنا الإعلامية بنفسها لتغطي الأحداث والقضايا الكبرى، وخاصة ذات العلاقة بعالمنا العربي والإسلامي، وذلك كخطوة جادة على طريق الاستقلال الإعلامي والانفلات من وطأة الاحتكار والتحكم المعلوماتي والتوجيه السياسي للمؤسسات الإعلامية الدولية الكبرى، وقد عودتنا «المسلمون» على فترات متقاربة على القيام بتحقيقات ميدانية إقليمية ودولية تسهم في تقديم معلومات أوفر، وتناول أعمق، وصورة اقرب وأوضح.

وضمن هذا الإطار، وضمن متابعتها لأحداث القضية البوسنية، قام مندوب «المسلمون» نورالدين صالح بجولة استطلاعية لأوضاع الصرب، ومعرفة رؤيتهم لما يدور، واستشفاف أفكارهم وأهدافهم التي ينطلقون منها، وبرامجهم التي يتحركون من خلالها، وذلك كجزء ضروري لاستكمال الصورة الإعلامية لدى القارئ بمعرفة ما عند الطرف الآخر. وأسجل هنا تقديري الشديد لجدارة هذه الفكرة، ولجرأة الزميل نورالدين وإصراره، وقد كان من المؤلم أن يتعرض في أثناء قيامه بمهمته الصحفية لاعتداء سافر بشع من قبل العناصر الصربية بعد أن أعطته الأمان.

بيد أنني وبعد قراءتي المتأملة للاستطلاع أحسب أنني أدركت السبب الذي تعرض مراسلنا من أجله لهذا الاعتداء، فالحوارات التي أجراها مع بعض المسؤولين، وخاصة مع المنشق فكرت عبديتش، تكشف أن مراسلنا غلبت عليه عاطفته الإسلامية ومواقفه المتعلقة بالمأساة البوسنية، وغابت عنه مهمته الأولى كصحفي، وبدا وكأنه محامي الدفاع عن مسلمي البوسنة أو كأنه أحدهم، ومثل هذا الموقف يغلق أمام المراسل آفاق الكشف عن المعلومات والأفكار، ويسد في وجهه شتى الأبواب والطرق، فضلا عن حرج الظروف التي يتحرك فيها والتي تعرضه لخطر الموت في أية لحظة، وكان واضحا من خلال الحوار انحياز مراسلنا، ويمكن الرجوع في ذلك إلى الحوار وخاصة في النقطة المتعلقة بمن بدأ القتال عبديتش أم الحكومة البوسنية، ونأمل أن يتمكن الزميل نورالدين من استدراك ذلك في تحقيقات قادمة إن شاء الله. ■

محمود مصطفى
إسلام آباد ـ باكستان

قارئة تبحث عمن يكفكف دموعها

□ أختي في الله: أبعث كلماتي هذه إليك سحنة من ليل أحزاني. كلمات انتشلتها من أعماقي بعدما غرقت في بحر شجوني. أختي: يعز على قلبي أن أخط لك كلمات عابرة في أروقة الفراق، وأحاديث صادقة النبرات، استقيتها من نزيف فؤاد جريح طالما اشتكى فراق الأحبة وطول الزمن.. ولكن ما حيلتي؟

فهذه سنة الله في خلقه. وهذا شأن دنيانا.. لقاء ووداع.. نعم ووداع، ولكن أي وداع؟ وأي فراق؟

أختي في الله: إني أمضي في طريقي وكلي سؤال؟ قد حيرتني همومي. هموم طالما زعزعت أركاني. وهدت كياني! أسأل نفسي ودمعي يسابقني من بعد ما طوتني أمواج الفراق، وأبعدت شاطئي عن شطآن اخوتي.■

صفية سعيد
جدة ـ السعودية

رؤى الغذامي حول إسلامية الأدب ليست قطعية

كيف يمكن التمييز بين المنهج والفكر؟

□ في بحثه المقدم إلى المعهد العالمي للفكر الإسلامي طرح د. سعد البازعي سؤالا هاما: هل مناهج النقد الغربي متجذرة في سياقاتها الحضارية أو أطرها الثقافية غير قابلة للانتقال إلى سياق حضاري مختلف ـ كسياقنا الإسلامي ـ دون أن تفقد هويتها الأصيلة؟ وقد أجاب البازعي بالايجاب مؤكدا عمق التلازم المنهجي والفكري من حيث إن الفكر هو تشكيل معرفي ومنظومة إدراكية يتكئ عليها المنهج وبالتالي يتحيز لها. وهو عين ما أكده د.سيد البحراوي في بحثه «التبعية الذهنية في النقد العربي في مصر». إذ أوضح أن تلك المناهج «ليست آلات تكنولوجية محايدة قابلة للنقل إلى أي مكان، بل هي فلسفات أو حاملة لفلسفات أو ايديولوجيات منتجيها ومصالحهم الاجتماعية». هذا الوعي بالتلازم المنهجي هو ما حدا بالناقد «محيى الدين إسماعيل» إلى الاعتراف بظاهرة غياب مدارس مؤثرة في النقد الأدبي. إلا أن نفرا من النقاد آخرهم الغذامي يقول على صفحة الأدب بـ«المسلمون» بإمكانية التمييز بين ما هو منهج وما هو فكر، ويرجع هذا التمييز إلى مدى القدرة التفسيرية والاستيعابية للناقد العربي. ومادامت هذه القدرة تختلف من ناقد لآخر، فإن الحديث عن حداثة عربية ـ قد لا تكون صحيحة ـ على حد قوله، ومن المنهجية ـ من وجهة نظره ـ أن تتحدث عن حداثة فلان وحداثة فلان، وبالتالي تكون لدينا حداثات بعدد النقاد العرب المتعاملين مع تلك المناهج الغربية. ويذهب الغذامي إلى أن «الفهم الحقيقي للتراث لابد أن يساير ويسير في ضوء التعامل مع تلك المناهج حتى فهمنا الجرجاني فهما مختلفا». ويجيب على نفسه «حيثما استعنا بالنظريات العربية». وقد حكم د.عبدالله الغذامي على الجرجاني وكل الفكر العربي بداية من الخليل صحيح. انه لم يسمّ فعله بالبنيوية لكنه كان يفكر تفكيرا تنظيميا بنائيا». وهكذا كان الحكم على الفكر العربي والتأصيليين والخليل والجرجاني مرتبطا بتوصيفات غربية. او بالأحرى مدى قربه أو بعده من المعيار والنموذج الحضاري الغربي.

وإحدى إشكاليات هذه الرؤية التوفيقية حينا والتلفيقية ـ في معظم الأحيان ـ هي انها تحاول قراءة التراث العربي بعيون غربية ـ على حد تعبير رجاء جارودي.■

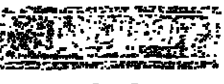
مسعود حامد
القاهرة ـ مصر

الأدب الإسلامي وعاء واسع

□ تابعت كغيري من قراء جريدة «المسلمون» الحوار الذي دار في العدد «533» مع الناقد د.عبدالله الغذامي حول الأدب الإسلامي، وكان رأي محاورنا أن لا وجود للأدب الإسلامي البتة، ولن يكون له وجود برغم وجود رابطة تعنى وتهتم به. ومما جاء في الحوار ـ وهو رأي الدكتور السالف الذكر والذي نحترمه برغم انه أجحاف للحقيقة جملة وتفصيلا ـ أننا ندعم الأدب الإسلامي عاطفة، وأن الأدب الإسلامي تيار وهذا التيار لا يوجد أبدا. إننا عندما نتكلم عن أدبنا العربي نعني فترة الجاهلية وما تلاها، في حين أنها يجب أن تلغى ـ إذا كان فيها من أغراض الشعر ما يحوي شركا كتمجيد الصنم، أو فخرا بالاحساب والأنساب، وتحريفا وعنصرية..الخ. فغرض الأدب الحقيقي هو التهذيب والتقويم، واعتقد هنا يكون التعريف بالأدب ومضمونه والذي يعتبر كأي شعر له أغراض لكنها ممتدة في الأدب الإسلامي. وتتضح جماليات الأدب الإسلامي في الإبداع وتنوع التفكير وهو قمة الإبداع، وهو أدب إسلامي يتسع وعاؤه ليشمل الرواية والمسرحية والملحمة والقصة والأقصوصة. وأخيرا الأدب الإسلامي نقول عنه «كل ما دعا لتقضية وسما بالنفس طهرا ورقيا». ■

إبراهيم الفضل أبو القاسم
الخبر ـ السعودية

□ سيطرح ـ بدءا من هذا العدد ـ سؤال في كل عدد يمكن العثور على إجابته في العدد الذى سبقه. وتتطلب المشاركة في مسابقة كل شهر الإجابة عن جميع الأسئلة الواردة خلال أعداد هذا الشهر.
ويشترط للمشاركة في المسابقة إرفاق الكوبون الأصلي، ويسمح بالمساهمة بأكثر من مشاركة.
وسوف يحصل أول أربعة فائزين على مبلغ وقدره 300 دولار أمريكي لكل واحد منهم. ■



● ورد في العدد الماضي [538] مقال بين فيه كاتبه أن العنف أسلوب لا حضاري. ما موقف الإسلام من العنف من خلال قراءتك للمقال؟

كوبون مسابقة العدد «539»
الإسم :
العنوان :

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8512310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام : Damnam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الإمارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب 26970
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

رأى آخر فى خطبة الجمعة

بقلم: سعد الحصين *

□ سبق ان كتبت تحت عنوان «رأى آخر» في اكثر من امر لاؤكد ان ما اقوله مجرد رأى «بين اراء مختلفة» لا ادعى صوابه ولا اطمح الى فرضه لو استطعت الى ذلك سبيلا.

ولكن ما اكتبه اليوم يتعلق بالعبادة، وهى توقيفية مبنية على اليقين من نصوص الوحى وفقه علماء الامة فى هذه النصوص، وقد حذرنا الله تعالى من القول فى شرعه بما يمليه الظن والعاطفة، والزمنا اتباع الهدى: «ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى». وفيما يلى لعرض مقارنة موجزة بين واقع خطبة الجمعة اليوم وبين طريق الهدى فى امرها.

أ ـ اكثر خطباء المسلمين اليوم يعطلون المقصود الظاهر من مشروعية خطبة الجمعة، ويحولونها الى ملحق لنشرات الاخبار مبنى على الظن والفكر، وخطبة الجمعة عبادة وجزء من الصلاة لا تقوم الصلاة الا بها (فى رأى غالبية الفقهاء)، واذن فلابد من الرجوع فى امرها الى الوحى واليقين وتقييدها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويزيد انحراف كثير من خطباء اليوم فتتحول خطبهم الى اثارة للفتنة بين الراعي والرعية بالتهييج والمبالغة والغيبة أو البهتان وغير ذلك مما لا تستقيم معه حالة دينية ولا دنيوية، فى مخالفة صريحة للسياسة الشرعية من الاحاديث الصحيحة فى التحذير من الفتنة.

واكثر المسلمين لا يحضرون من دروس الدين غير خطبة الجمعة، فإذا تحولت من العلم الشرعي الى الفكر، ومن الاصلاح الى الافساد، فقدوا الفرصة الوحيدة التى انعم الله بها عليهم لبيان ما يجب ان يعلموه من دينهم، وللاجتماع على الخير وللتعاون على البر والتقوى.

ب ـ وكانت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وتابعوهم لا تخرج عن الثوابت الشرعية: الايمان والموت والحساب والجنة والنار، وتعليم الاحكام الشرعية فى العقيدة والعبادة والمعاملة، والدعاء، والتحذير مما يضاد ذلك من الشرك والبدعة والغفلة عن ذكر الله.

ولم تتضمن خطبة واحدة ـ فيما نعلم ـ من خطب النبى صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ولا خطب خلفائه وصحابته ولا خطب الائمة فى القرون الثلاثة شيئا عن الحوادث والطوارئ على عظم ما مر بهم منها، ولا عن ذكرى الغزوات ولا الهجرة ولا الاسراء والمعراج ولا المولد، ولا احتفل بمناسبتها يوم ذكراها بالكلام عنها فى الخطبة. كل ذلك من ابتداع خطباء القرن الاخير ومفكريه، ولم يكن ذلك من هدى القدوة من هذه الامة حتى احتل الفكر «الاسلامى» مكان العلم الشرعى واحتل المفكرون «الاسلاميون» مكان أئمة العلم الشرعى.

جـ ـ واذا اكدت ان العبادة لا تثبت ولا تصح الا وفق النصوص المعصومة: فهذا ما يحضرني منها:

1 ـ قال الله تعالى: «ياايها الذين امنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله» والذكر فى اللغة والشرع: الصلاة والطاعة وقراءة القران وتسبيح الله وتمجيده والثناء عليه، (يمكن الرجوع الى تاج العروس والى التفاسير).

2 ـ وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال: «كنت اصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت صلاته قصدا وخطبته قصدا، يقرأ القرآن ويذكر الناس» رواه مسلم.

3 ـ وعن أبى وائل رضى الله عنه عن عمار رضى الله عنه قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة» رواه مسلم.

د ـ ومما يحضرني من اقوال فقهاء الامة فى بيان النصوص ما يلى:

1 ـ قال الشافعى يرحمه الله (الام 203/1): وأحب ان (يخطب الامام) بحمد الله، والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم، والعظة والقراءة، ولا يزيد على ذلك.

2 ـ وقال النووى الشافعى يرحمه الله (المجموع 349/4): ومقصود الخطبة الوعظ.

3 ـ وقال الكاسانى الحنفى يرحمه الله (بدائع الصنائع 263/1) روى عن الحسن بن زياد عن أبى حنيفة يرحمه الله انه قال: ينبغى ان يخطب الامام خطبة خفيفة يفتتح فيها بحمد الله تعالى ويثنى عليه ويتشهد ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويعظ ويذكر ويقرأ سورة، ثم يجلس جلسة خفيفة، ثم يقوم فيخطب خطبة اخرى يحمد الله تعالى ويثنى عليه ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ويدعوا للمؤمنين والمؤمنات.

4 ـ وقال القرطبى المالكى يرحمه الله (الجامع لاحكام القران 107/18): ما كان من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم والثناء عليه وعلى خلفائه الراشدين واتقياء المؤمنين والموعظة والتذكير فهو فى حكم ذكر الله.

5 ـ وقال ابن قدامة الحنبلى يرحمه الله (المغنى 304/2) نقلا عن الخرقى يرحمه الله: فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وقرأ ووعظ. وقال (305/2): وقال القاضى: تجب (الموعظة) فى الخطبتين لانها المقصود من الخطبة فلم يجز الاخلال بها.

6 ـ وقال ابن القيم يرحمه الله «زاد المعاد محقق 423/1» عن خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة: انما هى تقرير لاصول الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه، وذكر الجنة والنار وما اعد الله لاوليائه واهل طاعته وما أعد الله لاعدائه وأهل معصيته.

7 ـ وقال الصنعانى يرحمه الله (سبل السلام 49/2): وكان (النبى صلى الله عليه وسلم) يعلم اصحابه فى خطبته قواعد الاسلام وشرائعه ويأمرهم وينهاهم. ويذكر معالم الشرائع فى الخطبة، والجنة والنار والمعاد، ويأمر بتقوى الله ويحذر من غضبه ويرغب فى موجبات رضاه. وقال يرحمه الله. (520/2): وكانت محافظته (صلى الله عليه وسلم على الخطبة بسورة ق) اختيارا منه لما هو احسن فى الوعظ والتذكير، وفيه دلالة على ترديد الوعظ فى الخطبة.

8 ـ وقال سيد سابق «فقه السنة 309/1»: وفى الروضة الندية: ثم اعلم ان الخطبة المشروعة هى ما كان يعتاده صلى الله عليه وسلم من ترغيب الناس وترهيبهم فهذا فى الحقيقة روح الخطبة الذى لاجله شرعت.

خاتمة: وليس فى نصوص الوحى ولا فقه أئمة القرون المفضلة ما يجيز الاعتداء على منهج النبوة ـ فى هذه العبادة العظيمة ـ والانحراف عنها. قال الله تعالى: «لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا».

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى ال محمد.■

* كاتب سعودى

المسلمون
الناشـــران
هشـــام علـى حـــافظ
مـحـــمد عـلـى حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبـدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياســـر كـــامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

□ مايجرى فى البوسنة هذه الايام نتيجة طبيعية للسياسات المترددة والمتهاونة، بل المتواطئة فى كثير من الاحيان مع المعتدين الصرب. العالم اليوم لايحتاج الى دليل او برهان على همجية الصرب، فالكل شاهد كيف اذل جنود القوات الدولية. فالصرب لم يكتفوا بالاعتداء على ابرياء البوسنة، ولكن امتد اجرامهم بالاعتداء على الشرعية الدولية، وجعل القوات الدولية دروعا بشرية فى سابقة خطيرة وتحد لكل القيم. والسؤال المطروح حاليا هو: كيف يمكن وقف هذه العربدة الصربية واعادة الاعتبار للمجتمع الدولى.؟ فالمشكلة تتفاقم كل يوم، والحل السلمى يبقى بعيدا مادامت المجموعة الدولية تتصرف هكذا دون مبالاة وكانها تريد ان تفرض على ارض الواقع ظروفا تجبر المسلمين على القبول بالحال كما هو، وتمنح المعتدى مكافأة على عدوانه ثلاثة ارباع اراضى البوسنة.

ان العجز عن ايجاد حل سلمى لمشكلة البوسنة قد يقود الى اشعال نار البلقان كلها، وحينها ستعرف اوروبا قبل غيرها كم ستدفع من ثمن ازاء هذا التهاون فى حل المشكلة. اذا لم ينصف العالم شعب البوسنة «الضحية»، بعد كل الذى جرى فان مصداقية المجتمع الدولى ستبقى غائبة.

ان مسؤولية العالم الاسلامى تبدو اليوم كبيرة فى ظل هذا الاجحاف الدولى، فالكل مطالب بالتحرك الفعال والمدروس على كافة الاصعدة لوقف هذه المذابح، ولنصرة هذا الشعب المسلم فى البوسنة، وإعطائه حقه المشروع فى الدفاع عن نفسه وعن سيادته.■

المسلمون

وقفة للتأمل



بقلم: د. انور ماجد عشقى

القدس بين التهويد والتدويل

□ تتريص كثير من الدول نقل الولايات المتحدة سفارتها من تل أبيب الى القدس لتنطلق فى هذا الاتجاه. فلا يوجد فى القدس الا ثلاث سفارات لدول غير ذات شأن من دول امريكا الوسطى. لكن معظم دول العالم تحتفظ بقنصليات فى المدينة المقدسة تسبب ازعاجا للكيان الصهيونى، على اعتبار ان القدس كيان قانونى منفصل عن الكيان الصهيونى، فنقل السفارة الامريكية يعتبر عملا يساير الدعاوى الصهيونية بملكية المدينة، كما يعتبر تضحية بحقوق العرب فى تملك نصيبهم القانونى فى القدس وفقا لخطة التقسيم التى وضعتها الأمم المتحدة. لم يكن السناتور «بوب دول» وهو اقوى المرشحين الجمهوريين للرئاسة، أول من اقترح نقل السفارة الامريكية الى القدس، لكنه اكثرهم غرابة. لقد طرحت هذه القضية على مجلس النواب حينما كنت فى واشنطن عام 1984م ودار الصراع الخفى وقتها بين (اللوبى) العربى و(اللوبى) الصهيونى. كان يقود اللوبى العربى الدكتور «مايكل سابا» الذى استطاع الحصول وقتها على 48 صوتا معارضا فى مجلس النواب، لكنى فوجئت باتصال «مايكل سابا» الذى كان يطلعنى بصفة شخصية على ما يدور، وقال لى: نريد مساعدتك، قلت له: وما عساى ان افعل؟ قال: ان صديقك «بيت ماكموسكى» يستطيع ان يوفر لنا صوتا أو صوتين لنسقط الاقتراح.

اتصلت بعضو «الكونجرس» الشهير وكان وقتها فى «كاليفورنيا» يلقى محاضرات عن صناعة القرار فى الولايات المتحدة بجامعة «ستانفورد» فرحب قائلا: سأعطيك ثلاثة اصوات. وفى اليوم التالى اتصل بى د. «مايكل سابا» وقدم شكره على الاصوات التى وفرها لى «ماكموسكى» وبها سقط الاقتراح.

بدأت عروبة القدس، منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، حينما بناها «ملكيصادق» ملك اليبوسيين واطلق عليها اسم «يبوس» فقد كان من العرب الكنعانيين. احتلها بنو اسرائيل عام 1049ق. م بقيادة داود عليه السلام، وبعد ان أسس مملكته شرع فى بناء الهيكل، لكن سليمان عليه السلام اتم بناءه فعرف بهيكل سليمان. ما ان توفى سليمان عام 975ق. م حتى تقاتل ابناه (صبعام) و(يربعام). فانقسمت دولة بنى اسرائيل الى مملكتين. قوضت للملكة الشمالية على يد «سرجون الاشورى» عام 730ق.م، كما قوض «نبوخذنصر» البابلى مملكة يهوذا عام 586ق. م التى قسم اليهود الى ثلاثة اقسام، قسم قتل، وقسم شرد، وقسم سباهم وساقهم الى بابل. بعد ان طرد «قورش» «الماديين» من الاراضى الايرانية ووحد مدنها، وشكل الدولة الفارسية الاولى، هجم على البابليين عام 539ق. م وبعد عام احتل فلسطين وأعاد اليهود اليها ليصبحوا رعايا فى كنفه. اتيحت الفرصة (للمكابيين) ان يستولوا على السلطة فى القدس، اثر هزيمة الفرس على يد الاسكندر المقدونى عام 322ق.م. وبعد (المكابيين) سيطر اليهود على فلسطين. لكن الامبراطور «هادريانش» لم يمهلهم، بل استولى على الفرس ولما جاء خليفته «بومبى» اقتلع جذور اليهود عام 63ق. م فكان الخروج الثانى، فانتشروا فى الارض واستوطنوا الجزيرة العربية انتظارا لخروج النبى صلى الله عليه وسلم.بدأت السيادة الاسلامية على القدس عام 638 بعد الميلاد عندما تم تسليمها الى الخليفة الثانى عمر بن الخطاب. فى نهاية الحرب العالمية الاولى، قررت عصبة الامم المتحلة وضعها تحت السيطرة الدولية. فى ظل الادارة البريطانية نشأ الصراع بين العرب واليهود فأعاد البريطانيون السيادة على القدس وفلسطين الى الأمم المتحدة، التى التزمت الصمت حتى عام 1967م، لكنها لم تتنازل عن القدس من الناحية العملية، واصبح الوضع الصهيونى فيها يأخذ شكل الاحتلال فى القانون الدولى، وبالتالى لا يحق لهم مصادرة الاراضى العربية لبناء المستوطنات.ان الاقتراح الذى قدمه «بوب دول» كان مثيرا وقد أراد ـ من خلاله ـ الحصول على الاصوات والاموال الصهيونية التى تدعم حملته الانتخابية القادمة. كما أراد ان ينسف الخطوات السلمية التى اصبحت الورقة الوحيدة فى يد الرئيس «كلينتون». ان خطوة «دول» فى شقها الثانى تلقى بظلال من الشك حول الملكية الشرعية للقدس. ان قواعد اللعبة تقتضى معرفة تاريخها وان حساسية قضية القدس تقتضى اليقظة العربية والاسلامية، لكن حساسيتها تتطلب ان تبقى فى اخر المطاف من عملية السلام.■

المحاسبة الداخلية

بقلم: وحيد الدين خان *

□ قال الله تعالى فى كتابه العزيز: «لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم؛ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه؛ لبئس ما كانوا يفعلون».

انه لمما يدعو الى الاسف والدهشة فى أن معا ان المسلمين اليوم راحوا يعتبرون المحاسبة الخارجية أو محاسبة الغير دون أنفسهم علامة على الحياة. بينما تؤكد هاتان الآيتان من سورة المائدة على ان للمحاسبة الداخلية هى العلامة على حياة المسلمين الايمانية. فمن لوازم الايمان والاسلام ان يتناهى المسلمون فيما بينهم عن فعل المنكر ولا يدعوا رذيلة ما تنتشر فى مجتمعهم، أيا كان مصدرها، حتى يقوموا لمحاربتها قومة رجل واحد. وإذا لم يعد مجتمع أهل الايمان يتحلى بهذه الصفة، فإنهم سيصبحون عند الله ملعونين، تماما كما حدث مع اليهود، وبعدئذ لن تغنى عنهم صيحات الاحتجاج ضد الآخرين أو محاسبتهم شيئا فى هذه الدنيا ولا فى تلك الدار الآخرة.

كما ان هناك أحاديث كثيرة جدا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حذر فيها أمته من أن تسير على خطى اليهود: فتلحق بها، نتيجة لذلك، لعنة الله كما لحقت باليهود. وفيما يلى ننقل عن تفسير ابن كثير عددا من من تلك الاحاديث: عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان الرجل من بنى اسرائيل كان اذا رأى أخاه على الذنب نهاه عنه تعذيرا، فإذا كان من الغد لم يمنعه ما رأى منه أن يكون أكيله وخليطه وشريكه، فلما رأى الله ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض، ولعنهم على لسان نبيهم داود وعيسى بن مريم؛ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد المسئ، ولتأطرنه على الحق أطرا، أو ليضربن الله قلوب بعضكم على بعض أو ليلعنكم كما لعنهم».

وعن حذيفة بن اليمان أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا من عنده، ثم لتدعُنه فلا يستجيب لكم».

وعن عدى بن عميرة رضى الله عنه قال: سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة، حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكرونه، فإذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة». ان هذه الاحاديث والآيتين المذكورتين اعلاه بالغة الاهمية، وهى تستحق منا ـ نحن المسلمين ـ وقفة تأمل غير قصيرة، حيث انها توضح بما لا يدع مجالا للشك ان سنة الله فى الأمم والشعوب كانت ولاتزال واحدة: لا يعتريها تبديل ولا تحويل ابدا، سواء أكان الامر يتعلق باليهود أم بالمسلمين.. كما قال تعالى فى موضع أخر بأسلوب أشد صراحة: «ليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به، ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا».■

* كاتب هندى

خنق صوت الاسلام

□ يتشدق دعاة الأفكار العلمانية دائماً بمجموعة من الشعارات الرنانة حول دعوتهم لحرية الفكر وانتشاره وحرية التعبير، ويتخذون من هذه الشعارات أداة لمحاربة دعاة الاسلام باعتبار أن هؤلاء لايأبهون بحرية الفكر أو التعبير، بل يحاربونها. ـ لكن الممارسة العلمانية الفعلية تكذب هذه الشعارات وتكشف لنا عن صورة مقلقة وعن هدف لايتوقف إلا عند خنق كل صوت يدعو للاسلام أيا كان هذا الصوت . ومن أبرز الأمثلة وأكثرها مدعاة للانزعاج والاستفزاز فى الفترة الأخيرة كان ذلك الحديث الذى أجرته صحيفة فى احد البلاد العربية مع عميد كلية الاعلام فى نفس البلد. وكان الحديث يدور حول قضية ما يسمى بالتطرف الاسلامى وأجراه صحفى معروف بتوجهه العلمانى. إلا أن هذا الصحفى فوجئ بآراء العميد حول جذور وأسباب التطرف . فقد ذكر هذا الرجل المنتسب الى جامعة عريقة فى ذلك البلد العربى الذى يخرج أجيالا من الصحفيين والعاملين فى أجهزة الاعلام أن سبب التطرف واسمه انما يعود الى سماح الدولة للعلماء والمفكرين الاسلاميين بالحديث عبر القنوات الاعلامية . ولما فوجئ الصحفى العلمانى بهذا الرأى الذى يجعل من مجرد كلمة الاسلام تطرفا بلا تمييز، أعاد السؤال على ضيفه بشكل مختلف ليلقى نفس الجواب . إذ رأى عميد كلية الاعلام هذا أن مجرد نشر الدعوة الاسلامية من خلال قنوات الاعلام يؤدى الى تشجيع التدين وتشجيع التدين يؤدى الى التطرف . هكذا وبدون أية مواربة أو تستر يقول لنا العميد الإعلامى أن الاسلام هو التطرف ولا فرق بين الاثنين، وأن نشر الدعوة الاسلامية يؤدى الى التدين الذى يؤدى وبشكل تلقائى الى التطرف . الحل اذن واضح وهو منع وخنق كل صوت ينطق بالدعوة الاسلامية وبكلمة الاسلام فى هذا البلد المسلم الكبير الذى يمتلك أعرق الجامعات والمعاهد العلمية الاسلامية والذى رفع راية الاسلام طيلة تاريخه . ليس المهم هنا هو أن العميد (الذى يحمل اسما اسلاميا) يرى أن دين بلاده صنو للتطرف. وليس المهم كذلك أن ينشر هذا الكلام على الملأ فى تحريض واضح لأولى الأمر أن يخنقوا صوت الاسلام ودعوته. بل المهم هو أن هذا الكلام يفضح ويكشف حقيقة الشعارات العلمانية حول حرية الفكر التى لايعنون بها سوى احتكار وسيطرة افكارهم على الساحة مع استبعاد وكبت الصوت الآخر وهو الاسلام . ومما له مغزى أن هذه الدعوة الى الكبت والمنع والخنق للصوت الاسلامى فى الاعلام انما تصدر عن استاذ جامعى يدرس مبادئ الاعلام للاجيال الصاعدة . أى أن تدريس الكبت والقمع يبدأ من المنبع، كما أن المبدأ العلمانى فى نفى الآخر كممارسة فى قلب المنظومة الاعلامية التى يفترض أنها تيسر حرية نشر الأفكار وتداولها .إن هذا مجرد موقف واحد من مواقف عديدة يثبت بها العلمانيون أن شعاراتهم حول حرية الفكر والتعبير انما هى شعارات زائفة ليس وراءها سوى الرغبة فى قمع من يخالفهم مع كسب السيطرة المطلقة على الساحة لدعاواهم وحدهم . ولعل من أبرز وأخطر الأمثلة الأخيرة على هذا المسلك هو ذلك النبأ الغريب عن رفع دعوى ضد فضيلة شيخ الأزهر لأن هذا العالم الجليل قد ارتكب جريمة التعبير عن رأى الدين !■

د. محمد يحيى

الشيخ زين العابدين الركابي يعتذر عن كتابة زاويته «فى النور» التى تنشر فى هذه الصفحة بشكل اسبوعى، ويعدكم بلقاء فى العدد القادم بمشيئة الله.

الاعلام الإسلامى والدور المطلوب

بقلم: عبدالمجيد بنمسعود *

□ لا يجادل عاقل متابع لأحوال الأمة الاسلامية ـ ما يطرأ عليها من تحولات ويترى عليها من كوارث ونكبات ـ فى ان هذه الفترة التى تعيشها الآن، تكاد تكون اسوأ الفترات فى تاريخ هذه الامة حيث بلغ فيها الضعف اقصاه وهذه النكبات التى تعتريها لا تحتوى على الجانب السوداوى السلبى فحسب، بل انها لتحتوى على جانب ايجابى يخرج من باطن الجانب السوداوى فينحسر عنه هذا الاخير كما ينحسر الظلام عن النور، وبتعبير اخر فإن تلك النكبات التى الت وتلم بأمة الاسلام، هى بمثابة الصدمات التى تهز جسم هذه الامة ليعود له وعيه ويزول عنه التخدير. وتأسيسا على الاستنتاج السالف، فإن الذين يسلطون الاضواء الكاشفة على الجوانب المظلمة السالبة على حساب ما تخفيه وراءها من جوانب موجبة يرتكبون جرما عظيما فى حق الامة ويسهمون بضلع كبير فى التآمر على مصيرها.

ومما يدخل فى صميم المؤامرة، السعى الى طمس النقاط المضيئة وسط الواقع المظلم الذى يكتنف حالة الامة، بواسطة عمليات التشويه ونشر الاراجيف وتضخيم الجوانب المرضية، كما فعلوا بالجهاد الافغانى، وان المسؤول عن تضخيم النقاط المظلمة وطمس النقاط المضيئة، بالدرجة الاولى هو اعلام تابع، ارتضى لنفسه ان يسبح فى فلك الاعلام الغربى ويجتر مقولاته وتخريجاته. ان هذا الدور المثبط الذى يقوم به الاعلام التابع فى كثير من البلدان الاسلامية، يعتبر جرما شنيعا فى حق الانسان المسلم، يمارس تأثيره المدمر على مستويين اثنين:

المستوى الاول: يتمثل فى كونه يشكل جبهة متقدمة للغرب يتم من خلالها العمل على تحطيم نفسية الانسان المسلم وايجاد الاستعداد لديه لتقبل واقع الهزيمة والنظر الى امكانية النهوض والانبعاث على انها ضرب من المستحيل.

اما المستوى الثانى: فيرتبط بالجانب الاول ويصب فيه ويغذيه ويسنده بالقاعدة التى تضمن ديمومته، ورسوخه، ويتعلق الامر بتكريس المنظور المادى فى التعامل مع الاحداث واقصاء البعد الغيبى من الصراع بين الامة الاسلامية واعدائها التاريخيين، ذلك البعد الذى ينظر الى القوة الالهية، باعتبارها القوة المهيمنة على الكون، المتحكمة فيما يجرى به من احداث وتحولات، القادرة فى أية لحظة شاءت على قلب الحسابات وخلط الاوراق المرتبة على اساس مادى .

وحتى فى حالة الضعف يكون مطلوبا من الفئة المؤمنة بموجب السنة الربانية التى لا تتخلف ان تتحول الى الضعفين بدل العشرة اضعاف، وذلك مصداقا لقوله تعالى: «الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا، فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين بإذن الله، والله مع الصابرين». ان الملاحم التى صنعها المجاهدون فى البوسنة والهرسك وتلك التى انطلقت طلائعها المباركة من ربوع ارض الشيشان، من بلاد القوقاز الاسلامية، تقدم صورا رائعة وترجمة صادقة لتلك السنن الالهية التى يسعى الاعلام اللاديني، ـ بكل خبث ودهاء ـ الى طمس معالمها وتغييبها من وجدان الامة ومنظورها الى الصراع. انه مما يحز فى قلب المسلم ويملؤه أسى وحسرة ان نجد قطاعات عريضة من الناس فى العالم الاسلامى قد خضعت لتفريغها من الحس الاسلامى الذى يزن بالميزان الربانى وينظر الى الاحداث من خلال المعادلة الاسلامية . لقد شعرت بالفخر يملأ جوانحى و بالشماتة والسخرية من الغرب المستكبر، وأنا أستمع الى تعليق لأحد المحللين الغربيين، وهو يسعى فيه جاهدا لايجاد تفسير منطقى للوقائع المذهلة التى شهدتها رحاب جروزنى الباسلة. لقد وضع ذلك المحلل عدة سيناريوهات للهزيمة النكراء، التى تكبدها الروس، منها ان تلك الهزيمة راجعة الى استعمال عتاد من النوع الضعيف. وتساءل عن الجهة المسؤولة عن ذلك فى الجهاز العسكرى، كما عزا ذلك الى تقاعس كبار المسؤولين العسكريين عن القيام بدورهم من اجل الضغط على الجهاز السياسى للرفع من ميزانية الدفاع، الى غير ذلك من التخريفات والتخرصات التى تعتبر عادية وطبيعية بالنسبة لعقلية مادية لا تؤمن الا بالاسباب الملموسة، ولكن بقاء تحليلات النصر والهزيمة حبيسة تلك المعادلة المادية فى وسائل الاعلام داخل البلدان الاسلامية لا يمكن ان يكون مقبولا بحال من الاحوال.

اننا نتساءل بمرارة: الى متى يظل الاعلام فى كثير من بلدان المسلمين، يعيش عالة على ما تفرزه وكالات الانباء الغربية، تنقله بحذافيره ببغاوية تثير الغثيان، وبلهجة محايدة فجة تحرق الاعصاب، ودون ادنى تعليق يعكس موقفا أو شبه موقف مما يحدث. انه لأمر فظيع جدا ان تتعامل وسائل الاعلام المسموعة والمرئية، والمكتوبة لدى بعض الهيئات والجهات بطريقة حيادية باردة فى احسن الاحوال، وبلغة تحريضية شامتة وعدائية فى كثير من الاحيان. ازاء حرب ضروس وهجمة شرسة ملعونة تتعرض لها أمة الاسلام فى كل مكان، حيث الدماء تسيل أنهارا وحيث عمليات الابادة تمارس صباح مساء. أليس المطلوب من الاعلام الاسلامى ان يعكس نبض الامة ويترجم آلامها وآمالها، وان يكون سلاحا ضاريا وأداة فعالة من ادوات تشكيل الوعى السليم لدى الانسان المسلم، وشخص ليكون عنصرا فاعلا فى الحرب الحضارية الضروس ضد قوى الظلام والبغى؟

انه من العبث القاتل والحماقة المردية ان تجعل وسائل الاعلام فى بعض الدول الاسلامية من نفسها ابواقا لنفث سموم الاعداء فى جسم افراد الامة لتشل قواها وتحطم روحها المعنوية، لتظل دون مستوى الرد الايجابى على تحديات الاعداء.■

* كاتب مغربى

د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي

عقيدة الإمام ابن تيمية «1-6»

من الأئمة الاعلام الذين وفقهم الله تعالى لندب انفسهم للدعوة للتوحيد الخالص ونصرة العقيدة المنجية، شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس احمد ابن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية ـ يرحمه الله ـ. يبتدر ابن تيمية القول ليبين المنهج الحق في الاعتقاد الصحيح، وذلك بالرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يقول ـ يرحمه الله ـ :

(فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة ـ أهل السنة والجماعة ـ وهو: الايمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والايمان بالقدر: خيره وشره.

ومن الايمان بالله: الايمان بما وصف به نفسه في كتابه، وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل يؤمنون بأن الله سبحانه «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والاثبات. فلا عدول لاهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون، فانه الصراط المستقيم، صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وقد دخل في هذه الجملة ما وصف به نفسه في سورة الاخلاص التي تعدل ثلث القرآن، حيث يقول: «قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد».

وما وصف به نفسه في اعظم آية في كتابه حيث يقول: «الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم». ولهذا كان من قرأ هذه الآية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح، وقوله سبحانه: «وتوكل على الحي الذي لا يموت»...)■

من ورع القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

□ كان من علماء المدينة المشهورين في زمنه، بل وما بعد زمنه، ولكني عجبت حين قرأت في ترجمته التي سطرها امام اهل التراجم والسير الامام الذهبي ـ يرحمه الله ـ عجبت من جملة نصوص أوردها كما هي:

الاول: عن يحيى بن سعيد قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: «لأن يعيش الرجل جاهلا بعد ان يعرف حق الله عليه خير له من ان يقول مالا يعلم».

الثاني: عن مالك قال: أتى القاسمَ أميرٌ من امراء المدينة، فسأله عن شيء، فقال: ان من اكرام المرء نفسه الا يقول الا ما احاط به علمه.

الثالث: عن أبي الزناد قال: ما كان القاسم يجيب الا في الشيء الظاهر.

الرابع: عن مالك قال: كان القاسم قليل الحديث قليل الفتيا.

ومنار العجب هو شدة الورع مع سعة العلم مقارنة بأحوال كثير من اهل زماننا الذين قل علمهم وضعف ورعهم.

ان القول على الله بغير علم ذنب عظيم يقول الله عز وجل: «قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق، وان تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله مالا تعملون».

ولقد قال بعض اهل العلم ان هذه الذنوب مرتبة حسب درجتها فاعظمها القول على الله بغير علم، وانما كان اعظم من الشرك فما دونه، لأن القول على الله بغير علم يسوق الى الشرك ويؤدي اليه كما يسوق ويؤدي الى ما دونه. ولقد تعرض اليوم أمور من امور الامة العامة، أو من أمور الفقه والدين لو عرضت على عمر لجمع لها اهل بدر ومع ذلك تجد منا المبادر الى القول فيها المسارع الى الافتاء.

وما كان ورع القاسم عن ضعف في العلم، ولكنه كان بحرا من بحوره حتى انه من ورعه وخوفه ان يقول على الله بغير علم ليأتي بالحديث بحروفه.

قال ابن عون: كان القاسم وابن سيرين ورجاء بن حيوه يحدثون بالحديث على حروفه، وكان الحسن وابراهيم والشعبي يحدثون بالمعاني.

مع ان جمهور اهل العلم على القول بجواز رواية الحديث بالمعنى وعليه عملهم.

ولقد كان شديد التواضع لا يتباهى ولا يتعالى على الخلق وتأمل قوله عن مصادر تلقيه يظهر لك ذلك. قال القاسم: «كانت عائشة قد استقلت بالفتوى في خلافة ابي بكر وعمر الى ان ماتت، وكنت ملازما لها مع ترهاتي (أي اقوالي الخالية من النفع) وكنت اجالس البحر ابن عباس، وقد جلست مع أبي هريرة وابن عمر فاكثرت، فكان هناك ـ يعني ابن عمر ـ ورع وعلم جم، ووقوف عما لا علم له به».

ولي مع هذا القول وقفتان:

الاولى: مع ازدرائه بنفسه وعد اقواله عند اقوال أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ اقوالا خالية من النفع، وهو الموصوف بالثقة، العالم، الرفيع، الفقيه، الامام الورع.

الثانية: انه له في هذا الورع سلف فكان ابن عمر رضي الله عنهما كثير الوقوف عما لا علم له به.

فلنتأمل ذلك لعل الله ان يرزقنا الاقتداء بأمثال هؤلاء الاخيار■

الهدي

خلق المصطفى

□ تستوقف الدارسين مواقف جليلة من السيرة النبوية الشريفة، تنير الطريق وتهدي للتي هي اقوم، من ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الحلم باذل المعروف كثير الخير، ولم تكن هذه الاخلاق العظيمة تنأى عنه قيد انملة في كافة احواله وعلى امتداد حياته المباركة، ومما نستهدي به في هذا المجال مافي الصحيحين عن انس رضي الله عنه ، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته، ولا لشيء تركته لمَ تركته، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا، وما مسست قط خزا ولا حريرا ولا شيئا كان ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا شممت مسكا قط ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وهذا الحديث يتضمن قواعد المعاملات اليومية، وينير الطريق للنهج الاقوم الذي ينبغي ان يسلكه المسلم في حياته اليومية لاسيما مع من يكثر احتكاكه معهم في البيت أو مقر العمل أو المسجد ونحو ذلك.

ولقد جمع الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم كل معاني الانسانية وفضائلها، وفوق ذلك كل مكارم الاخلاق، فلقد كان محبوبا اثيرا بين اهله وصحابته، يبث خيره وينشر اخلاقه ويعلم ويوجه بالقول والمعاملة الحسنة والقدوة والاسوة، ولم يكن اللوم الجارح أو التوبيخ ولا حتى بكلمة أف من قاموس التعامل النبوي، لا حيال الضعاف من النسوة والخدم والغلمان، ولا حيال من هم فوق ذلك مرتبة من الصحابة او غيرهم.

فهل ترتقي اخلاق المسلمين اليوم الى هذا المستوى الكريم لينعموا بجزء من اخلاق النبوة في منهج للمعاملات؟■

ابن عثيمين:

التفقه في دين الله يعادل الجهاد

الرياض، مشعل الماجد
جدة، «المسلمون»

□ اكد الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ عضو هيئة كبار العلماء، وإمام وخطيب الجامع الكبير في عنيزه بالسعودية ـ على أن التفقه في دين الله يعادل الجهاد في سبيل الله، بل قد يكون أولى منه.

وقال في تفسير قوله تعالى: «**وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**»: ان الله عز وجل يبين انه لا يمكن للمؤمنين أن ينفروا في الجهاد كافة أي عامة لان هذا يعطل مصالح كثيرة من الإسلام ومنها التفقه في الدين.

وأشار الشيخ العثيمين إلى تقسيم الله تعالى في هذه الآية الناس إلى قسمين: قسم نفروا فخرجوا إلى الجهاد في سبيل الله، وقسم آخر قعدوا ليتفقهوا في الدين.

واستدل بذلك على أن التفقه في دين الله يعادل الجهاد في سبيل الله، بل قد يكون أولى منه. لأن الجهاد ينبني على العلم والفقه. فمن ليس عنده علم ولا فقه فكيف يجاهد؟ وكيف يعرف أحكام الجهاد؟ وكيف يعرف سير الجيوش؟ وكيف يعامل الأعداء وفقا لشرع الله.

وأضاف: مما سبق نتبين ان العلم مقدم لانه سلم لجميع العبادات و «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين».

وحول قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» قال الشيخ العثيمين: إن ارادة الله سبحانه وتعالى غير معلومة لنا. لا نعلم ماذا أراد الله بخلقه عموما أو أراد بأحدهم خصوصا إلا بآثار تلك الإرادة لأن إرادة الله تعالى من علم الغيب. فإذا رأيت رجلا فقهه الله في دينه وبصره به وكان يعبد الله على بصيرة ويدعو الناس على بصيرة علمت ان الله أراد به خيرا. ومن أين علمنا ذلك؟ علمناه من قوله صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» فليبشر الذي رزق الفقه في الدين أن الله أراد به خيرا. وذهب الشيخ العثيمين إلى أن من نظير هذا قول الله تبارك وتعالى: «**فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى**». فإذا علمنا من هذا الرجل انه يعطي فلا يبخل ويتقي فلا يعصي ويصدق بالحسنى فلا يكذب، علمنا أن الله أراد به خيرا وأن الله يسره لليسرى. وإذا علمنا من رجل عكس ذلك: أي: أنه بخل بما يجب عليه بذله من مال أو علم أو جاه، واستغنى بنفسه وكذب بالحسنى، علمنا أن الله يسره للعسرى. فإرادة الله لها علامات وإلا فهي غير معلومة لنا. لهذا قال العلماء: «القدر سر مكتوم لا يعلم إلا إذا وقع».

وعرف الشيخ محمد العثيمين الفقه في دين الله بالمعنى الشرعي لا بالمعنى الإصطلاحي. فقال إنه «العلم بالله سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته، والعلم بأحكامه الكونية والشرعية». أما الفقه اصطلاحا فهو «العلم بالأحكام الشرعية فقط وهي المتعلقة بأفعال المكلفين».

ومضى الشيخ العثيمين في شرح حديث النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين» من جانبه العقدي.

فقال: هل المقصود من هذا الحديث والمراد به المعنى الشرعي العام أو المعنى الإصطلاحي الخاص؟ ثم أجاب قائلا: إنه المعنى الشرعي العام، فالعلم بأسماء الله تعالى وصفاته هو ما يسمى عند العلماء بعلم العقيدة وهذا هو الفقه حقيقة. بل سماه العلماء «الفقه الاكبر» لأنه متعلق بذات الله وأسمائه وصفاته. فهو أشرف من الفقه الأصغر المتعلق بأفعال المكلفين لأن العلم يتشرف بشرف موضوعه.

من جهة أخرى بين الشيخ العثيمين في فتوى له أن طلب العلم الشرعي فرض كفاية إذا قام به من يكفي صار في حق الآخرين سنة.

وأشار إلى ان طلب العلم قد يكون واجبا على الإنسان عينا. يعني فرض عين. وذلك إذا أراد الإنسان أن يتعبد لله بعبادة، فإنه يجب عليه أن يعرف كيف يتعبد لله بهذه العبادة.

وعلى ما مضى قال إن الذي يشغله عن العلم الشرعي حماية كفايته وأهله، مع محافظة على ما يجب الحفاظ عليه من العبادة نقول إن هذا معذور ولا حرج عليه، ولكنه ينبغي عليه أن يتعلم من العلم الشرعي بقدر ما يستطيع.

خطر الفتوى بلا علم

وفي فتوى أخرى للشيخ العثيمين حذر من الفتوى بغير علم مبينا أن هذا العمل من أخطر الامور وأعظمها إثما. مشيرا إلى أن الله سبحانه وتعالى قرن القول عليه بلا علم بالشرك به. فقال تعالى: «**قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق، وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون**».

وأوضح الشيخ العثيمين أن هذا يشمل القول على الله في ذاته أو صفاته أو افعاله أو شرائعه. فلا يحل لاحد أن يفتي بشيء، حتى يعلم أن هذا هو شرع الله ـ عز وجل ـ وحتى تكون عنده أداة وملكة يعرف بها ما دلت عليه النصوص من كتب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وحينئذ يفتي. والمفتي معبر عن الله عز وجل ومبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإذا قال قولا وهو لا يعلم أو لا يغلب على ظنه ـ بعد النظر والاجتهاد والتأمل في الأدلة ـ فإنه يكون قد قال على الله وعلى رسوله، صلى الله عليه وسلم، قولا بلا علم، فيتأهب للعقوبة. فإن الله عز وجل يقول: «**ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم، إن الله لا يهدي القوم الظالمين**».■

انفجار اوكلاهوما .. اتهم فيه المسلمون برغم أن البراءة من الكفار في الإسلام لاتقتضي ظلمهم والاعتداء عليهم

الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق في حديث عن الولاء والبراء:

البراءة من الكفار لا تقتضي ظلمهم والاعتداء عليهم

الكويت، «المسلمون»

□ الولاء والبراء من جوانب العقيدة التي يجهلها بعض المسلمين ويخطأ فهمها البعض الآخر وذلك في التعامل مع الكفار أو مع عصاة المسلمين.

وفي سبيل بيان ما قد يشكل في هذا الجانب التقينا بالشيخ عبدالرحمن عبد الخالق في هذا الحوار:

● **هل لنا أن نأخذ فكرة مختصرة عن عقيدة الولاء والبراء في الإسلام؟**

ـ الولاء هو المحبة والنصرة وقد أوجب الله على أهل الإيمان أن يحب بعضهم بعضا وأن يكون ذلك من أجل الله ورسوله ودينه قال تعالى: «**إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون**».

وللموالاة بين المسلم والمسلم أحكام كثيرة مثل المحبة والنصرة وتحريم ماله ودمه وعرضه، ولذلك وجب بذل المعروف له. وللمسلم على المسلم حق رد السلام، وتشميت العاطس، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وإبرار القسم، وحقوق كثيرة.

أما البراء فهو وجوب رفض عقائد الكفار ومعاداة الكفر والكافرين «**قد كانت لكم اسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده**».

وهذا مثل ضربه الله لأهل الإيمان من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

● **لعلنا نفهم من ذلك أن الأمر يعود إلى القلب من حيث الحب والبغض. فهل هناك تفاوت في الحب والبغض؟**

ـ الكافر عدو للمؤمن طالما بقي الكافر على كفره ويختلف التعامل مع الكفار باختلاف موقفهم من المسلمين فقد يكونون محاربين مع الكفر أو مسالمين أو مستأمنين أو معاهدين.

ومهما كان موقع الكافر من المؤمن فإنه يجب بغضه لكفره لو كان أبا أو أخا أو قريبا.

● **هل هناك تفاوت في البغض؟**

ـ يجب بغض الكافر، ويتفاوت البغض له بحسب معاداته للدين، فليس كل الكفار سواء في حرب الإسلام، والكافر يمكنه أن يكون مع الكفر مسالما لأهل الإسلام أو معاونا لهم وناصرا لهم، فليس أبو طالب كأبي لهب وكل منهما كان عما لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكذلك قد يكون من الكفار الزوجة الكتابية، والمعاهد كما كانت خزاعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبقى الأصل أن يبغض لكفره.

● **يعتقد البعض أن عقيدة الولاء والبراء تستوجب معاملة العصاة من المسلمين والفساق في مجالات الحياة العامة بقسوة. فهل هذا التصور صحيح؟**

ـ لا يجوز معاداة المسلم إلا بقدر معصيته وإخراجه من الموالاة بالمعصية إثم كبير وهذا هو فعل الخوارج الذين أخرجوا عصاة المؤمنين من الإيمان واستحلوا أموالهم ودماءهم وهؤلاء الخوارج خارجون سارقون.

وأما معاملة الفاسق بقسوة فإن كلمة القسوة غير محددة لأنك قد تقسو أحيانا على من ترحمه كما تؤدب ابنك وزوجتك مع محبتك لهما ولذلك شرعت الحدود والتعازير وهي عقوبات لمن ارتكب ما يوجب ذلك من المسلمين وهذا لا يعني القسوة عليهم ولا البراءة منهم.

● **هل البغض للكافر يستوجب عدم العدل في المعاملة معه؟**

ـ البراءة والمعاداة في الدين واجبة مع الكفار، ولكن هذا لا يعني ظلمهم فإن الظلم محرم للجميع فلا يجوز العدوان على الكافر بغير وجه حق، ولا نقض العهد معه ولا خيانته ولا استحلال ماله أو دمه إذا كان معاهدا مستأمنا أما إذا كان حربيا فالوضع مختلف.

وعلى كل حال يجب تحديد كلمة الظلم لأن بعض الناس يمكن أن يدخل في الظلم ما أوجبه الله على أهل الإسلام من جهاد الكفار واستحلال أموالهم ودمائهم إذا كانوا محاربين■

د. زيد بن عبدالكريم الزيد

الحج والدعوة

□ كانت رحلة الحج في السابق تحمل مخاطرة يتجشمها الحاج وتلازمه في كل خطوات رحلته. فإن نجا من قطاع الطريق ووصل الى مكة لم يسلم من عصابات النهب داخل البلد الحرام. وكم عادت افواج الحجاج الى ديارهم ولم يتمكنوا من الوصول الى البيت الحرام واداء بقية المناسك. بل قد نقلت لنا كتب التاريخ ان بعض الحجاج هربوا من مكة بعد بدئهم في اداء النسك لما لاقوه من عنت واعتداء عليهم وهم يحاولون اكمال شعائر حجهم. ولقد تعطلت بعض السنوات فلم يقم فيها الحج ولم يقف احد بعرفة بسبب انقطاع السبل واختلال الأمن.

ومن يشارك المسلمين في هذه الاعوام اداء نسكهم، يدرك مدى الفضل العظيم الذي تقدمه هذه الدولة المباركة لحجاج بيت الله الحرام وللمسلمين في مشارق الارض ومغاربها. لقد تحملت الدولة مسؤولية امنهم منذ وصولهم الى حدود السعودية ورفعت عنهم هاجس الأمن الذي كان يساور حجاج بيت الله الحرام في السابق.

ومع الأمن الخدمات الصحية والاسعافية والغذائية وخدمة توزيع المياه الباردة على الحجاج مجانا وغيرها.

ولم يقف الامر عند هذا الحد. بل لقد حملت الدولة ـ وفقها الله تعالى ـ رسالة هذا الدين. وادركت المسؤولية الدعوية في الحج لكي يتمكن الحاج من اداء نسكه على بينة وهدى وخاصة ان غالبية الحجاج لم يسبق لهم اداء فريضة الحج من قبل. مما يستدعي ايضاح خطوات اداء النسك لكي يعود الى بلده وقد قام بتلك الشعيرة العظيمة على أتم وجه.

ومن اجل هذا نشطت وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة في السعودية وهيأت برنامجا دعويا حافلا يغطي المشاعر المقدسة ومواقيت الاحرام وزودت تلك الاماكن بالدعاة والمفتين. واسهمت في توزيع كتب توضح المناسك بمختلف اللغات مما كان له الاثر المبارك في توعية الحجاج. وهو اهتمام دعوي رشيد من هذه الدولة بشؤون المسلمين يحسب ضمن الخدمات الكثيرة المتنوعة التي تقدمها الدولة لضيوف بيت الله الحرام كل عام.

نسأل المولى للجميع التوفيق والسداد. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه■



منبر الجمعة

دعوة لمراجعة أعمال العام والاعتبار بدروس الهجرة

«المسلمون»،
عواصم اسلامية

□ دعا امام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة الشيخ عبدالرحمن السديس المسلمين الى استغلال العمر في طاعة الله سبحانه وتعالى قبل فوات الاوان.

وأشار الى نهاية العام الهجري الماضي واقبال العام الهجري الحالي محذرا من مغبة الانشغال بالدنيا ونسيان الأخرة والغرور بطول الامل ونشوة الفرح والانشغال بالمال والولد. وقال: ما الدنيا الا أيام معدودة وانفاس محدودة وأجال مضروبة وأعمال محسوبة. وان طالت في نظر المخدوعين بزخرفها، المفتونين بشهواتها، الراكنين الى لهوها وغرورها ـ ان الانسان بين مخافتين بين عاجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه.

وفي المدينة المنورة تحدث امام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ عبدالباري الثبيتي عن استقبال عام ووداع عام، فقال: «عام مضى وعام جديد قد أتى ها هو العام ينقضي وبانقضائه جزء من العمر ينمحي ها هما الليل والنهار يدوران ويتحولان يتقرضان ثم يذهبان ولا يعودان»

وخاطب كل مسلم بقوله: «ها هو العام الجديد قد اقبل فاستثمر أيامه ولياليه وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك».

وفي الرياض وفي جامع الامام تركي بن عبدالله تحدث الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ عن الحقوق الزوجية وبين اهمية التزام كل واحد من الزوجين بما وجب عليه ثم ذكر الحقوق الواجبة للزوج على زوجته من الطاعة بالمعروف، وغض بصرها عن غير المحارم، والا تصوم نفلا وهو شاهد الا باذنه والا تأذن بدخول بيته الا لمن يرضى وان تجيبه للاستمتاع بها اذا امرها وان تقوم بخدمته ورعاية شؤونه وان تكون مربية لاولاده حافظة لبيته، والا تكلفه من النفقة مالا يطيق ساعية بالاصلاح بينه وبين اهله. ثم ذكر الحقوق الواجبة للزوجة على زوجها من النفقة عليها بالمعروف.. وان يصبر عليها وان يتغاضى عن بعض اخطائها، وان يرعاها ويؤدبها الادب الشرعي مع المعاملة بالمعروف. وحذر اقارب الزوجين من التدخل في كل مشكلة لان ذلك ربما زاد الطين بلة.

وفي مدينة الرياض ايضا وفي جامع غبيرا بحي غبيرا تحدث الشيخ عبدالرحمن الجارالله عن التاريخ الهجري بداية وضعه وأهمية التقيد به وانه من الدين وان على المسلم الاعتزاز به لانه من المعالم المميزة للمسلمين وانه تاريخ مجيد.

وفي الكويت وفي مسجد ثنيان الغانم تناول الشيخ جمال عبدالرحمن خطيب المسجد ، الهجرة النبوية حيث قال: حين تمر ذكرى الهجرة النبوية تهب معها نفحات عطرة ونسمات ندية في تذكر تلك الاحداث العظيمة.

واضاف ان التفكير في احداث الهجرة يقدم لنا العبر الواعظة التي تظهر عزة الاسلام وجلاء احكامه وتعاليمه السامية في بناء العلاقات الانسانية، داعيا الى الاستفادة من دروس الهجرة وغيرها.

وفي القاهرة طالب الدكتور احمد عمر هاشم المسلمين بالتكاتف والتعاون للقضاء على مشكلة البطالة التي يعاني منها بعض الشباب هذه الأيام، مشيرا الى اهتمام الاسلام بالعمل. وقال في خطبته بمسجد الرفاعي بالقاهرة ان القرآن الكريم أبرز قيمة العمل في الاسلام، وقد بين رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم لأصحابه عندما شاهدوا فتى شابا وتمنوا أن تكون قوته وشبابه في سبيل الله أي في الجهاد فشرح لهم الرسول المعلم كيف أن هذا الشاب اذا خرج للعمل من أجل أطفال صغار، أو أبوين شيخين فإنه في سبيل الله. واستشهد بقوله صلى الله عليه وسلم « من أمسى كالاً من عمل يده أمسى مغفورا له».

الدنيا أيام معدودة وأنفاس محدودة وآجال مضروبة وأعمال محسوبة

وفي عمان تحدث الشيخ فالح لطيف خطيب الجمعة في مسجد علي بن أبي طالب عن الهجرة النبوية الشريفة والدروس والعبر والمواعظ الدينية والدنيوية المستقاة من الهجرة. وقال انها شكلت مفصلا هاما لمسيرة الدعوة الاسلامية في بداياتها الاولى.

وشدد على ضرورة ان تكون الهجرة حافزا اسلاميا جديدا للمسلمين في الدفاع عن كيان دينهم وعقيدتهم بقوة.

أما الشيخ احمد خليل خطيب مسجد عائشة في عمان فاستعرض ايضا عددا من الدروس والعبر المستقاة من الهجرة النبوية. وقال ان هجرة الرسول تؤكد في مفهوم عقيدتنا معان سامية وشافية للمؤمنين. وقال الشيخ خليل لم يهاجر رسول الله وصحبه من مكة الى المدينة الا ليعود الى مكة فاتحا البيت الحرام مطهرا له من كل دنس وصنم.

وفي الدوحة تحدث د. محمد رافت سعيد خطيب مسجد عمر بن الخطاب عن مفهوم الأمة الواسع الذي يشمل الامة الاسلامية محذرا من المفهوم الضيق الذي يحصر الامة في الامة العربية وحدها. وذلك كله للوقوف امام الاعداء.

ودعا الى صيانة الامة التي لا تعرف التجزئة قائلا: رحم الله امرءا نزع كل فتيل بين اعضاء الامة، فالفتائل ـ كما قال ـ التي زرعت بيننا للاشتعال كثيرة.

وفي باكستان ركزت خطب الجمعة الماضية على قانون (التجديف) الذي تحاول حكومة باكستان اعادة النظر فيه. وحذر الشيخ غلام رحماني امام مسجد (الدعوة) بمدينة سوات من مغبة تغيير هذا القانون الذي قد يسمح لاعداء الاسلام بالتعرض لشخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلد اسلامي. الشيخ سعيد خان امام مسجد (التقوى) باسلام اباد تحدث في خطبة الجمعة عن الهجرة، وقال أن العام الهجري الجديد فرصة سنوية لمراجعة حساباتنا مع رب العالمين■

13

☐ ارتفع معدل سن زواج الاناث في الاردن الى 31 عاما.
وقالت احصائية إنه تم تسجيل 7602 حالة طلاق في العام الماضي مقارنة مع تسجيل 40938 حالة زواج في العام نفسة 1994م.

12

☐ ليست شبكة شيطان وليست اداة استهلاك، إنها مربية أجيال ووظيفتها التربوية أهم وظائفها وتحتم عليها أن تتزود بالعلم وعليها مسؤوليات كبيرة في ظل الواقع الذي تعيشه.

13

☐ وجد مبلغا ماليا وفرح لذلك فرحا شديدا، انفقه وبعد مدة استيقظ ضميره وشعر بالندم، فبدأ يسأل عن صاحب هذا المبلغ ليعوضه، ولكنه لم يجده.. فماذا يفعل لحل تلك المشكلة التي تؤرقه؟

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة
العدد (539)
الجمعة
4 المحرم 1416
2 يونيه 1995

لقطة بالحروف

☐ اكثر المعارضين لوثيقة الزواج الجديدة في مصر من النساء.. أصوات استاذات الجامعة والمثقفات اكدت معارضتها. الفتيات والطالبات اكدن انهن لا يقبلن تلك الوثيقة التي تفتح الطريق على مصراعيه للعنوسة!

فوجئ من وضعوا تلك الوثيقة بهذا الاعتراض النسائي برغم انهم ظنوا أنهن سيستقبلنه بالفرح والسعادة اعتقادا انها وثيقة تقدم الحماية لهن!

هذه الحالة تؤكد أن القوانين التي تتصادم مع الفطرة تصدم الجميع، وان حماية المرأة هي تلك التي كفلها الاسلام لها مما يحقق لها السعادة والاستقرار في حياتها الزوجية.■

3 ملايين مدخن يموتون سنويا

الكويت- محمد الصوفي

☐ قال رئيس الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان الدكتور عبدالرحمن العوضي ان هناك 3 ملايين شخص يموتون كل سنة بالسرطان وانه بمعدل كل عشر ثوان يموت انسان بسبب التدخين في العالم.

واشاد الدكتور العوضي بتجربة المملكة العربية السعودية في مكافحة التدخين. وقال انها قطعت اشواطا كبيرة في هذا المضمار متمنيا ان تتم الاستفادة في الكويت من هذه التجربة. وذكر ان هناك مبادرة لتنظيم زيارة الى الرياض لمجموعة من اطباء جمعية مكافحة التدخين والسرطان وذلك بقصد التعرف على التجربة السعودية الواعية في ميدان مكافحة التدخين.

واشار الدكتور العوضي إلى الحرب التي تشنها شركات ومصنعو التبغ في العالم على كل البرامج الموجهة لمكافحة التدخين■

قضية

قنابل تنفجر في صمت وتنتشر في سرية!

القاهرة- مصطفى عبدالسلام

☐ محاولات نقل الايدز لتدمير المجتمعات اصبحت من اخطر القضايا التي تواجه العالم، انها باختصار قنابل نووية جاهزة للانفجار، وبعضها قنابل انفجرت بالفعل دون ان تحظى بنفس الاهتمام الذي يوجه لأسلحة الدمار الشامل برغم انها تحمل نفس الخاصية وتزيد عليها بأنها تنفجر في صمت وتنشر آلاتها التدميرية في سرية!

وفي بعض دول عالمنا الاسلامي، كثيرة هي القضايا من هذا النوع التي تحمل اشارة الخطر!

مثلا.. يتم ضبط شبكة للدعارة ويتضح في اثناء التحقيقات ان عضوات الشبكة يحملن الايدز!.. او يتم ضبط قضية تجسس. ويتضح ان العنصر النسائي في القضية حامل لفيروس الايدز!

كيف نحمي مجتمعاتنا من هذه القنابل الصامتة للتدمير الشامل؟

قال د. عبد المعطي بيومي الاستاذ بكلية اصول الدين جامعة الازهر ان جواز القتل قصاصا هنا لمن ينقل عدوى الايدز لشخص اخر ويتسبب في وفاته حتى لو كانت زوجته انما هو قائم على عنصر تعمد المصاب نقل الفيروس للآخرين برغم علمه بأنه مريض بهذا المرض.

واشار الى ان الزوجة يمكن ان تطلب الطلاق من زوجها اذا علمت انه مصاب بالايدز من مصادر طبية موثوق بها، لان استمرار الحياة و المعاشرة بينهما يمكن ان يؤدي الى نقل المرض اليها واصابتها بالايدز وبالتالي وفاتها في اى لحظة وكما أن للزوجة هذا الحق فللزوج ان يطلق زوجته كذلك اذا علم اصابتها بالايدز.

واوضح د. عبد المعطي بيومي انه في حالة استمرار الحياة الزوجية فإن المعاشرة الجنسية يجب ان تتوقف وفي حالة وجود ضغوط من الزوج على زوجته لاستمرار هذه العلاقة فان على الزوجة ان تمتنع والا توافق ولا ذنب عليها في هذه الحالة وهي غير آثمة انطلاقا من قوله تعالى: «ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة».

وحول اسقاط الجنين في حالة اصابة الأم بالايدز يرفض عملية الاسقاط اذا كان مضى على الجنين اربعة اشهر وهو موعد نفخ الروح واذا حدث اسقاط هنا يدخل في مجال القتل ولايجوز بأية حال قتل المريض حتى الميؤوس منه اما اذا لم يكن مضى على الجنين اربعة اشهر فانه يجوز الاسقاط واوضح انه في حالة اصابة الام بفيروس الايدز فانها يجب ان تمتنع عن ارضاع طفلها الرضيع خوفا من اصابته بالعدوى.

قتل عمد

واعتبر د. سعد ظلام الاستاذ بجامعة الازهر ان تعمد المريض بالايدز نقل الاصابة للآخرين التي تؤدي الى وفاتهم يعد من كبائر الذنوب وتدخل في دائرة القتل العمد وهنا تنطبق عليه الآية الكريمة «من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا».

وقال ان محاولة نقل جرثومة معروف انها تسبب الوفاة كالايدز لاى شخص يعد اذنا بالقتل او تعمد القتل، وهنا يجوز القتل قصاصا. والرسول صلى الله عليه وسلم قال «لاضرر ولا ضرار».

واضاف: إنه يجوز لاهل المتوفى رفع دعوى قصاص ضد ناقل الايدز عمدا. واتفق مع د. عبد المعطي بيومي في ان علاقة الرجل بالمرأة يجب ان تتوقف فورا في حالة اصابة احدهما بمرض الايدز.

وحول تفادي انتشار مرض الايدز داخل المجتمعات الاسلامية اوضح د. سعد ظلام ان الاسلام دعا الى نظافة العلاقة بين الرجل والمرأة واقامتها على العفاف والطهارة. كما ان الاسلام حث الشباب على الزواج والعفة ودعا الى تسهيل اجراءات الزواج وعدم وضع العراقيل امامهم مثل المهور العالية وغيرها كما ان الاسلام منع الاقتراب من الزنى والرسول صلى الله عليه وسلم جعل مجرد الاقتراب منه من الكبائر.

وأشار الى ان حكمة الاسلام تتجلى كل يوم مع تقدم العلوم والتكنولوجيا فنحن في الماضي كنا نفهم ان الاسلام منع العلاقات الجنسية الشاذة حفاظا على الاعراض ولكن العلم الحديث كشف لنا ان هذه العلاقات الآثمة تؤدي الى الموت والاصابة بالايدز والوقوع في براثن الامراض الخطيرة.

ويحذر د. محمد كمال الدين امام استاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية من الحكم على اصابة اى شخص بالايدز عن طريق الظن والتخمين والحكم عليه كذلك بنقل المرض عمدا للآخرين وبالتالي التسبب في وفاتهم. وقال ان الذي يقرر كل هذه الامور يجب ان يكون طبيبا مسلما ملتزما عالما بامور مهنته ومن ذوي الخبرة ويجوز الاخذ برأي غير المسلم اذا كان موثوقا به. فالطبيب المسلم هو الذي يحدد مدى صحة اصابة الشخص بالايدز، وهل المرض انتقل للآخرين عن طريق العلاقات الجنسية الشاذة او عن طريق نقل دم ملوث او عن طريق استخدام الحقن في الادمان.

واشار الى انه في حالة التأكد من كل هذه الاشياء، بشكل لالبس فيه او غموض هنا يجوز ان نطبق رأي الشرع عليه في عملية القصاص وان يطلق الرجل زوجته او ان تطلب المرأة الطلاق لوقوع ضرر عليها.

ومن وجهة نظر الطب قال د. محمد الخطيب مستشار منظمة الصحة العالمية-مصر، انه من الخطأ ان يمارس رجل متزوج مصاب بالايدز العشرة الزوجية بصورة شرعية لانه قد ينتقل الفيروس الى زوجته بلا ذنب اقترفته ولو اصبحت حاملا فسوف يصاب المولود بالايدز ايضا.

واضاف أن مرض الايدز ينتقل اما عن طريق التعود على حياة اللهو والعلاقات غير المشروعة والشاذة بين الجنس الواحد أو الجنسين أو الحصول على دم ملوث بسبب العمليات الجراحية أو الاصابات والنزيف الولادي أو انتشار تعاطي المخدرات عن طريق الحقن، والايدز مرض قاتل لايوجد لقاح للوقاية منه مثل باقي اللقاحات وقد تم اكتشافه عام1981 والاحصائيات الدولية تشير الى انه يصيب شخصا بالعدوى كل 10 ثوان في جميع بلاد العالم كما ان عدد المصابين بالايدز وصل الى 16 مليونا من الاطفال والنساء والرجال وسيرتفع هذا العدد الى 40 مليونا عام 2000 كما تشير الاحصائيات كذلك الى ان عدد الاصابات بالمنطقة العربية وصل الى 100 الف اصابة والعالم مع كل طلعة شمس ينكب بستة الاف مصاب جديد.

ويرى مستشار منظمة الصحة العالمية ان العفة والاقبال على الزواج والالتزام بتقاليد الاسلام كانت وراء تراجع اعداد المصابين بالايدز داخل الدول العربية والاسلامية ففي افريقيا وحدها 8 ملايين مصاب و مليون داخل الولايات المتحدة.■

100 ألف إصابة في المنطقة العربية

المخدرات .. احدى طرق نقل تلك القنابل المدمرة

نساء ومواقف

نساء حول موسى «2»

☐ استولت الدهشة على فرعون حين شاهد موسى الطفل الرضيع يلتقم ثدي هذه المرضع الجديدة بعد ان مكث اياما يرفض المراضع اللاتي جئن اليه، فدفعه الموقف ان يسأل المرضع الجديدة عن أمرها، وما سرها الذي جعل الطفل يقبل على ثديها من دون المراضع. فقالت له: اني امرأة اتقن حنان جذب الاطفال الى صدري، انهم يشعرون بين احضاني بدفء لايشعرون به عند غيري. ولن لبن ثديي حلو المذاق طيب الرائحة، اذا ذاقه رضيع لايكف عن مصه، ولايحب ان يخرج ثديي من فمه الصغير. فأنس الفرعون لكلامها، ودفع الطفل اليها تأخذه الى دارها.

كانت أم موسى تسعى بموسى بين يوم وآخر الى قصر الفرعون ليطمئن عليه وتسعد امرأته لمرآه، وهي لاتخاف على ابنها شيئا.

وشب موسى في قصر فرعون، وشاهد طغيانه عن قرب، وخضوع الناس له، وعبادتهم إياه من دون الله، وكلما كبر واشتد عوده تفتح ذهنه على بطلان ما يرى، فالله هو الذي خلق هذا الكون، وهو الجدير بالعبادة، وان اي نظر في الكون ليهدي الى الله. فأخذ يرشد الناس من حوله الى الحق والى طريق مستقيم، وهذا بالاضافة الى الانتصار لكل مظلوم مستضعف يعينه على امره ويقضي له عند صاحب السلطان. وبهذا بدأت المتاعب لصاحب القصر. لقد ظن في اول الأمر ان هذا الطفل سيكون قرة عين له ولامرأته فاذا به يكون سبب القلق الجديد في حياة سيد القصر وسيد البلاد التي تمتلىء بالزروع والثمار سار موسى في الصحراء نحو الشمال الشرقي، عسى ان يجد ملاذا مما كان فيه، وعلى قدر ما في مسيرة الصحراء من شدة بالنهار وقسوة بالليل إلا انه كان صاحب قلب عامر بالإيمان يقويه التوكل على الله، فوصل بعد عناء الى بلاد «مدين» على مسافة من الشام. وفي هذه البلاد كان الله قد أعد له فرجا جديدا. لقد شاهد بئرا من الماء يتزاحم الرجال عليها يسقون ماشيتهم واغنامهم، وشاهد فتاتين تقفان بعيدا ومعهما عدد من الأغنام تهش كل منهما بعصاها عليها. كانت الفتاتان تقفان في حياء وانكسار، وأدرك موسى بفطرته انهما تحتاجان الى العون، فتقدم اليهما وسألهما عن حالهما، فقالتا: انهما تنتظران حتى ينتهي الرعاة من السقيا لدوابهم، فتسقيان بلا زحام، فأبوهما شيخ كبير اعجزته السنون عن الحركة. فسقى لهما في مروءة وقوة على الرغم مما كان يعاني من مشقة الرحلة في الصحراء، واخذت الفتاتان طريقهما مع غنمهما في العودة الى دارهما بينما جلس موسى يستريح في ظل شجرة.

عادت الفتاتان تحكيان لأبيهما ما كان، لقد كان نبيا، انه شعيب الذي أرسله الله الى أهل مدين فوجد منهم المصاعب والمتاعب والكفر بالله، وكان من أمره معهم ما كان، فأرسل احدى ابنتيه الى موسى لتحضره اليه لقد أدرك ان وراء هذا الرجل الذي سقى لابنتيه امرا جليل الشأن، وانه يستحق ان يعطيه أجرا على ما كان منه مع ابنتيه، فلما حضر سأله شعيب عن أمره فقص عليه قصته، فأخبره شعيب أن الله قد نجاه من القوم الظالمين: فرعون وأعوانه. تأملت احدى الفتاتين الى أبيها الطاعن في السن وما أصابه من ضعف وهزال، وان من الخير لهذه الاسرة الضعيفة ان يكون لها رجل يقوم بشئونها، فعرضت على أبيها ان يستأجر هذا الرجل لما توسمت فيه من خلق وأمانة وشهامة، وانها لتتذكر انها حين ذهبت تحضره بأمر من ابيها انه قال لها: سأسير أمامك ولتكن من خلفي ترشدينني الى الطريق. انه لايريدها ان تسير أمامه حتى لاينظر الى جسدها فتأخذه فتنة، وذلك دليل عفة وخلق من الرجال. شعيب عليه السلام كان يفكر في استئجار موسى قبل ان تعرض ابنته عليه الأمر. ولكنه يريد ان يقيم الأجير في داره اقامة شرعية، فعرض عليه ان يخدمه ثماني سنين وفي مقابلها يزوجه ابنته، فاذا أتم السنين عشرا فهي اريحية منه يجزيه الله عليها، ولكنه بالخيار. وقبل موسى العرض الكريم من الرجل. وعاش معه عشر سنين يخدمه ويتعلم منه كيف يصبر على قسوة من يدعوهم وغلظتهم، فقد عانى شعيب من ذلك كثيرا، لكنه لايجوز له ان يخاف العاقبة، فالمرسلون لايخافون، والله يدخر لهم في النهاية مكانة وثوابا ليس بعدهما خير تتمناه النفوس.

وتمت السنوات العشر التي كانت زمن الشرط للزواج والخدمة، واشتاق موسى لبلاد مصر، بلاد النيل، بلاده الاولى. انه يحب هذه البلاد وان وجد من الفرعون ومن أهلها تبييتا له بالشر، لكنها وطنه الاول، وله على ارضها مهمة جليلة الشأن. انها مهمة القضاء على الظلم والجبروت. وأخذ زوجته الى مصر مخترقا الصحراء من مدين الى سيناء تلك الصحراء الشاسعة، وذات ليلة والليل يرخي استاره على الصحراء وهو غير بعيد من جبل الطور رأى نارا. فترك زوجه وسعى الى النار عسى ان يأتيها بجذوة منها تستدفئ بها، وكانت ساعة النبوة، كلمه الله فيها بما ينتظره من جليل الامر وعظمة المهمة، وانتهت بذلك مراحل مواقف النساء مع موسى ليواجه - بعون ربه - حياة اولي العزم من الرسل.■

عبد اللطيف فايد

أزواج

صرخة تتساءل عن السبب

زوجتي جاسوسة.. تراقبني وتفتش جيوبي!

جدة- هيفاء الثمالي

☐ تتنصت عليه، تراقب تحركاته وهمساته. تتجسس عليه في كل مكان الى الدرجة التي تجند من يتابعه أينما يذهب!

هذا الواقع موجود، يشكو منه بعض الازواج، بل وتصل الشكوى الى درجة الصراخ والعويل: زوجتي جاسوسة، تتجسس علي، وتفتش في ملابسي، كأنها تبحث عن شيء تعتقد انني اخفيه عنها!

الزوجات يعترفن.. نعم هناك من تتجسس على زوجها، لكن لابد ان صراعات نفسية تدفعها لذلك!

فوزية. م: الشك من اهم الاسباب التي تدفع الزوجة لممارسة هذا الاسلوب مع زوجها ولكنه اسلوب مرفوض ويترتب عليه مشاكل لا حصر لها.

أم ناصر: معاملة الزوج احد الاسباب التي تدفع الزوجة لاتباع اسلوب التجسس، ولكن لكل مشكلة حل. فالنصيحة مهمة جدا لردع هذا السلوك الخاطئ.

سميرة سعيد: لا انكر ان هنالك من تتبع اساليب كثيرة للوصول للهدف الاساسي او لرغبة خاصة داخلها. ولكن هذه اساليب مرفوضة وقد تسبب مشاكل عديدة، وقد تخرج الزوجة بدون دليل وينكشف امرها لزوجها. وأهم شيء سوف تفقده هو الثقة التي مهما سعت لها فلن تجدها. ومهما حاولت فالزوج عندما يجد زوجته تتبع هذا الاسلوب سواء في التنصت او الكذب او غير ذلك من الصفات السيئة والنميمة فسوف يعاقبها عقابا يجعلها تتألم اكثر. اذا الامتناع عن هذا الاسلوب افضل حل له.

أم لؤي: الخلق للإنسان، مهم، واهم شيء للمرأة هو كونها زوجة ومعدة للاجيال. فيجب عليها الابتعاد عن السلوكيات الخاطئة، وان تحفظ نفسها وبيتها، وحقوق زوجها لكي تتجنب المشاكل سواء في الحاضر أو للمستقبل ولا يوجد افضل من الصراحة والمواجهة معه وابداء ما في داخل قلبها، وذلك لتبتعد عن الذنب ايضا.

فاطمة ناصر. انكر هذا الاسلوب كزوجة، وانصح كل زوجة بالابتعاد عنه، لانها تجلب لنفسها مشاكل طويلة الذي تجعل حياتها مع زوجها مليئة بالغش، لانها تفتش في اشياء خاصة به قد لا يريد لها ولغيرها الاطلاع عليها.

رابحة جافظ: التجسس عادة وصفة ذميمة وتدخل في اطار النفاق، فتظهر لزوجها بوجه وهي من خلفه بوجه آخر، وهذه صفة النفاق والمنافقين. فلماذا تلجأ لهذا الاسلوب؟ فالصراحة - كما يقال - راحة. فإذا احست ان هنالك شيئا يضايقها عليها ان توضح لزوجها ما في داخل قلبها مهما كان، وهذا افضل من أن تغشه. ونصيحتي لكل زوجة بالبعد عن مظاهر النفاق والخداع وان تفتح بابا للحوار الجاد والصريح مع الزوج لكي تجنب نفسها المشاكل التي قد تهدم حياتها وتكون هي الخاسرة في كل شيء.

وفي رؤية فاحصة لهذه القضية يقول الداعية الشيخ علي بادحدح: التجسس بوجه عام منهي عنه والنهي يقتضي التحريم، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يبين عظمة حرمة التجسس كما جاء في الصحيح ان من تجسس على مسلم في بيته فرماه بحصاة ففقأ عينه فلا شيء عليه، وورد في سنن ابي داود وغيره عن أبي برزة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته حتى يفضحه في بيته».

ثانيا: جاء النهي عن مقدمات التجسس التي تؤدي اليه وذلك بالنهي عن سوء الظن الذي يقود صاحبه الى ان يتحقق ويتأكد عن طريق التجسس وقد روى الطبراني في معجمه حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه «واذا ظننت فلا تحقق».

وعليه فإن التجسس محرم وما ادى اليه كذلك يجب ان يجتنب، وتجسس الزوجة على زوجها لا يخرج من هذا العموم بل ربما كانت الحرمة اكثر تأكيدا، وبالجملة فإن مثل هذا السلوك من الزوجة يؤدي الى مفاسد كثيرة منها:

1 - انعدام الثقة المتبادلة بين الزوجين مما يفصم عرى المحبة ويسبب الخلاف، وتنقلب الحياة الى جحيم لا يطاق لانها مبنية على الشك والترقب والتجسس وقد جاء في صحيح ابن حبان وسنن ابي داود عن معاوية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «انك ان اتبعت عورات المسلمين افسدتهم أو كدت تفسدهم».

2 - ازدياد الغيرة من الزوجة وتجاوزها حدها وانقلابها الى نار تحرق الحياة الزوجية لان التجسس يزيد الشك فلا تترك كلمة ولا حركة ولا سكنة الا حملتها محملا سيئا من اثر الاوهام.

3 - نفرة الزوج من زوجته لشعوره بعدم ثقتها، بل ربما دفعه ذلك الى المكابرة والمعاندة، وقد تأخذه العزة بالاثم فيفعل ما كان منه بريئا وعنه بعيدا ولسان حاله يقول: ما دامت زوجتي تشك وتتجسس فسأفعل ما تخشاه وسأمارس ما تكرهه وسأجاهر بذلك واعلنه لها وهو بذلك يتحداها أو يعمل على اغاظتها واثارة حنقها، وهنا اقول للزوجة في حالة وجود بعض التصرفات المريبة من زوجها الا تتورط في مثل هذا السلوك وعليها ان تتذكر الآتي:

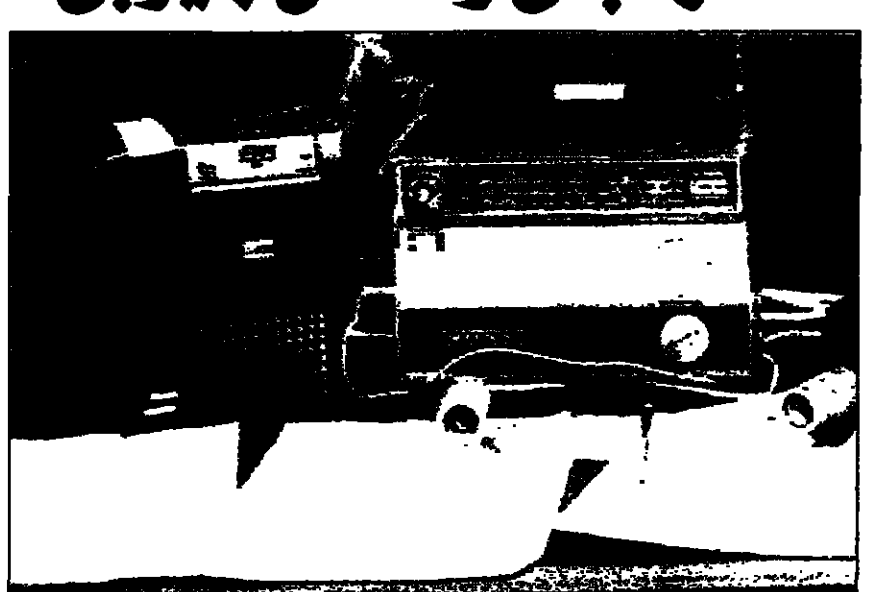
أ - احسان الظن بالمسلم وهو الاصل، ولنأخذ الدرس من الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال «لا تظن بكلمة خرجت من اخيك المسلم الا خيرا مادمت تجد لها في الخير محملا». ولنتذكر بكر بن عبدالله المزني حيث قال: «احملوا اخوانكم على ما كان فيهم كما تحبون ان يحملوكم على ما كان فيكم».

ب - الستر على المسلم ان اخطأ منهج اسلامي، فهذا ابو هريرة رضي الله عنه يروي لنا عن النبي صلى الله عليه وسلم «من ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة» هذا اذا كان قد تبين وقوعه في معصية فكيف اذا كان الامر مجرد ظنون وشكوك.

جـ - النصح حق المسلم على المسلم فعلى الزوجة ان تصارح زوجها بالاسلوب الحسن والحكمة البالغة والموعظة المؤثرة. والصراحة لها اثر ايجابي وارتياح نفسي، وينبغي ان تؤسس الحياة الزوجية على الوضوح، وان تبنى على الصراحة، وان تحرس بالنصيحة.

د - الاستعانة بأحد المقربين من الزوج من أهل الديانة والامانة اذا لزم الامر وعجزت الزوجة عن مصارحة زوجها وليكن ذلك أخر العلاج وفي اضيق نطاق.

هـ - على الزوجة ان تقترب من زوجها، وتتلافى قصورها - ان وجد، وتحاول ان تلبي حاجاته وتهيئ اسباب سعادته حتى تصرف عن نفسها الظنون وتصرف زوجها عن ما يضره في دينه ودنياه. ومن المهم الا تفتح الزوجة اذنها للشائعات والكلمات غير المسؤولة التي قد تسمعها من هنا وهناك والا تترك عقلها يحلق في الخيال■



التجسس على الأزواج قد يصل إلى التنصت على مكالماتهم!

تنظيم الوقت.. مشكلة

المدينة المنورة- حامد الفريدي

☐ حنان عبدالرحمن.. داعية وتعمل في مجال التعليم تقول عن الشروط الواجب توفرها في المرأة المسلمة: أن تكون ممن يتبع كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في منهاج الحياة، وان تتحلى بالصفات الحميدة والأخلاق الكريمة والاقتداء بزوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخلاق والسيرة، وأن تكون ممن يفكر تفكيرا ناقدا ومنطقيا لا من أجل الهوى وانما من اجل الاسلام، وطالبة علم في البيت وفي الشارع وفي المدرسة وفي كل مكان.

وعن حال الدعوة في الأوساط النسائية تقول إنها في طور النمو، وان شاء الله تكون غدا أفضل من اليوم، والطريقة المثلى من وجهة نظرها أن يكون العمل أسبق من القول، وأن تكون الداعية قدوة حسنة بالحكمة والموعظة.

ثم تتحدث عن الصعوبات التي تتعرض لها الداعية مشيرة إلى أن الصعوبات تختلف من داعية الى أخرى ومن زمن الى اخر. الا انها ترى أن تنظيم الوقت من أكبر الصعوبات، فاذا ما تم تنظيمه، تنتج الداعية كثيرا، ولكن في غيبة التنظيم يكون العائد ضعيفا. ومن الصعوبات كذلك الاجتماع مع الداعيات والذهاب اليهن. وايجاد الموضوعات المناسبة التي ينبغي طرحها، وانسب الطرق للوصول الى الهدف والى الاذهان.

وعن مشاركة المرأة في ميدان الدعوة تؤكد اهمية ذلك لانها اللبنة الاساسية لبناء المجتمع، فهي فتاة اليوم، وغدا هي الام الجليلة منجبة الابطال المسلمين الذين يرفعون لواء الاسلام.

وتتناول الداعية حنان الأساليب التي يمكن للمرأة ان تنتهجها في مجال عملها فتذكر منها النصيحة للاخوات بالكلمة الطيبة، والابتسامة التي تعبر عن الحب والتي من خلالها تصل الى قلوب الاخريات، والكلمة والفكرة التي هدفها صلاح المسلمين. سواء كان ذلك من خلال المشاركة في الكتابة او من خلال المناقشة. ومن الأساليب أيضا توزيع الكتاب الاسلامي المفيد والشريط الهادف.

وتقول عن الاساليب المتبعة في الوسط النسائي انه ليس هناك اسلوب يناسب الكل ولا طريقة أفضل من الاخرى، ولكن هناك شروطا يجب توفرها في الدعوة وهدفها وفي الداعية وفي الاسلوب المناسب واختيار الموضوع.■

الهند- رجاء أبو صالح

☐ مسلمة وتخجل من الحجاب.. لماذا؟ السبب واضح وهو ضعف الوازع الديني ولكن ما الحكاية، وأين حدثت؟

الموقع هو الهند.. في احدى محطات الاستراحة بين مدينة «بنكلور وبون» التي اصبحنا على مشارفها. سمعت صوت امرأة تنادي: «فاتيما.. مريم».

التفت فإذا امرأة في الخامسة والعشرين أو اقل ترتدي بنطالا كحليا (جينز) وقميصا رماديا بنصف كم وقد هرعت اليها طفلتان الاولى تكاد تبلغ السابعة، والثانية اصغر منها قليلا، ارتدت كل منهما ثوبا بأكمام طويلة وتحته بنطال. اقتربت منها بعد ان تيقنت من اسمي الطفلتين:

● **هل يمكن التعرف عليك؟**

- بكل تأكيد.

● **ما اسمك؟**

- آبدة أبد الله (عابدة عبدالله).

● **من مسلمات الهند.**

- كلا، أنا من جزر المالديف. (جزر المالديف تقع في الجنوب الغربي من الهند) وغالبية سكانها مسلمون.

● **وهل جئت الهند للسياحة؟**

- كلا، ولكن مع زوجي في بعثة دراسية.

● **قلت متعجبة: مسلمة ولا ترتدين الحجاب!**

قالت: أنا مسلمة واعتز بالاسلام ولكني اخجل من الحجاب!

● **هل انت على يقين ان الحجاب فرضه الله على المرأة المسلمة؟**

- نعم انا على يقين. وانا اصوم رمضان ثلاثين يوما وأصلي خمس صلوات كل يوم. ولم تستطع ان تكمل خجلا من عدم حجابها.

● **كيف تخجلين من الناس وتتركين الحجاب والله أولى ان تستحيي منه؟**

- أطرقت خجلا واعترفت انها لا تستطيع الثبات، ثم رفعت رأسها قائلة: ساتحجب بعد سنتين.

● **ولماذا بعد سنتين؟**

- عندما ينهي زوجي دراسته ونعود الى بلدنا.

● **وهل ينتظرك العمر وتضمنين حياتك الى عامين؟**

- أطرقت مبتسمة بخجل ثم رفعت رأسها قائلة: ادعي الله لي ان اتحجب قبل عامين. رفعت يدي الى السماء ودعوت لها وودعتها وصعدنا إلى الحافلة، وتذكرت كيف ان بعض المسلمات العربيات وفي بيئة عربية اسلامية يخجلن من الحجاب وينزعنه اذا خرجن من بلدهن الى بلد اخر وكأن للإنسان أن يعتنق لكل دولة دينا مختلفا!.■

التخويف لا يساعد على التحصيل

القاهرة- سوسن هندي

☐ حذر الدكتور حامد زهران استاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية جامعة عين شمس من اتباع سياسة تخويف التلاميذ بدعوى دفعهم الى المذاكرة.

وقال: ان الطفل لو أحس باستمرارية الخوف من المدرسة الى البيت فسوف يصاب بالاحباط ويضعف ذكاؤه وقدرته على التحصيل. واكد ان الخوف مسؤول عن عدد غير قليل من الامراض العضوية في السن المبكرة ومرحلة ما قبل العاشرة■

ألعاب «الكمبيوتر» تضر عيني طفلك.. وعقله أيضا!

عمان ـ «المسلمات»

□ غزا الحاسب الآلي أو الكمبيوتر جميع البلدان العربية، وغزت الالعاب عن طريق الكمبيوتر جميع أو معظم البيوت العربية. ومما لاشك فيه ان جهاز الكمبيوتر جهاز مفيد جدا وهو لغة العصر الحديث. الالعاب «الكمبيوترية» العاب مسلية للكبار والصغار على حد سواء.. ولكن هناك مخاطر كثيرة لهذه الالعاب قد لا ينتبه لها الاهل ومن ضمنها الساعات الطويلة التي يمضيها الطفل في اللعب على جهاز الكمبيوتر. هذه الساعات التي يرتاح فيها الاهل قليلا من ضجيج الاطفال دونما ادراك للمخاطر التي يتعرضون لها وأولها الاشعاعات التي تصدر من هذا الجهاز، والتي تؤثر على عيون الطفل فتضعف بصره في اولى مراحل عمره. «جميلة» تقول: ان ابنها البالغ من العمر ٩ سنوات والذي يمضي معظم نهاره بعد عودته من المدرسة يلعب على هذا الجهاز، اصبح يرتدي النظارة الطبية منذ الآن. فقد ضعف بصره نتيجة لجلوسه لفترة طويلة امام الجهاز. ومن المعروف ان اطباء العيون ينصحون العاملين على جهاز الكمبيوتر باراحة عيونهم كل ساعة أو اقل لمدة خمس دقائق عن طريق اغماضها والاسترخاء لدقائق. ولكن الاطفال لا يدركون هذا، فهم يمضون في اللعب غير عابئين الا بلهوهم وغير مدركين لخطورة هذا الامر على أبصارهم.

كما ان هذه الالعاب قد تلهي الطفل عن متابعة دراسته، فهو إما ان يدرس بشكل سريع لينتهي من واجباته ويتفرغ للعب، واما لا يدرس البتة، وان درس فهو لا يركز لأن عقله مشغول بألعاب الكمبيوتر، كما يحدث مع أم شهاب التي تقول: عندما تعود ابنتي ـ ١١ سنة ـ من المدرسة تتناول غداءها بسرعة واجلس معها للدرس، فتكتب واجباتها بسرعة وتحاول الانتهاء بأسرع ما يكون، وان طالبتها بالمزيد من الوقت للدراسة تتجهم وتبدأ بالبكاء، وان اعفيتها من ذلك تورد وجهها وأسرعت الى الكمبيوتر. نحن لا نقول انه يجب منع الطفل من اللعب على الجهاز، ولكن يجب ان يحدد له الاهل وقتا معينا للعب بحيث لا يؤثر هذا الوقت على عينيه أو على دراسته.

والادهى من ذلك ان هذه الالعاب تجعل عقل الصغير ساكنا غير قابل للتفكير، فهو يصبح متلقيا دون ان يكون بحاجة للتفكير. وبالتالي اصبح هذا الجهاز يؤثر على امكانيته العقلية فلا يستغلها، بل يخدرها وينومها، تماما كما يفعل التليفزيون بعقل الانسان. ومن هنا كان لابد من اختيار العاب الكمبيوتر الخاصة بالطفل، فهناك الالعاب التثقيفية التي تجعل الطفل يفكر وهناك الاشرطة التعليمية، ولا بأس من بعض الالعاب العادية بشرط تحديد مدتها ووقتها وقسمة هذا الوقت المخصص للعب على الكمبيوتر بين الالعاب التثقيفية والالعاب العادية. من هنا يتضح ان الكمبيوتر للطفل جهاز ذو حدين، يمكنه ان يشكل خطورة على الطفل ويمكنه ان يفيده الى حد كبير.

كما ان الطفل يجب ان يتعلم ان الكمبيوتر ليس فقط للعب، فتعليم الطفل على مهارات الكمبيوتر أمر مهم جدا، خاصة اذا ما علمنا ان معظم الشركات في العالم اصبحت تعتمد على هذا الجهاز. أما ان يكون لدى الطفل كمبيوتر يستخدمه فقط للعب فهذا امر غير مطلوب. وتقول أم هاشم ان لديها طفلين يمضيان معظم الوقت في اللعب على جهاز الكمبيوتر حتى أدمنا عليه. وتضيف: غير انني تداركت هذا الامر فمنعتهما من اللعب عليه الا في اوقات معينة. فإن ارادا اللعب مثلا بعد الغداء، أحدد لهما نصف ساعة ثم اطفئ الجهاز. كما انني أحضرت لهما شريطا لتعلم الحروف الابجدية، وقد اصبح يشكل بالنسبة لهما تحديا كبيرا وكل منهما يريد ان يحفظ الحروف قبل الآخر. وبالمناسبة فإن اعمارهما هي 3 سنوات و5 سنوات. ■

العاب الفيديو تستهوي الأباء رغم خطورتها على أطفالهم

باقلامهن — بقلم: د. منى العطار*

الأب مصدر للحنان وليس ممول ميزانية!

□ الحنان كلمة بسيطة ولكنها تعني الحياة بالنسبة لاطفالنا، فحاجة الاطفال للحنان تفوق حاجتهم للاكل والشرب واللعب، واذا كنا نتحدث عن الطفل فاننا نتحدث عنه ككائن حي منذ خلقه الله سبحانه وتعالى في رحم أمه، فهو يحس ويعي في رحم الام ويتأثر بحالة الام سلبا وايجابا، والحنان اذا عرف فهو الام.. والامومة تركيبة متنوعة تتداخل فيها انبل مشاعر الانسانية من عطاء بلا حدود، وحب وجهاد في سبيل راحة الابناء وتربيتهم التربية الدينية والنفسية والصحية السليمة، وكل هذه المعاني في الامومة اساسها الحنان والحب لاطفالها منذ خلقهم الله بذرة في رحمها.

وحديثنا موجه للآباء الذين يظنون انه لادور لهم في تربية الابناء سوى الاعالة المادية والارشاد والتوجيه وايضا العقاب واللوم عند الحاجة، ويضنون بحنانهم على اطفالهم اعتقادا منهم أن الحنان نوع من انواع الضعف الذي قد يستغله الابناء فيستضعفون الآباء لو ظهر حنانهم عليهم، ولايدرك الآباء مدى ما في هذه الفكرة من أجحاف عظيم وتقليص صارخ لدور الآباء في حياة ابنائهم، واتعجب كيف يرتضي الآباء ان يكونوا مجرد مصدر مادي؟ بنك تحت الطلب؟ كيف يصبح الأب على هذا النحو مجرد صراف ينقد الابناء النقود؟ ان هذه الوظيفة ممكن استبدالها أو الاستغناء عنها لو وجد آخر غني وابذخ، فهل يرضى الاب ان يستبدل عند ابنائه ؟ هل يرضى ان يحتل شخص آخر مكانه ويفوز بوظيفة أب لابنائه؟ لا بالطبع لان الابوة ليست وظيفة وان كان بعض الآباء مصرين على وضع انفسهم هذا الموضع المشين لابوتهم متناسين حقيقة كونهم آباء، فدور الاب لايقل اهمية عن دور الام، وحاجة الاطفال لحنان الاب وحبه لاتقل بأية حال من الاحوال عن حاجتهم للام. واذا كان الله تعالى وهب الام فسيولوجيا الحمل والولادة وارضاع الطفل، اي الالتصاق بالطفل لاقصى مدى واطول فترة، فان ذلك يستدعي من الاب مجهودا اكبر وحنانا اكثر واكثر من الام حتى يستطيع ان يوازن بين دوره ودور الام في حياة الابناء، واذا كان دور الاب اكبر في النصح والعقاب، فالاولى ان يحتل حنانه على ابنائه مكانة كبيرة لانه في مرحلة معينة من العمر يحتاج من الاب الى النصح وخبرة حياته وخلاصة تجاربه فكيف يستقيها الابن من أب ميدئه النصح والعقاب والنقود بلا حنان؟ كيف يستفيد الابناء من الآباء بدون لغة حوار وصداقة وحنان بينهم؟ . فيأيها الاب ان خبرتك في الحياة اكبر من خبرة الام، وتجاربك اكثر، ومن الواجب عليك تلقينها لابنائك ليستفيدوا، وكل هذا يتأتى في جعل الحنان طريقا ممدودا بينك وبين ابنائك حتى يصادقوك ويستفيدوا منك ويكبروك، ولاتجعلهم ينسون دورك كمرشد وقائد ومحب، ويتذكروا التمويل المادي والنزهات والبذخ. فلاتكن عزيزي الاب موظفا لابنائك. بل كن الاب الحنون. ■

* تخصص نساء وتوليد ـ مصر

سنابل

زاوية تحجزها للزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش، تعبر عن تجاربهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

لنتمسك بمعاني هذا المؤتمر العظيم

□ انتهى مؤتمر الحج العظيم وعاد الحجاج بسلامة الله الى بلدانهم يتلقون التهاني من اهاليهم وأقاربهم وجيرانهم، هؤلاء يدعون الله ان ييسر لهم مثلما يسر للحجاج أداء الفريضة.

وفي كل عام نلتقي بهذا المؤتمر الاسلامي العظيم والمناسبة الجليلة والعزيزة على النفس والتي يهوى اليها فؤاد كل مسلم على وجه الارض. فيه يلتقي المسلمون من شتى بقاع الدنيا على اختلاف الوانهم واوطانهم ولغاتهم يجمعهم جميعا ايمان واحد ودين واحد ومشاعر واحدة. والكل يلبي ويدعو بقلوب خاشعة وألسنة مكبرة شاكرة ونفس مؤمنة راضية. يتقربون جميعا الى الله ويبتغون مرضاته فقال تعالى: «ان هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاتقون». ولذلك يجب على المسلمين ان يوحدوا صفوفهم وينبذوا خلافاتهم.. ■

شيماء محمد احمد الشاذلي
المنوفية ـ مصر

عباس محمد عباس بخاري
جدة

□ جاء زوجي اليوم من العمل غاضبا على غير عادته لم يكن قد استبدل ملابسه بعد عندما بدأ يهاجمني بسيل من الكلمات الناقدة والمعددة لعيوبي. لست ادري لماذا تغير هكذا سريعا، فمنذ تزوجنا وهو يكيل لي المدائح ويجعل مني امرأة مثالية تعطي بيتها وأطفالها وقبل ذلك زوجها حقوقهم. اليوم فقط جاء برأي جديد وهو انني لا اهتم به وانني لست مثل الزوجات، فصديقه فلان يأتي الى عمله وقد تناول افطاره، بعد ان استيقظت زوجته مبكرا لتعد له الطعام وتجهز له ملابس الخروج، وهكذا أصدقاؤه الآخرون. أما انا فاستيقظ بعد الظهر وقبل ان يأتي من عمله بوقت قصير لأعد طعام الغداء.

ادركت هنا صدق ما قالته صديقتي هند عندما زارتني بان الطريق الى قلب الرجل هو بطنه، وانني قصرت كثيرا في هذا الجانب، فمهما تجملت له ومهما ارتديت من ملابس تجملني في عينيه، فانا في النهاية مقصرة مادمت قصرت في سد حاجته الغذائية!

الآن عندما يستيقظ يجدني سبقته ويجد مائدة الافطار سبقته أيضا.. بدأت أرى السعادة تطل من عينيه، وبدأ مرة أخرى يعيد المديح والثناء. ومادامت هذه هي سعادته، فسأظل انا البادئة كل يوم بعبارة: «صباح الخير يا حبيبي». ■

أم سيف

مغربيات عاملات في حقل الدعوة

المرأة الجاهلة غير صالحة لأية مهمة

الرباط ـ قردامت ايدار

□ المرأة ليست شبكة شيطان وليست اداة استهلاك فقط.

انها مربية اجيال وذات وظيفة تربوية هي اهم وظائفها على الاطلاق، وهذه الوظيفة التربوية تحتم عليها ان تتزود بالعمل الذي يجعلها قادرة على تخريج اجيال تستطيع التعامل مع المستقبل.

هذا ما تؤكده بعض النساء المغربيات اللاتي يعملن في حقل الدعوة الاسلامية وذلك في حديثهن عن دور المرأة داخل المجتمع ونوعية المشاكل التي تواجهها.

أم اسلام حاصلة على الاجازة وربة بيت تقول عن نوعية المشاكل التي تواجهها المرأة المسلمة انها تواجه في سيرها عدة معوقات، فكثرة المسؤوليات تعيق من حركتها ويتفاقم الوضع لو ان المرأة نفسها لم تدرك الدور الذي عليها ان تلعبه.

زينب استاذة التربية الاسلامية ترى ان مهمة المرأة في البيت تربوية بالدرجة الاولى، والمرأة غير الواعية والجاهلة بمسؤولياتها وادوارها ووظيفتها في الحياة لا تكون صالحة لاية مهمة وخاصة المهمة التربوية التي تحتاج الى الخبرة والتجربة والعلم والمعرفة. حتى يتم تجنب تخريج اجيال فاشلة ومتخلفة، بالاضافة الى هذه العوائق هناك الحملات المضادة التي تتعرض لها في اطار الحملة التي يقودها الغرب واذنابه ضد الاسلام وقيمه الحضارية، والذي يحاول ان يوهم الجميع بأن الاسلام بمظهره وجوهره هو السبب في تخلف المرأة عن الركب الانتاجي والحضاري.

أما حفيظة يونس فانها تلخص الاشكالية في نقطة واحدة وهي التربية، وتوضح أن القضية الاساسية للمرأة الآن هي قضية تربوية، فهي تحتاج الى برامج تعليم خاصة بها من شأنها ان تشعر المرأة بوظيفتها الطبيعية وتنبهها للانوثة ووجوب تهذيبها وصقلها، وبحل المشكل التربوي ستدرك المرأة ما تتمتع به من صفات فسيولوجية وعقلية تلزمها بسلوك خاص بها وترفع عنها مشقة الحيرة والاختيار.

أم الخير ترى ان أول شيء يجب ان تعمل من اجله المرأة هو القضاء على نظرة الاستهانة والاستعلاء التي ينظر بها البعض اليها والاتهامات الموجهة لها، مثل انها شبكة الشيطان في الاغراء والإضلال، وناقصة عقل ودين، وهذا كله تسميه الاستبداد الرجولي. فالبداية تكون من تكسير حاجز الاستضعاف والاهانة.

ولا بأس في الختام ان نقف عند رأي عبدالرزاق المروري الباحث في علم الاجتماع الذي ركز على ثلاث نقاط وهي اولا انه لا يمكن تحقيق التغيير الشامل داخل المجتمع الا بادماج المرأة في عملية التغيير.

ثانيا: لا يمكن ادماج المرأة في عملية التغيير الا بتغيير نظرتنا للمرأة.

ثالثا: لا يمكن تغيير نظرتنا للمرأة الا اذا آمنا ان معركة المرأة هي معركة الانسان (رجلا وامرأة) ضد الجهل والتخلف، ويؤكد ضرورة مشاركة المرأة في العمل الثقافي بدل وضعيتها الحالية كمستهلكة فقط.

اما عن التحديات التي تواجهها المرأة المسلمة المغربية فقد حددها في الجهل والامية والقابلية للاستضعاف ومعوقات فكرية واجتماعية وسياسية، وكذا تربوية وتعليمية، واعتبر ان الطريق لتجاوزها هو تبني مقومات البناء الحضاري من تحرر من التبعية والجمود والانحطاط والتخلف واستبداد الفرد، وقبل هذا كله ضرورة امتلاك رؤية حضارية واستراتيجية للبناء الحضاري وامتلاك ارادة التغيير والابداع والبناء. ■




امومة المرأة لاطفالها اهم وظائفها

تنشئتنا لأطفالنا.. كيف تكون؟

جدة ـ سوسن عويس

□ تربية الابناء من المهام العظيمة التي اهتم بها الاسلام من خلال أسس تربوية بينها الرسول صلى الله عليه وسلم في بناء المجتمع. حول اسلوب التربية السليمة تحدث عدد من الامهات:

قالت عائشة مبارك: التربية السليمة للابناء تحتاج الى الوعي والمعرفة على اسس تربوية صحيحة ونشأة سليمة، وقد بين الاسلام الاتجاهات الصحيحة في اسلوب التربية لايجاد انسان قوي ذي شخصية متميزة.

وقالت سهير موزا: المجتمع الاسلامي يختلف عن أي مجتمع آخر يقوم على الماديات والانحلال الاخلاقي، اما مجتمعنا المسلم فقد اهتم باسلوب التربية مباشرة التي تركز على بناء الانسان المسلم الذي يواجه بقوى الايمان والعقيدة الدينية.

وقالت سميرة السليماني: العقيدة والايمان تحديات خطيرة تواجه المسلم. وهذه التنشئة تغرس في قلب الطفل وعقله منذ الصغر لأن من تربى على الاسلام لن يضيع ابدا.

وقالت صالحة عبدالعزيز: دور الام مهم لذلك يجب ان تتبع اسلوبا تربويا في التعامل مع الابناء يتركز على الاخلاق الحميدة وتدريبهم على مواجهة صعوبات الحياة بكل قوة وشجاعة. ويجب تزويدهم بالمعلومات الهامة في كافة الامور.

وقالت صديقة محمود: ان مراعاة الابناء منذ الصغر امر مهم للام لانها هي التي توجههم وتعطيهم المعلومات المهمة، لتكون نبراسا ضد المعلومة الخاطئة التي قد يتلقاها الطفل من بعض اصدقائه. ويجب ان يكون الوالدان قدوة حسنة للاولاد.

وتشير حنان كشك الى ان التربية الصحيحة سلوك حضاري في القول والعمل، لذلك لابد ان نكون رحماء بهم ونعاملهم بمودة وعطف وحنان لتسكن الرحمة في نفوسهم منذ الصغر. اما القسوة في التعامل من جانب الوالدين للابناء فتولد فيهم البغضاء والقسوة ولا تفيد في اسلوب التنشئة السوية.

واخيرا تقول إلهام محرم استاذة علم الاجتماع ان اسلوب التربية الحسنة للاولاد يتلخص في اتباع أسس خاصة تتمثل في المجتمع المحيط بهم، والتعاون في المنزل، والتراحم من المعلمين من خلال دورهم التوجيهي.

والبيت هو المدرسة الاولى للطفل وفيه يتعلم كل شيء ويكتسب عادات حسنة، لذلك يجب ان تتكاتف الجهود المنزلية في التوجيه السليم، والارشادات اللازمة حتى توجد جيلا على قدر من الوعي مفيدا في مجتمعه، مخلصا لاسرته ووطنه، وضروري ان نعلم ابناءنا مكارم الاخلاق وان نوعيهم بسيرة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم واخلاقه العظيمة، وان نقص عليهم سيرة الخلفاء الراشدين حتى يقتدوا بهم.

والابن الذي لا يجد توجيها صحيحا في الاقتداء بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام والصحابة رضوان الله عليهم فانه حتما سيخطئ في الاختيار. وهذا الامر هو من ضمن مسؤولية الوالدين في التوجيه والارشاد. ■

كفالة 75 ألف يتيم

□ قال الرسول صلى الله عليه وسلم «انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة» وأشار باصبعيه السبابة والوسطى

استطاعت هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية أن تكفل 75 ألف يتيم في حوالي 50 دولة وذلك من خلال برنامج «كافل يتيم» الذي بدأ عام 1408 هـ لمساعدة أيتام المسلمين في كل انحاء العالم.

والفكرة تقوم على ايجاد كفيل يتولى تقديم المصاريف المقدرة للكفالة التامة لليتيم. وقد دعت الهيئة بعض الكفلاء بزيارة دور الأيتام التي تقوم بإدارتها ليشهدوا على الطبيعة أحوال الأيتام الذين يكفلونهم، كما طورت الهيئة برنامج كافل يتيم حتى أصبح برنامجا مستقلا تحت اسم برنامج «كافل يتيم ورعاية الأمومة والطفولة». ■




الايتام في العالم الإسلامي والبحث عن الطمأنينة

الأم العاملة

□ علا وجهها التعب والكآبة. تركت ستة اطفال اكبرهم فتاة في الثانية عشرة واصغرهم طفلا في الشهر السادس. تركتهم للخادمة وخرجت لا تلوي على شيء الى عملها بعد العصر.

قالت أم خالد تشكوهما: والله لا اجد طعما للاكل أو الشرب أو العبادة، فانا أدور كعجلة في آلة.

أم انس: وما الذي يجبرك على ذلك؟! ان لبدنك عليك حقا بعد حق ربك (وان لنفسك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه).

أم خالد: في الصباح اعمل في المدرسة وبعد العصر اعمل في مدرسة لمحو الامية حتى تعبت صحتي في سبيل الله. أليس العمل عبادة؟

أم أنس: نعم انه عبادة لمن له أولاد ينفق عليهم حتى لا يحتاجون للناس. اما للمرأة التي يعمل زوجها ويكفيها ثم تعمل هي لتزيد من رصيدها ومجوهراتها وتتباهى بمركزها الاجتماعي ففيه قولان! وقد اختلف فيه. لقد قطعت قلبي بهذا الاخلاص الاعوج والتقوى المهلكة!

أم خالد بقناعة تامة كادت تنفذ الى أم أنس: ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم «لأن تدع ورثتك اغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس اعطوهم أو منعوهم».

أم انس: صحيح ولكن هذا القول عندما أراد احد الصحابة أن يوصي بماله كله الى الناس ولا يترك لابنته شيئا فهل تريدين ان تفعلي فعله، ثم ان الرسول خاطب رجلا ولم يخاطب امرأة. الا يعمل زوجك؟ انتفضت بشدة وقالت: الحمد لله زوجي يعمل وراتبه كبير ويعمل في اكثر من عمل وعندنا اموال لا تأكلها النيران!!

أم أنس: اذن الحمد لله لن يبقى ورثتكم فقراء، بل الانسان دائما يغير الحقائق أو يطمسها أو يتجاهلها ويوجهها الوجهة التي ترضيه وتشبع رغباته!! كما ان العمل والمال وسيلة وليسا غاية.

أم خالد: أوضحي ما تقولين لم افهم؟

أم أنس: هل نسيت انك امرأة والاسلام ألزم زوجك بالانفاق عليك أو على ابنك، أو ينفق والدك، فاحدهم يحل ان لم يوجد الآخر، فكيف يطالبك بأن تعملي لتتركي ورثتك اغنياء؟

أم خالد: ولكن الله يقول «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله».

أم انس: اعملوا لدنياكم وآخرتكم ولا تتركوا الآخرة على حساب الدنيا. أليس اخلاصك في تربية اولادك عبادة تثابين عليها من الله اكثر من جمع المال؟ ■

رجاء أبو صالح
الرياض

مسلمون.. ولكن..

□ مسلمون .. ولكن ..
يتركون الصلاة أو يؤخرونها
مسلمون .. ولكن ..
أعرضوا عن كتاب الله عز وجل واتجهوا للهو الحديث
مسلمون .. ولكن ..
يغتابون ويكذبون ويغشون
مسلمون .. ولكن ..
قليلا من الليل ما يهجعون. ■

عبدالرحيم أحمد عبدالله الطويل
الرياض ـ السعودية

المال والوقت

□ البعض منا يضيّع وقته في الطيبات مثل: الاستماع الى القرآن، وانفاق ماله في الزكاة، أما البعض الآخر فيضيع وقته في المكروهات مثل: الاستماع للهو والاسراف. فإن كنت من النوع الثاني فاسأل نفسك : لماذا تضيّع وقتك في ذلك؟ لماذا تسرف مالك في غير ما لا يفيد؟ اقرأ قوله تعالى: «ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله»، وقوله تعالى: «أحلت لكم الطيبات وحرمت عليكم الخبائث». ■

محمد عثمان
جدة ـ السعودية

نصائح ليلة الامتحان

□ نحن الآن نعيش جو الامتحانات، وهذا الجو يحتاج منا للنصائح التالية:

١ ـ التركيز في المراجعة واختيار النقاط المهمة للتركيز عليها، فالمفروض ان هذه مراجعة سريعة ليلة الامتحان، وليست مذاكرة لأول مرة.

٢ ـ الهدوء والبعد عن التوتر وعدم تشتيت الذهن في اشياء اخرى.

3 ـ ترك اللعب والحصول على القسط الكافي من النوم وعدم السهر.

4 ـ عندما تنتهي من امتحان مادة، ابدأ في المادة الاخرى ولا تشغل نفسك بما سبق ان امتحنت فيه.

5 ـ عليك بالمراجعة السريعة للمادة التي ستمتحن فيها بعد ادائك لصلاة الفجر. ■

ليلى محمود عبد الله
الجيزة ـ مصر

طفل حمل السلاح

□ طفل حمل سلاح
نذر جهادا
نذر كفاحا
نذر دفاعا عن اسلام
ألقى الكتب والاقلام
لاقى عدوا لاح
فوق السهل
فوق التل
فوق الجبل
ومنه سال جراح
واجه ضربا
واجه كفرا
واجه حقدا
من كل صوب فاح
صرخ ليسمع
ياأماه
ياأبتاه
ياأختاه
لكن من يسمع
قتل الأب
وكذا الأم
والاخت عرض مباح
لكنه.......
وبكل صوت صاح
بالله..
فلجيب فور نداه
اثبت عبدالله
ولك النصر بكل سلاح
ولئن مت
فلك الحسنى
عند الله
ثبت الطفل
وقال كفاح
عليه اداوم
فوق بلادي
فوق دروبي
واظل بيدي سلاح ■

هبة عبدالمنعم محمد خليل
مصر

نداء

□ ندائي اليكم ان قوموا فقد طال للنام، هبوا ولدركوا الاسلام. هناك في كل بقاع المسلمين الدماء مراقة وشعارات الصليب منصوبة والرجال مقيدون، والاطفال مشردون، والنساء مأسورات، والسيوف قاطعة، فهل ياترى بعد هذا كله يطيب لنا خاطر أو يخلو لنا بال أو تغفو لنا عين؟

سئمنا خياة الذل والمهانة، ويئسنا من كيد الاعداء وتجبرهم على ديننا، فوالله لو اجتمع المسلمون بكلمة موحدة يرهبون بها الاعداء لراوا بذلك عزهم ونصرهم وتمكينهم في الارض «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم». ■

التهامي الفقيه
تطوان ـ المغرب

الأطفال أمانة

□ اهتم الاسلام بالحفاظ على حياة الطفل قال سبحانه وتعالى «اني جاعل في الارض خليفة»، «ولا تقتلوا انفسكم»، «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق». «من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا». «ولا تقتلوا اولادكم». «قد خسر الذين قتلوا اولادهم».

وفي الاحاديث النبوية الشريفة: «كفى المرء اثما ان يضيع من يعول». «المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف». «ان الله كتب الاحسان على كل شيء، فمن أضر بنفسه أو بغيره فلم يحسن ومن لم يحسن فقد خالف ما كتبه الله عز وجل». «ما أنزل الله من داء الا انزل له دواء». ■

ايمان احمد علي
الشرقية ـ مصر

نصف الدين

تقدمه: خلف السليمان

□ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص.ب 4556 جدة 21412 ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

الكوبون

الاسم:
العمر:
الجنسية:
التعليم:

حاملة «ماجستير» تريده داعية.. ولا تشترط شيئا

□ (1706) مصرية تعمل في السعودية تبلغ من العمر 39 عاما ولم يسبق لها الزواج، حاصلة على ماجستير في العلوم وتجيد الانجليزية، تربت في بيت إسلامي ونهلت من معارف الإسلام على يد والدها وأهلها. تحب دينها وغيورة عليه، وفقها الله وأصبحت محاضرة بإحدى الكليات المتوسطة بالسعودية، من ينظر إليها يعتقد أنها لم تصل إلى هذه السن، فلقد زين الله خلقها بما زينت نفسها بدينها، وينطبق عليها ما قاله رسول هذه الأمة صلى الله عليه وسلم: «إذا نظر إليها سرته»، وقوله: «فاظفر بذات الدين». تتمنى من الله سبحانه أن يوفقها للدعوة فلديها كثير من الأفكار في هذا المجال ويحول دون تنفيذها ذلك السند الذي تتحرك من خلاله، وهي تقوم بهذا الأمر على قدر استطاعتها ومحيط عملها، تود أن يوفقها الله في زوج صالح يعينها على ذلك ويشد من أزرها ولا يشغلها بالمشاكل الجانبية التي تحيط بعمل العاملين، وليس لها أي شروط أومواصفات سوى أن يكون داعية لله باذلا نفسه في سبيله.

هربت من المهور المرتفعة فوقعت في تكاليف السفر!

(1707) من جدة يقول: تأملت ما نشر عن صاحبة الرقم (1631) فوجدت شروطها كثيرة، ونعلم أن الكمال لله، ومن أراد أن يبحث عن كامل الأوصاف فعليه أن يصنع لنفسه ما يريد، أو أن يرضى بما قسم الله، والزواج شراكة بين اثنين، وقد حدد الإسلام مواصفاتها وهي الدين والخلق، وبالنسبة لي فإنني منذ عام وأكثر وأنا أبحث عن امرأة تصلح أن تكون زوجة لي، ولكنني فوجئت بشروط تعجيزية تصعب على كل من يتقدم يريد الستر لنفسه ولاخواته المسلمات، ألم تعلم هؤلاء الفتيات والآباء ان مقدر الأقدار هو الله، وأن القلوب بين إصبعين من أصابعه، فهو سبحانه من يقذف بالحب والألفة في قلوب الناس، ولهذا فإن الإنسان يأخذ بالأسباب ويترك الغيب لله وحده. إنني شاب محافظ على ديني وخلقي، مرضت زوجتي منذ ست سنوات فلم أستطع أن أجد حقي الشرعي منها، ألم يجعل الله التعدد حلا لمن هو مثلي، ولكنني أين أجد المرأة المناسبة ذات الدين والخلق برغم استعدادي لتحمل تكاليف ذلك وتبعاته.

(1708) من جدة أيضا يقول: برغم انني جامعي ولم يكن ينقصني شيء مما في يد كل شاب في مثل سني من وظيفة ومال وعلم حيث إنني حصلت على شهادة جامعية وتوظفت في وظيفة محترمة وجنسيتي سعودي، ولكن غلاء المهور جعلني أفكر في الزواج من غير بلدي، وتم الزواج ورزقت بطفلين أزورهما بين فترة وأخرى.

أصبحت كمن يبحث عن السراب، خسرت كثيرا من المال في سفري، وخسرت أن يكون لي زوجة تعيش معي حيث أعيش وتقيم في بيتي، ولم يعد لي منفذ بعد الله سوى أن يرزقني الله بزوجة سعودية من بنات بلدي أعيش معها تحت سقف واحد تنظر إلى أحوالي وترعاها. ومستعد لكل ما يطلب أهليا سوى أطفالي، فليس لهم إلا الله ثم والدهم، لا تهمني إن كانت مطلقة أو أرملة، لا يزيد عمرها عن 27 عاما ذات دين وخلق.

(1709) لم تكن فكرة الزواج تشغلني لانني كنت أظن ان الفتاة يمكنها الاعتماد على نفسها. ولكنني شعرت انني مخطئة في ذلك بعد أن قدمت للعمل في السعودية، أحسست كم تكون المرأة بحاجة إلى معين بجوارها يخفف عنها الامها ويتحمل إلى جانبها مصاعب الحياة ويحميها ممن يحاول النيل منها، إنني سورية الجنسية وأعمل في جنوب السعودية في مدرسة للحضانة، لم يسبق لي الزواج وعمري 24 عاما وحاصلة على شهادة جامعية في العلوم الإنسانية والوحيدة لعائلتي، أود الزواج بصاحب الرقم (1622) من الامارات أو أي شاب متدين متفهم للحياة ويخاف الله. ■

علت أبحث عنهم

□ اماراتية من أصل سعودي، يبلغ عمرها 23 عاما ذات دين وخلق، تقدم لها كثيرون وكانت ترفض بسبب الدراسة، لكنها الآن غيرت رأيها، تود أن يرزقها الله بصاحب الرقم (1588) إذا أراد ذلك ويكون صاحب دين وخلق، ويقدر الحياة الزوجية ويحترمها، أو شاب لا يزيد عمره عن 30 عاما ذو مؤهل جامعي، لم يسبق له الزواج سعودي أو اماراتي. ■

(1720) ـ و. ن ـ الامارات

يكفيني قدرته على إدارة بيته

□ عمري 26 عاما، مهندسة كهرباء، الحمدلله انا محافظة على ما أمرني به الاسلام الحنيف، ابحث عن زوج تتوفر فيه صفات الصلاح والتقوى، قارئ جيد للثقافة الاسلامية لكي يكون ابا قدوة ومربيا فاضلا لأبنائه، لن أكلفه فوق طاقته، يكفنني صلاحه وقدرته على إدارة بيته. ■

«1721» ـ ر.ع ـ مصر

مسلمة تستر مسلما

□ عراقي يبلغ من العمر 53 عاما خريج جامعة ويعمل بوظيفة مدرس في الرياض، مطلق ولديه أربعة أطفال أكبرهم بنت متزوجة في العراق، وأصغرهم ولد عمره ثماني سنوات. يحفظ أجزاء كثيرة من القرآن الكريم، يود أن يرزقه الله بزوجة لا يهم جنسيتها ولا يزيد عمرها عن 40 عاما، ولا يهم إن كانت مطلقة أو أرملة أو عاقرا، المهم أن تكون ذات دين وخلق وترضى بالعيش معه حيث يقيم. ■

(1710) ـ ج. س ـ الرياض

مطلقة أو أرملة معها بنات

□ مصري يبلغ من العمر 38 عاما، مهندس أرمل ولديه طفلة، من أسرة متدينة، يود أن يرزقه الله بزوجة ارملة أو مطلقة ولديها طفلة أو طفلتان، متدينة والأفضل أن تكون موظفة، طبيبة أو معلمة، لا يزيد عمرها عن 35 عاما ولا يهمه الجنسية بقدر ما يهمه أن تكون مقيمة بالسعودية لتسهل عملية الزواج لأن ليس بمقدوره السفر إلى بلادها. ■

(1711) ـ ع. ع ـ حائل ـ السعودية

مازال في بداية الطريق

□ شاب يبلغ من العمر 23 عاما حاصل على الثانوية ويحفظ عشرين جزءا من القرآن الكريم، لم يسبق له الزواج ولديه محل تجاري خاص به. من أهالي المدينة المنورة ولايريد الابتعاد عنها، يود أن يرزقه الله بصاحبة الرقم (1487) أو بفتاة سعودية متعلمة ومتدينة وتخاف الله وتعينه على تحقيق أحلامه، ذات خلق ولا يكلفه فوق طاقته لأنه مازال في بداية الطريق. ■

(1712) ـ ع. ف ـ المدينة المنورة

الزوجة المخلصة

□ سعودية تبلغ من العمر 26 عاما، متعلمة وسبق لها أن خطبت وعقد قرانها وتم فسخه لكذب المتقدم ولم يدخل بها، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج سعودي لا يزيد عمره عن 35 عاما، لم يسبق له الزواج أو أرمل أو مطلق بدون أطفال، يخاف الله في السر والعلن ويحافظ على صلاته وستكون له الزوجة المخلصة بإذن الله. ■

(1717) ـ ش. ع ـ القصيم ـ السعودية

يرضى أهلها بالقليل

□ سعودي يبلغ من العمر 45 عاما لم يسبق له الزواج لعدم استطاعته ذلك يعمل موظفا في مؤسسة خاصة براتب قليل، يود أن يرزقه الله بزوجة متدينة وذات خلق تقدر ظروفه المادية ولا تكلفه فوق طاقته، يرضى أهلها بالقليل من المهر وتكاليف الزواج ولا يهم العمر أو التعليم. ■

(1718) ـ ي. م ـ الدمام ـ السعودية

قادر على النفقة

□ مصرية تبلغ من العمر 49 عاما، مؤهلها التعليمي متوسط، متدينة ومحجبة وملتزمة بدين الله ومن اسرة وسطها الاجتماعي طيب وميسورة الحال، سبق لها الزواج وطلقت، يود أهلها ان يرزقها الله بزوج لا يزيد عمره عن 55 عاما، متدين ولديه سكن وقادر على النفقة، ولا يهم إذا كان لديه زوجة أخرى أو كان ارملا أو مطلقا. ■

(1719) ـ ع. م ـ مصر

سوري في أمريكا

□ سوري يبلغ من العمر 33 عاما، عاش وتربى في مصر وتخرج في احدى جامعاتها، لم يسبق له الزواج، مقيم بالولايات المتحدة ويعمل في مجال الكيمياء والتحاليل الطبية وميسور الحال ويحمل الجنسيتين الأمريكية والمصرية، يود أن يرزقه الله بزوجة عربية ويفضل أن تكون سورية لا يزيد عمرها عن 30 عاما، محافظة على دينها وأخلاقها الحميدة ولا يهم المؤهل الدراسي بشرط أن تقبل الإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية. ■

(1713) ـ ح. ح ـ الولايات المتحدة الأمريكية

لن نطلب فوق طاقته

□ أختي عمرها 28 عاما لم يسبق لها الزواج متدينة وعلى خلق، تعليمها متوسط حيث تحمل دبلوم تجارة وتعمل موظفة، وهي مصرية الجنسية ولديها الاستعداد لترك العمل إذا ما رزقها الله بزوج صالح متدين وطلب ذلك منها، ولديها الاستعداد للاقامة معه حيث يقيم، ولن نطلب منه فوق طاقته، فاكثرهن بركة أقلهن مهرا، وكل ما نطلبه أن يكون متدينا وعلى خلق، ويعرف حق ربه وحق زوجته. ■

(1714) ـ س. ح ـ مصر

أستاذ جامعي

□ مصري يبلغ من العمر 43 عاما حاصل على شهادة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية ويعمل عضوا بهيئة التدريس في إحدى الجامعات بمصر. ليس لديه مشاكل مع زوجته الأولى وإنما يود أن يرزقه الله بزوجة ثانية لم يسبق لها الزواج، مؤهلة تأهيلا علميا مناسبا، تقبل التعدد والإقامة معه حيث يقيم أو في احدى المحافظات القريبة من القاهرة حيث يسافر عدة أيام للدعوة في المحافظات القريبة منها، ويفضل أن تكون مصرية من الريف. ■

(1715) ـ أ. م ـ مصر

لا يهم إن كانت عاقرا

□ سعودي يبلغ من العمر 55 عاما، متزوج ولديه أطفال وأحفاد، زوجته مريضة ويود أن يرزقه الله بزوجة تطلب الستر، ذات دين وخلق، ولا يهم إن كانت مطلقة أو أرملة بدون أطفال، أو تكون عاقرا، ولا يهم سنها حتى وان بلغ 50 عاما. والأفضل أن تكون عاملة في التدريس وسيكون لها سكن منفصل، وسيقوم بالعدل كما أمر الله. ■

(1716) ـ أ. ر ـ مكة المكرمة

كنت زوجة شريرة.. وأقطف الآن الحصاد المر!

□ تم طلاقي منذ 3 سنوات، وأنا حينئذ في السابعة والعشرين من عمري، بعد 5 سنوات من الزواج انجبت خلالها بنتين وولدا. حقيقة كنت أنا سبب الطلاق، فمطالبي منه لم تكن تنتهي خاصة إذا ما عرفت أنه قبض راتبه، أو أنه أخذ مكافأة، وكان يضطر أمام صراخي وغضبي وعبوسي أن يتنازل ويقلع عن رفضه ويذهب بي فورا الى السوق ليشتري لي ما احتاجه. كنت سميعة جيدة لأحاديث بعض من أعرفهن من النساء، وكن دائما ينصحنني بأن أقص ريشه «ريش زوجي السابق» حتى لا يهرب من عشه، وريش زوجي طبعا هو ماله.

قررت منذ اليوم الأول لزواجنا أن أظل محاصرة لزوجي بالمطالب المختلفة، كان يضجر بالشكوى، وتدمع عيناه أحيانا. اعترف الآن انني اخطأت كثيرا وانني كنت اسير في الطريق الخطأ، كأنه كان لابد أن اقطف هذه النتائج المرة القاسية لكي اقتنع انني كنت زوجة شريرة تضر استقرار بيتها وسعادة أطفالها. الآن وعيت الدرس، وسأكون لو وفقني الله إلى الزواج زوجة أخرى تعمل بما يحثها عليه الاسلام.. أنا حاصلة على بكالوريوس تجارة وأعمل في احدى الشركات براتب جيد، والأبناء يعيشون مع والدهم. ■

(1722) ـ ل.س ـ مصر

المسلمات

يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

اجتهد في البحث عن صاحب هذا المال

□ في يوم من الأيام وجدت ما يقرب من مائتي دينارلقطة، وقد فرحت بذلك فرحا شديدا ولم أخبر عنها أحدا، بل صرفتها في شراء أشياء أحتاج إليها. وبعد مدة تبت إلى الله تعالى وأحسست بخطئي وذهبت إلى الموضع الذي وجدتها فيه أسأل أهله عمن ضاع له مال فلم أجد حتى الآن من يصفها الوصف البين الذي يعرف به انه صاحبها، وانا الآن في حيرة من أمري وفي عناء شديد بسبب ذلك الذنب. أطلب منكم اقتراح الحل المناسب لمشكلتي.

م. ع ـ الأردن

ـ المسلم أخو المسلم يحفظ له ماله ويحب له ما يحب لنفسه، فإذا وجد مال أخيه المسلم ضائعا فهو مخير بين أخذه والتعريف به في الأماكن التي يظن وجود صاحبه فيها، فينادي مثلا في المحل الذي وجد فيه وفي الأسواق القريبة منه، ويبلغ السلطات المسؤولة أو ينشر في وسائل الاعلام بأن مالا ضائعا قد وجد، فإذا جاء رجل يدعيه طلب منه أن يذكر عدده ووصفه، ووصف الاناء المحفوظ فيه، فإذا عرف ذلك علم أنه ماله ووجب دفعه إليه. وقد روى زيد بن خالد الجهني قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن لقطة الذهب والفضة فقال: «اعرف وكاءها وعفاصها ثم عرفها سنه، فإن لم تعرف فاستنفقها ولتكن وديعة عندك، فإن جاء طالبها يوما من الدهر فأدها إليه، وسأله عن ضالة الابل فقال: ما لك ولها دعها فإن معها حذاءها وسقاءها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يجدها ربها وسأله عن الشاة فقال: خذها فإنما هي لك أو لأخيك أو للذئب» رواه البخاري ومسلم.

وقد قسم صلى الله عليه وسلم اللقطة في هذا الحديث إلى ثلاثة أصناف: فمنها ما لا يخشى عليه التلف ولا الهلاك مثل ضالة الابل فلا يتعرض لها بل تبقى حتى يجدها صاحبها، ومنها ما يخشى عليه الهلاك مثل لقطة الغنم فيأخذها ثم هو مخير بين بيعها وحفظ ثمنها أو تقديرها وأكلها أو حفظها والانفاق عليها ويعمل الأصلح لمالكها، فإذا جاء صاحبها دفع إليه قيمتها إن كان قد أكلها أو باعها، أو دفعها إليه وأخذ منه نفقته عليها.

ومن يخاف على نفسه أن يأكل اللقطة ويجحدها حرم عليه أخذها لأنه يعرض نفسه للحرام، أما من علم من نفسه القدرة على تعريفها وحفظ مال أخيه المسلم فالأفضل له أخذها لقوله تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض» وإذا كان وليه حفظ ماله.

والسائل قد وقع في ذنب عظيم هو كتمان مال أخيه المسلم الضائع وأكله بغير حق، ولكنه تاب منه وندم على فعله السابق، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «الندم توبة»، ويلزمه أن يجتهد في التعريف بالمال والبحث عن صاحبه، فإذا لم يجده يتخلص منه بالصدقة به عن صاحبه، ولو جاء صاحبه بعد ذلك أخبره بأنه تصدق به عنه، فإن قبل وإلا غرمه له وكان أجر الصدقة لهذا التائب. ■

هناك فرق في الحالتين

□ عن حكم العلاقات قبل الزواج.. يجيب الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: قول السائل قبل الزواج، إن أراد قبل الدخول وبعد العقد فلا حرج، لأنها بالعقد تكون زوجته وإن لم تحصل مراسيم الدخول، وأما إن كان قبل العقد في أثناء الخطبة أو قبل ذلك فإنه محرم ولا يجوز، فلا يجوز لانسان أن يستمتع مع امرأة أجنبية عنه لا بكلام ولا بنظر ولا بخلوة، فقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم، ولا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم». والحاصل أنه إذا كان هذا الاجتماع بعد العقد فلا حرج فيه، وإن كان قبل العقد ولو بعد الخطبة والقبول فإنه لا يجوز وهو حرام عليها لأنها أجنبية حتى يعقد عليها.

لا تجبرها على من لا ترضاه

وعن هل للوالد ان يجبر ابنته على الزواج يقول الشيخ صالح الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: ليس له ان يجبرها، ولكن ينبغي لها الا تعصي والدها مادام قد نظر الى مصلحتها واختار لها كفؤا دينا. فالواجب عليها الا تخالف والدها.. أما مسألة الاجبار فليس له ان يجبرها، اذا كانت ثيبا بالاتفاق، أو كانت بكرا على الصحيح.. والله تعالى اعلم ■

تدخل الأهل والحالة المادية وراء الظاهرة:

ازدياد حالات الطلاق في الأردن بنسبة 18.5٪

عمان ـ «المسلمات»

□ كشفت إحصاءات رسمية حول الطلاق في الأردن أن نسبة عدد حالات الطلاق في العام الماضي 1994م وصلت إلى 18.5٪ مقارنة مع حالات الزواج المسجلة لدى المحاكم الشرعية في الأردن.

وقالت أرقام إحصائية انه تم تسجيل (7602) حالة طلاق في العام الماضي مقارنة مع تسجيل (40938) حالة زواج في العام الماضي 1994م.

وعزت الأسباب الحقيقية لانخفاض عدد الأسر في الأردن إلى العزوف عن الزواج حيث ارتفع معدل سن زواج الاناث إلى 29 ـ 31 سنة.

وقالت المحامية نائله الرشدانة إن التوافق والكفاءة بين الزوجين اجتماعيا وثقافيا وفكريا أمر مطلوب وضروري لبناء كيان أسري صحي وسليم.

وأضافت أن الأصل في التربية العيش في بيئة لا تميز بين الولد والبنت، وبالتالي يكون هذا الولد الزوج المثالي المتعاون المتفهم لوضع زوجته، وتصبح البنت هي الزوجة الواعية المدركة لقدرة زوجها الحريصة على بناء أسرة سليمة صحية.

واعتبرت أن لدور الوالدين، حيث يميز بعضهم في التعامل بين الولد والبنت، أثرا كبيرا في عملية الطلاق وأشارت إلى أنه إذا تمكن الزوجان من حل مشاكلهما التي قد تنشأ بينهما وبدون تدخل من الأهل او الأصدقاء، فإن العديد من الأسر تتمكن من الاستمرار، ولكن تدخل الأهل يفرض أسلوبا معينا على الزوجة أو الزوج غالبا ما يؤدي إلى الانفصال بعد أن تكون الخلافات قد بدأت تنخر جدار الأسرة.

ودعت إلى ضرورة توعية الرجل والمرأة بحقوقهما وواجباتهما بحيث لا ينظر كل واحد منهما إلى مصلحته الخاصة فقط وهذا يحول دون وقوع الطلاق.

وأوضحت ان كثرة الخلافات بين الأزواج قد تقضي على الأبناء وتؤثر على نفسياتهم وسلوكهم بشكل واضح، مما يؤدي إلى ظهور جيل يعاني معنويا وفكريا وتربويا.



الآباء يختلفون ويتفرقون والأبناء يدفعون الثمن

وقالت إن المجتمع لا يرحم المرأة المطلقة أبدا، بل دائما يعتبرها هي الطرف المخطئ في مؤسسة الزواج حيث كان عليها أن تتحمل ظلم زوجها وتدخلات الغير في حياتهما.

وأضافت: إنه نتيجة لنظرة المجتمع إلى وضع المطلقة كثيرا ما يتردد الخاطب أمام امرأة مطلقة حتى لو وقع الطلاق في الفترة الأولى من عقد القران، وحتى لو سبق لهذا الرجل أن تزوج وطلق مرة أو مرات.

وأشارت إلى أن الأزواج غالبا ما ينتقمون من بعضهم بعد الطلاق، كأن يتباطأ الزوج في دفع النفقة للزوجة، وقد يستاء أهل الزوجة من وضع الأولاد فيعيدونهم إلى أبيهم حيث تبدأ معاناة الاطفال في الحياة والعيش إما مع الأم وإما مع الأب.

وقالت: إن المرأة المستقلة ماديا التي تعمل وتكسب عيشها من عملها أفضل حالا من المرأة غير العاملة التي تعتمد في نفقتها على معيل لها.

وقالت المطلقة رانيا: إنها طلبت الطلاق من زوجها بعد أن استحالت الحياة بينهما. فعلى الرغم من أنهما يحملان نفس المؤهل العلمي وتعرفا على بعضهما في أثناء فترة الدراسة في الجامعة، إلا أنه وبعد الزواج بفترة قصيرة طلب منها أن تترك العمل والبقاء في المنزل بدون أن يذكر أي سبب مقنع لذلك.

وقالت المطلقة سامية: إنه بعد عقد الزواج بينها وبين خطيبها، بدأ في البحث عن منزل في أحد أحياء العاصمة الأردنية ودامت العملية ثلاث سنوات بعد أن أبلغها أنه لا يستطيع أن يدفع فلسا واحدا، وإنها إذا كانت تمتلك مالا فيجب عليها أن تساعده في ذلك، فلم تحتمل هذا الطلب الغريب وطلبت الطلاق.

وقالت مطلقة ثالثة رفضت الإفصاح عن اسمها: إن تدخلات والدته في كل صغيرة وكبيرة في حياتهما أدت إلى أن حياتهما أصبحت لا تطاق، وعندما رفض الزوج المساعدة في حل هذه المشكلة كان الطلاق.

وقالت المطلقة حميدة: إن الفارق الثقافي والفكري بينها وبين زوجها كان كبيرا جدا، وحاولت أن تصلح الحال ولكنها فشلت ولم تستطع التكيف فكان الطلاق ضروريا. ■

الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين*

لا تكلفي زوجك إحضار خادمة

□ إنني أنصح كل الأزواج بعدم الشقاق والمخالفات والمنازعات التي تسبب سوء العشرة والفراق. وأنصح الأزواج قبل الزوجات الا يمنع الرجل زوجته من العمل الذي يحقق مصلحة سواء في حقها أو حق المجتمع أو حق الإسلام. وأنصح الزوجة ألا تعصي زوجها ولا تشدد عليه في الإلحاح في الخروج إلى الأشياء، التي ليست ضرورية سيما إذا كان في ذلك مصلحة للزوج في المحافظة على بيته وحضانة أطفاله. ولا تكثر من الخروج إلى الأسواق أو المجتمعات أو الزيارات أو ما شابه ذلك. ولا تكلفه بالاتيان بخادمة ويكون ذلك فوق طاقته وتوكل أمر تربية أطفاله إلى أولئك الخدم. وإذا كانت هناك مصلحة محققة في خروج المرأة لحضور محاضرة أو ندوة أو نحوهما ولا محذور في ذلك مثل السهر الطويل أو الاخلال بواجب من واجبات بيتها أو فيه مشقة عليه وإرهاق. فإنه ينبغي له ألا يشدد في منعها. وكذلك على الزوج أن يراعي بيته فإن كثيرا من الزوجات يتصلن ويخبرننا بأن أزواجهن يتأخرون عن البيت إلى الثانية والثالثة ليلا وهي وحدها كأنها سجينة في البيت، وهي لا تعلم أين يذهب، وعندما تسأله لا يجيبها، وهذا لا شك فيه ضرر على الزوجة حيث تبقى وحيدة وليس لها مؤنس. وهذا السهر مضر بالزوجة سواء كان هذا السهر في طاعة الله، أو في جمع مال لتكثير تجارته، أو في لهو ولعب وباطل ومسكرات، وعلى الزوجين ألا يصل الضرر إلى الآخر منهما. ■

* عضو الإفتاء بالسعودية

كشكول

● صدر العدد الخامس والعشرون من مجلة (درع الاسلام) وهي مجلة فصلية تصدر في ابو ظبي، وقد حوى هذا العدد موضوعات متنوعة تاريخية وتربوية وعلمية، الى جانب اهتمامها بواقع المسلمين المعذبين في البوسنة والشيشان.

● صدر العدد الخامس من مجلة الأدب الإسلامي، وبصدوره تدخل المجلة عامها الثاني، وقد حوى العدد عددا من المقالات والبحوث ومن القصص والقصائد كان أبرزها لقاء العدد مع الأستاذ الدكتور مصطفى الشكعة، وموضوعان مهمان الأول بعنوان: عالمية الأدب الإسلامي للدكتور عبدالباسط بدر، والثاني بعنوان: مصطلح الأدب الإسلامي بين أيدي الدارسين للدكتور أحمد حنطور.

● توفي مؤخرا الشاعر المصري عبدالله السيد شرف يوم الاربعاء 1415/11/12هـ في قرية صنابيد بجمهورية مصر العربية، الجدير بالذكر ان الشاعر عبدالله شرف من المتواصلين مع «المسلمون» في نشر قصائده، وله ستة دواوين واهتمام بشعر الاطفال. فيرحمة الله رحمة واسعة.

● صدر ديوان جديد للشاعر الدكتور وليد قصاب وهو بعنوان «أشعار من زمن القهر» حوى ستا وعشرين قصيدة منها العمودي ومنها التفعيلي، ولا يجمع قصائد الديوان موضوع أو خصوصية بل فيه القصائد الوجدانية والتاريخية وما يشرح واقع المسلمين المعذبين اليوم.

● مع التجديدات التي طرأت على هذه الصفحة نحب ان نذكر القراء الاعزاء ببعض الضوابط الهامة للنشر في الصفحة وهي:

1 - ان يكون حجم المادة المرسلة متوسطا سواء كان نثرا أو شعرا وذلك مرعاة لحجم الصفحة ولنتمكن من ارضاء اكبر عدد ممكن من القراء.

2 - لابد ان يكون العمل الكتابي المرسل ذا مستوى مقبول مضمونيا وفنيا، وكلما كانت الفكرة جيدة غير مستهكلة كان ذلك ادعى للاسراع بنشرها.

3 - نتمنى ان تكون الكتابة آلية، أو بخط واضح تراعى فيه علامات الترقيم المهمة.

4 - ان يكون الموضوع في حلقة واحدة ما أمكن.

ردود

- جميل محمود عبدالرحمن: اكثر قصائدك التي ترسلها طويلة جدا، فاحرص على عدم الاطالة حتى يكون الشعر اكثر عمقا وكثافة تصويرية.
- طارق امين عبدالله: نعتذر عن نشر قصيدتك ففيها كلمات غير واضحة بسبب الطباعة.
- محمد عبيد مجمد: قصتك ضعيفة فنيا فنعتذر عن عدم نشرها.
- منى المدهش: تجربتك جيدة تحتاج الى مزيد تنقية وصقل مرحبا بك ونعتذر عن عدم نشر ما ارسلت.
- علاء الدين العرابي: اهتم بالنحو وبالشروط الفنية للقصة، واعذرنا في عدم نشر قصتك.
- عبدالحفيظ سليمان: قصيدتك لم تنشر لضعفها فنيا■

● عقد يوم الاثنين 30 من ذي الحجة 1415هـ مؤتمر رؤساء الأندية الحادي عشر الذي يرعاه هذا العام نادي الرياض الأدبي في مدينة الرياض وشارك فيه رؤساء الأندية الاثني عشر وأمناء سر الأندية وبعض أعضائها، ودار الحوار حول عديد من الموضوعات منها: ثقافة الطفل، ودعم البرامج الاعلامية الخاصة بهذا المجال، والاهتمام برفع مستوى أداء الأندية، واسهامها في استقطاب المواهب الأدبية الشابة، والمشاركة الفعالة في تنشيط الحركة الأدبية، وذلك بمراجعة أسباب الفشل والنجاح.

كما قام رؤساء الأندية في اجتماعهم بمناقشة ما تم التوصل إليه في الاجتماعات السابقة، ومتابعة تنفيذ ما صدر عن مؤتمرات الأندية العشرة السابقة من توصيات. ومما هو جدير بالذكر أن المؤتمر يصاحبه خلال فترة انعقاده مجموعة من النشاطات التي يقيمها النادي المضيف، كندوات وأمسيات شعرية ومعارض للكتاب واصدارات الأندية.

● من الخطأ جمع «حقيد» على أحقاد والصواب حقدة وحقداء وحقد.
● يقولون مُدَرَّج المطار - بالتشديد - والصواب مَدْرَج المطار.
● يخطئ من يقول: أخي حج إلى البيت الحرام والصواب حج البيت الحرام
● من الأولى أن يقال صحيفة وصحف وصحائف وليس جريدة وجرائد.
● يقولون: اشتريته بعشرة دنانير ونصف والصواب: بعشرة دنانير ونصف الدينار.

في دائرة الضوء

بقلم:
دكتور مصطفى هدارة

مفاهيم من الغثاء

☐ حين اطلع رفاعة الطهطاوي في القرن الماضي على نموذج الحرية الغربية في فرنسا وتمنى لن يراه في مصر، خاصة في مجال العلاقة بين مالك الارض والفلاح الاجير الذي يبذل عرقه ودمه في زراعتها، بسبب ما كان جاريا في ذلك الحين من اقطاع تعسفي، رجع الى الاسلام في تعميقه لمعاني العدالة والحرية التي تتشدق بها النظم الديمقراطية الغربية، ولكن عددا من كتابنا الغرب يتجاوزون في تناولهم الحرية المنبع الاسلامي، ويحاولون فيما تسلطوا عليه من مجالات النشر طرحها وكأنهم الرواد الاوائل الذين يبشرون بها مجتمعا لم تطرق سمعه قط هذه الكلمة، وهم يعتنقون مفهوما لها يطلقها لتكون استباحة للعقيدة وقيم المجتمع المسلم.

لقد طالبوا بتجاوز المحرمات بوصفها عائقا للابداع في شتى انواعه، واستنفروا لذلك كل اقلام مستعبدي الماركسية الزائلة الذين استبدلوا بقناعها قناع الحرية ليحققوا مقولة «الدين أفيون الشعوب» دون رفع هذا الشعار القديم المتهالك، بل رفع شعار (الحرية) وظهرت بشائر هذا الاتجاه برفضهم تدخل الازهر ضد الملحدين الذين يريدون نقض الثوابت، وتمجيدهم السافر لصاحب الكتاب الساقط (مسافة في عقل رجل) وغضبهم للثورة التي شبت في العالم الاسلامي في وجه صاحب (أيات شيطانية) وتهليلهم الوقح لقصيدة تنشر في مجلة من ممتلكاتهم الخاصة، تصف ممارسة الجنس منسوبا الى الله عز وجل وتعالى عما يقولون علوا كبيرا، واخرى توظف الآيات القرآنية توظيفا داعرا على المبدأ الذي يدينون به في الحداثة (الايديولوجية) نقل للمقدس الى المدنس، ثم هجمتهم الشرسة ضد اساتذة اللجنة العلمية الدائمة الذين لم يخضعوا للابتزاز والارهاب الساعين الى ترقية احد زعانف اليسار الى درجة الاستاذية في الدراسات الاسلامية، وهو يجهل تاريخ الدولة الاموية الذي يعرفه أي طالب في الاعدادية، والشيء الوحيد الذي يجيده التهجم على النص القرآني والحديث النبوي وجميع الصحابة واعلام الفكر الاسلامي.

لقد ارخي العنان لأنصار الماركسية الزائلة الذين يرفعون شعار (الحرية)، تلك التي كانت موءودة في المجتمع الماركسي، وبدأوا يرفعون شعار (العلمانية) وهم لا يقصدون به سوى الالحاد، وان حاولوا تجميله بادعاء ارتباطه، وليس هناك عاقل يرفض المنهج العلمي وتطور العلوم وتطبيقاتها، ولكن الحادث في مجتمعاتنا العربية والاسلامية اننا اخذنا غثاء ما عند الغرب فرقصنا على انغامه وشدونا بأغانيه المحمومة، وجرينا في مضمار خلاعته واباحته، كل ذلك بدعوى الحرية، وظللنا في علومنا وصناعاتنا واقفين عند الاولويات.■

«المسلمون» في حوار مثير وصريح مع الدكتور حسن الهويمل:

ملامح الأدب الإسلامي قائمة منذ نزول آيات الشعراء

☐ لقد طرحت «المسلمون» في أعداد سابقة آراء عدد من المثقفين والاكاديميين حول قضايا أدبية ونقدية متعددة، تمثلت في حوار الدكتور عبدالله الغذامي وما دار حوله من تعقيبات ونقاشات. ولا يخفى على متابع تلك الأعداد أهمية تلك القضايا المطروحة، لاتصالها بمبادئ عظيمة وكبيرة حول الشخصية العربية وعلاقتها بالحضارة الغربية والاتزان الذي يجب أن تعيشه، ثم تقويم ما أخذه النقد العربي من نظريات غربية واعطاء القول الفصل فيها. وقضايا بهذه الأهمية والخطورة معا يجب أن يستكتب لها المهمون والكبار، وتعرف أراؤهم فيها. وها نحن نلتقي مع واحد منهم وهو الدكتور: حسن بن فهد الهويمل، وهو أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ورئيس النادي الادبي في القصيم، وله حضوره القوي في الصحف والمجلات والمنتديات والمؤتمرات في الداخل والخارج.

ولقاؤنا هذا مع الدكتور حسن له طابعه الخاص ففيه تلتقي الشمولية والجدية مع النظرة الثاقبة والحرص القوي على صنع هوية الأمة من جديد، كل ذلك يتنفس من كلمات اللقاء.

و«المسلمون» إذ تقدم أراء الدكتور الهويمل فيما طرح عليه من أسئلة تتمنى أن تكون معالجته لها قد حققت ما تصبو إليه من بلورة وتمحيص كثير من المبادئ والافكار الموجودة في الساحة الادبية العربية.

● يثور الكثير من الجدل حول الأدب الإسلامي فمثلا يقال إنه لا يوجد أدب إسلامي، أو يجب ألا يكون هناك مصطلح بهذا الاسم، وبما أنك عضو في مجلس امناء رابطة الأدب الإسلامي فإننا نواجهك بهذا التحدي؟

- سئلت هذا السؤال أكثر من مرة وأجبت بأكثر من صيغة.

وأرجعت هذه المقولات والادعاءات إلى فهم مصطلح الأدب الإسلامي على غير مقتضاه، فتصور البعض أن ما هو قائم من أداء فني لا يعد أدبا إسلاميا. ولا بد في هذا الصدد من تحرير المسألة وتحديد مقتضى المصطلح لعل في ذلك إجابة على مثل هذه التساؤلات التي تثار بين الحين والآخر عن حسن نية وعن سوء نية والله أعلم بالنوايا. «الأدب الإسلامي» مصطلح ارتاته نخبة من الأدباء، والمفكرين الذين اتخموا بالمصطلحات، كالأدب الوجودي، والماركسي، والحداثي، ونسبة «الأدب» إلى القيادة السياسية أو الاقليم، أو اللغة، أو المضمون، أو الزمن، نسبة قائمة ومقبولة. إذ يقال: الأدب السوري، أو الجزائري، ويقال: الأدب الفاطمي والعباسي والسعودي، ويقال: الأدب العربي والأدب الفرنسي، والأدب الفارسي. ويقال: الأدب الواقعي، والأدب السريالي، والأدب الإسلامي، ويقال: أدب العصور الوسطى وأدب القرن الأول، وهكذا. فالنسبة قائمة وممكنة ومشروعة ولم يتطوع أحد بإثارة الشكوك حول المشروعية أو حول الوجود.

والمصطلح يتشكل من كلمتين «أدب» و«إسلامي» ويعني بعدين: «فني» و«دلالي».

فالأدب الإسلامي في بعده الفني يتفق مع كل الآداب التي ذكرت لأن شرط الفنية واحد والإسلام لا يتدخل في تحديدها إلا بقدر يضمن المعقولية الفنية بحيث يمنع الإحالة والانقطاع وإجهاض التواصل والتأثير. وليس تدخله تصدا ولا خاصا بالفن.

بمعنى انه لا يضع ضوابط خاصة للأدب وإنما يتدرج الأدب ضمن الضوابط العامة التي يضعها الإسلام لكل الممارسات. وإذ يتفق الأدب الإسلامي مع الآداب الأخرى في البعد الفني وآليات النقد، يبقى الشق الثاني الكلمة الثانية من المصطلح «إسلامي». وهنا يجب أن نعرف أن كلمة إسلامي، تعني شيئا واحدا فقط وهو ألا يكون البعد الدلالي مخالفا للقيم الإسلامية. ولا مدانا بآليات النقد التي تستحضر قيمة الكلمة الطيبة. ومن الافضل في نظر الأديب المسلم، والناقد المسلم أن يكون المبدع مستبطنا للهم الإسلامي والفكر الإسلامي، وأن يكون شأنه في ذلك شأن الآداب المؤدلجة تحمل هم قضيتها ومشروعها الفكري

وعلى ضوء ذلك أحسب أن كما هائلا من الأداء مندرج تحت هذا المصطلح، وأن كما هائلا من المبدعين والنقاد هم من عمالقة الأدب الإسلامي من حيث لا يشعرون ومن حيث لا يقدرون. الإسلام سمح ورحب والخطأ في أهل الإسلام. ومنهم أن ملامح كثيرة تدل على وجود أدب إسلامي من غير المنتمين لهذا المصطلح.

كل الدراسات الأدبية والبلاغية، والنحوية والصرفية والأسلوبية حول القرآن الكريم تعد جذرا للأدب الإسلامي. كل الدراسات البيانية المماثلة للحديث النبوي الشريف تعد من جذور الأدب الإسلامي، وكل الأدباء، والنقاد الذين يستحضرون الحاكمية الإسلامية والهيمنة الإسلامية أثناء الابداع أو الكتابة فلا يسفون، ولا يتهتكون ولا ينحرفون عقديا يعدون من الأدباء الإسلاميين، رضوا بذلك أم لم يرضوا، انضووا تحت المصطلح أم لم ينضووا.

بعد هذا الايضاح أرجو أن تكون معي في أن ملامح الأدب الإسلامي قائمة منذ أن نزلت آيات الشعراء، ومنذ أن عف الشاعر المسلم عن التهتك والمجون، والخلاعة، وحمل عما إسلاميا. الأدب الإسلامي ليس له شرط فني شرطه دلالي يكون في الأداء، ويكون في الإحجام. وهذا أضعف الإيمان البعض يحمل المصطلح أشياء لا يحتملها، ويطلب منه أشياء ليست من مقتضياته، ويتصوره بشكل بعيد كل البعد عن منطوياته هذا البعض يعرض نفسه وسمعته - عن حسن نية - للمآخذة والشك في نواياه. الذين يرفضون الأدب الإسلامي يجهلون مقتضياته، والذين يتساءلون عن مشروعيته لا يتساءلون عن مشروعية الآداب الأخرى، لماذا لا يكون التساؤل والشك عن الأدب الوجودي، والحداثي، والماركسي، والسريالي؟ لماذا بالذات الأدب الإسلامي يحاصر بالتساؤل والشك، والتخوف؟ الأدب الإسلامي يتداخل مع آداب كثيرة وله خصوصية الالتزام بقدر التزام الماركسي والوجودي والحداثي.

ونعود إلى استعراض الكم والكيف، ولعل المتسائل يرجع إلى الجزء الأول من «دليل مكتبة الأدب الإسلامي في العصر الحديث» للدكتور عبدالباسط بدر الذي حصر فيه قرابة ألفي عنوان من كتب ودراسات ومقالات ومحاضرات ودواوين شعرية، وأود أن أشير إلى شيء مهم وهو أن نجيب الكيلاني برواياته لا يمثل وحده الأدب الإسلامي، ولا يسلم من المؤاخذة، لقد استخدم آليات الروائيين غير الإسلاميين، لماذا لا نذكر باكثير، وعبدالحميد جودة السحار وغيرهما؟ ولماذا لا نقف على الدراسات الاكاديمية والتطوعية التي نهضت بمهمات الدرس الأدبي لهذه الروايات وأولئك الروائيين؟ إن العيون الرمد حين لا ترى الشمس لا تنكر وجودها، والأفواه المريضة حين لا تتذوق الماء العذب لا تدعي فقده، ومع كل هذا فإن قضية كهذه لا تعالج بالإطلاقات الصحفية والعموميات، فالأمر أكبر من هذا، وقد عالجت هذا الموضوع في ثلاث جامعات مصرية تحت مظلة رابطة الجامعات الإسلامية، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية، وأنا عضو في مجلس أمناء الرابطة وقدمت مئات البحوث والدراسات التطبيقية، ويعد هذا اللقاء سادس لقاء أو أكثر، وقد طبعت بعض الداسات ضمن كتب، وفي كتب مستقلة، وجهل الشيء لا يستدعي إنكاره، وعدم القبول بالشيء لا يستدعي التساؤل عن وجوده، الأدب الإسلامي موجود، والشعراء، والكتاب والنقاد والروائيون الإسلاميون موجودون، وليس من البساطة إنكار ذلك أو تجاهله. إن هذه الإطلاقات معروفة الاهداف والمقاصد، لقد سجلت دراسات في جامعات الوطن العربي، في مصر والمغرب والجزائر وهنا في السعودية، عن الاتجاهات الإسلامية في الشعر والرواية وطبعت هذه الأعمال، ودراستي عن النزعة الإسلامية في الشعر السعودي المعاصر واحدة من تلك الأعمال، وليست هي الأولى في الدراسات في السعودية، وأحب أن أقول إنه لا مشاحة بنسبة الأدب إلى مظهر من مظاهره الدلالية أو الشكلية لأنها تحدد بعدا أو لغة، أو أمة، أو إقليما، أو زمانا، أو آليات نقدية، أو مذهبا فنيا، أو ما شئت من هذه الإضافات. والذين يضيقون ذرعا بهذا المصطلح يجب أن يوجه لهم السؤال التالي: لماذا تقبلون بإطلاقات أخرى بالنسبة إلى الحداثة والوجودية والماركسية، والعلمانية، وتألفون هذه الاطلاقات وتتشدقون بالحديث عن رموزها ولا تجدون غضاضة في ذلك ولا تثيرون تساؤلات ولا تمتعضون؟ إننا لفي شك من الأمر قد يخرج بنا عن إطار الفن إلى أشياء أخرى.

التصور الخاطئ

● ألا ترى أن التصور الخاطئ للمصطلح ناشئ من أهل المصطلح انفسهم؟

- لست بصدد البحث عن مصدر الخطأ الذي يهمني بالدرجة الأولى تصحيح الخطأ.

● السؤال عن مقتضيات المصطلح يجرنا إلى السؤال عن آلية الناقد الإسلامي؟

- الناقد الإسلامي له آليات فنية، وله موقف من الدلالة، وهناك فرق بين الآلية والموقف، وإذ يلتقي الأدب الإسلامي في فنياته مع الآداب الأخرى فإن آليات الناقد الإسلامي تلتقي هي الأخرى مع آليات النقد الأخرى، فقط المطلوب من الناقد الإسلامي استحضار البعد الدلالي والاشارة إلى انتماء المبدع فكريا وإلى وقوعه أخلاقيا إذا وجد انحراف أخلاقي أو فكري.

● على هذا الأساس يمكن أن يكون البنيوي ناقدا إسلاميا؟

- من حقه أن يستعين بآليات المذاهب النقدية وليس من حقه أن يلغي خصوصيته ويمعن في السمسرة والتبعية، لماذا لا يأخذ ما يناسبه من الآليات وينبذ المصطلح، وهل من الغربيين الذين استفادوا من الإسلام من نسب نفسه للاسلام؟

● أود أن تحدد لي بدقة ما يمتلكه الناقد من حرية التحرك؟

- ليس على الناقد الإسلامي أية قيود، وليس مطلوب منه أن يتخذ آليات ذات مواصفات خاصة يختارها له المشرع، المسألة أبسط من ذلك وأوسع من تلك، الناقد الإسلامي حر في اختيار آلياته النقدية، ليكن أسلوبيا، أو بنيويا، أو ما شئت من هذه المناهج والآليات، ولكن ليكن قبل هذا وبعده مسلما يحمل هما إسلاميا، ويدفع بالمبدعين إلى هذا الطريق السوي.

● ربما عدت بنا إلى خصوصية أكثر؟

- لا، لم أعد، الناقد الماركسي ماذا يريد من مبدعه، هل يتسامح معه إذا خالف المقتضى الماركسي؟ والناقد الحداثي ماذا يريد من مبدعه، هل تراه يحتفي به لو كان إسلاميا؟

ماذا يريد محمود أمين العالم، أو غالي شكري، أو جابر عصفور، أو أدنيس، حين يكتب أحدهم نقدا تطبيقيا أو نقدا تنظيريا؟ أتراهم يحثون على القيم الإسلامية؟ أتراهم ينادون بحاكمية الإسلام؟ أتراهم يحملون هما إسلاميا؟

د. حسن الهويمل

لا إشكالية في مصطلح الأدب الإسلامي.. وهذا هو الدليل

■■■

الذين يرفضون الأدب الإسلامي يجهلون مقتضياته

عجز المصطلح

● قد ينقلنا هذا إلى السؤال عما يثار حول عجز المصطلح عن تقديم عمل متميز أو صناعة أديب متميز؟

- الأدب الإسلامي، والأديب المسلم لا يقبل أن يكون في قفص الاتهام يكفي المصطلح والمنضوين تحته أن يرفعوا قرآنهم، إنه ذروة الفن الرفيع، لقد استطاع بإمكاناته البيانية وجمالياته الأسلوبية أن يصنع آليات نقدية مازالت قائمة وستظل قائمة، ألم يكن القرآن الكريم نصا في قمة الجمال وقمة الأداء نزل بلسان عربي مبين، وهو في بعديه الفني والدلالي المطلب الاسمى لمصطلح الأدب الإسلامي؟

لقد بقي الأدب العربي إسلاميا حتى ورطه العصر الحديث وساقه لخدمة أيديولوجيات ومذاهب متعددة، فظهر الناقد الماركسي والناقد الحداثي والناقد العلماني، وعملوا على ادلجة الأدب العربي حتى لم تعد اللغة العربية وادابها خالصة للعروبة والإسلام، إن هذا المصطلح محاولة لأسلمة الأدب وإنهاء زمن التيه والضياع.

● ما رأيك فيمن يقول إن الأدب الإسلامي معادل للأدب الكافر؟

- مصطلح الأدب الإسلامي لا يضع ما سواه في حيز الكفر، إن هذه حجة واهية يرجف بها خصوم المذهب لتقليب السذج وتحذير العامة، ليس شرطا أن يكون المعادل غير إسلامي إن التلبس بالشيء يعطي صفته ولا ينفيها عما سواه ألسنا نطلق كلمة العدل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنقول: عمر العادل، فهل يعني هذا أن بقية الصحابة ليسوا عدولا؟

ونقول: زيد المصلي، وزيد المسلم، فتحكم بذلك لزيد ولا تنفيه عمن سواه.

فعندما نقول الأدب الإسلامي أو الأديب المسلم فهذا يعني إثبات هذه الصفة لمن يلتزم بشرط المصطلح ولا يحكم بضدها على من سواه.

وحين لا يتوفر الشرط لا يلزم إطلاق الكفر عليه.

وإذا كتب إنسان عن شعراء الوصف، أو الغزل أو المدح، أو الهجاء ونقب في دواوين الشعراء عن هذه الصفات المشتركة ثم جمع بينهم، فذلك لا يعني نفي الوصف أو الغزل أو المدح أو الهجاء عن غيرهم كما لا يعني نفي ما سوى هذه الأغراض عمن أفردت لهم تلك الدراسة، إن هذا الاطلاق من باب التغليب، وعلى ضوء هذا نطلق على بعض الشعراء صفات ليست خاصة بهم وليسوا خاصين بها، فالخنساء برزت في التفجع، والنابغة برز في الاعتذاريات، واشتهر الحطيئة بالهجاء.. حتى قيل: أشعر الشعراء الأعشى إذا شرب وامرؤ القيس إذا ركب والنابغة إذا رهب، وحتى قالوا: عن أهجى بيت وأغزل بيت وأمدح بيت، وأخذوا كل ذلك على التغليب ولم يفرضوا معادلا مناقضا، أو مضادا، فاطلاق مصطلح الأدب الإسلامي لا يقتضي معادلا كافرا أو فاسقا إلا إذا انطوى النص على كلمة الكفر أو الزندقة، والمسلم قبل أن يكون شاعرا أو ناقدا أو روائيا هو مسلم ملزم باحترام مقتضيات الإسلام، وإذا استشعرها وتجنب نواقض الإسلام ولزم أخلاقياته فهو أديب مسلم وإبداعه أدب إسلامي، وإذ نطلق مصطلح «الأدب الإسلامي» فلا يلزمنا ذلك إيجاد المعادل المناقض «الأدب الكافر»، ولا يحملنا ذلك على معاداة من لا يندرج بإبداعه تحت هذا المفهوم. الإبداع له بعدان: دلالي، وفني. فإذا كانت الدلالة على شرط الوجودية كان الأدب وجوديا وليس في هذا الإطلاق جناية ولا مغالطة.

وإذا كانت الدلالة على شرط الماركسية كان الأدب ماركسيا وليس في هذا التحقيل الدلالي لتهام ولا كذب، ولك أن تقول مثل ذلك حين تكون الدلالة على شرط الإسلام، وإذا كان الحداثي والعلماني، والماركسي والوجودي يباهون بانتمائهم وينافحون عن شرطهم، وإذا كنا نقبل بذلك ونتداوله في دراساتنا ونجادله بالتي هي أحسن ولا نثير حوله شيئا من التساؤل التافي، فلماذا ننفي وجود الأدب الإسلامي؟ وإذا لم يبرز شعراء وروائيون ونقاد يلتزمون بشرط الإسلام فإن هذا لا يمنع من إطلاق المصطلح.

الإسلام عقيدة وسلوك، وتجلي ذلك في الممارسة الإبداعية ممكن، وإذ نتفق على تجليه فلماذا لا نطلق على هذا البعد الدلالي مصطلح الأدب الإسلامي مثلما أطلق غيرنا على ادابهم مصطلحات لمجرد احتفائها بمراد تلك المذاهب؟

الفهم الحقيقي

● ما الذي ينقص الأدب الإسلامي اليوم؟

- ينقصه الفهم الحقيقي لمقتضيات المصطلح ونهوض الأدباء والمفكرين الذين يحملون هما إسلاميا بالعمل الجاد والحضور المشهود عبر المؤسسات الثقافية والتقليل من إيثار السلامة.

إشكالية الأدب الإسلامي امتداد لإشكالية الإسلام والعقبات التي تعترض طريقه هي عين العقبات التي تعترض المشروع الإسلامي.

إشكالية الأدب الإسلامي أنه مربوط باخفاقات أصحابه وتعدد مشاريعهم وتباين انتماءاتهم.

ومن أخطر ما ينقصه أحادية القراءة للأديب المسلم، وضعف الآلة في ظل هذه الأحادية.

وانطواء الأديب المسلم، ومحاصرته من قبل وسائل الإعلام والمطبوعات التي يهيمن عليها غير الإسلاميين في بعض ديار المسلمين، ونظرة الآخرين إلى الإسلام من خلال ممارسات المسلمين، أشياء كثيرة تنقص الأدب الإسلامي ليس هذا مجال استقصائها.■

● ما الذى يشغلك الآن؟
- الإجابة عن أسئلتك.
● وبعد الآن؟
- خروج الأمة الإسلامية من مأزقها
● وأي المأزق أخطر؟
- تعدد المشاريع الإسلامية، وتداخل الخطابات وتسييس كل شيء حتى ذبح الدجاج على الطريقة الإسلامية او الطريقة الأمريكية.
● وما المخرج؟
- تصفية الإسلام من الشوائب، تربية الناشئة الإسلامية على الإسلام الصحيح، العمل على استقلالية القرار الإسلامي ليس بالادعاء، ولكن بالعمل الحضاري الذي يضع في اعتباره الاستغناء الاقتصادي والصناعي والتكافؤ في كل القوى.
● وهل الواقع يبشر بهذا؟
- الخطاب الإسلامي يجب أن يشرع في صناعة الواقع
● وهل الخطابات القائمة عاجزة؟
- لا شك، واستطيع أن أقول إنها لم تقوم ذاتها ولم تباشر النقد الذاتي.
● لماذا؟
- لأنها مرتبكة، ولأنها لا تطرح مشاريع معقولة، ولأنها متناحرة، ولأنها تغيب الواقع وتراهن على المثالية وترفض التعددية، وتمارس الصراع ولا تمارس الحوار.
● وهل هذا كل الخطابات الإسلامية؟
- انا لم أقل هذا هناك عشرات، بل مئات من المفكرين والدعاة لهم أثرهم الايجابي وتأثيرهم الجماهيري ثم يجب أن نفرق بين خطاب الفرد وخطاب الجماعة.
● وكيف تصنف نفسك؟
- هناك تصنيف رسمي، وتصنيف شخصي، أما الرسمي فأنا أستاذ للأدب الحديث والأدب الإسلامي، ورئيس مؤسسة ثقافية وعضو مجلس أمناء رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وأما التصنيف الشخصي فعبد مسلم يحمل هما إسلاميا، ويستخدم إمكاناته لاعلاء كلمة الله، يخطئ ويصيب ويطلب من الله العون والسداد، ويرفض الدخول في عباءات الآخرين، ويضع كل الاعتبار للواقع وللامكانات، ويحترم المكتسبات.
● وهل تؤمن بالمذهبية والتصنيف؟
- اقبل بذلك إذا لم يفض إلى التعصب المقيت والصدام المذهب للريح.
● وبماذا توصي؟
- باحترام العلماء وهيبة السلطان، وترك الفتنة نائمة، واتيان أمر الله بقدر الاستطاعة، وعدم الاغراق في التفاؤل، ومساءلة كل الأطروحات قبل القبول بها، وقبل كل هذا النية الحسنة والصدق مع الله، فالناس يحاسبون على نياتهم.
● هل تريد أن يكون الحوار محدودا أو شاملا، مثيرا أو هادئا؟
- لك ما تريد والهدوء افضل■

حاور:
عبدالله المفلح
الحلقة الاولى

[illegible]

● أنت متهم بالتراثية المغلقة .. هل التزامك الإسلامي هو الذي حمل الخصوم على ذلك؟

- سمعت من هذا الكثير ولو كنت كذلك لما اقتحمت عليهم كهوفهم ونازلتهم في ساحاتهم، وفاقد الشيء لا يعطيه.

● وهل أنت على هذا الأساس على شيء من تلك المذاهب الحديثة؟

- الفرق بيني وبين المتبنيين لتلك المذاهب أنني عرفتها فأخذت منها ما أريد ثم نبذت نفاياتها وهم أخذوها بخيرها وشرها والغوا أنفسهم في سبيلها فكان منهم من ركبها باقتدار، ومن ركبته بامتهان ومهانة.

● ماذا تريد بالاقتدار والامتهان؟

- هناك من كان على جانب من الثقافة والوعي، وتعدد الامكانات، ولكنه حول إمكاناته لهدم تراثه ومواجهة ثوابته، فلا ماخذ عليه من جهة الاقتدار بمعنى أنه ليس داعيا وإنما يمتلك أدوات نقدية متميزة ويسير على المذاهب الفكرية والأدبية الغربية التي يتبناها، ولكنه حرب على تراثه ومبادئ أمته.

وأستطيع أن أضرب مثلا برموز الحداثة العربية أمثال أدونيس وحجازي ومن لف لفهما.

أما الامتهان فمجموعة من الصبية والمتصابين الذين يغثونك بالادعاء والتعاظم ويتجشأون من فراغ، وإذا جادلتهم بالتي هي أحسن وأحسوا بانكشاف أمرهم صنعوا ساحات نقدية خارجة عن إطار الجدل الموضوعي فأخذوا بالسباب والتهكم والاتهام وحيدوا القضية ذات الأهمية ومجال الاختلاف، ولجوا في عتو ونفور، وهؤلاء يملأون الساحة ويحولون دون ترشيد الأداء وتصحيح الأفكار والموجع أن البعض من باب الترفع والاحتشام ترك الساحة لهم يخبون ويضعون.

آليات نقدية حديثة

● يقال إنك تستخدم آليات نقدية حديثة وعبارات حداثية وأنت محسوب على غير هذا الاتجاه؟

- جاء الإسلام والشعر قائم بشرطه الفني والنقد قائم بآلياته البدائية، فلم يتدخل إلا في البعد الدلالي، وإذا فالإسلام لم يشأ صناعة آليات نقدية، ولم يشأ وضع شرط فني للإبداع، ومن حق المسلم أن يتمتع بهذه الحرية ومن حقه أن يسبح في فضاءات التسامح الإسلامي، وعلى السائل أن يواجهني بنص قطعي الدلالة والثبوت يمنعني من الاستفادة من أي منجز بشري، المطلوب مني أن أحمل هما إسلاميا، أن أجتهد في خدمة عقيدتي والنصيحة لأمتي، أن احترم الضوابط الأخلاقية، ألا أصادم نصا قطعي الدلالة والثبوت، أن أكون صالحا في نفسي حريصا على إصلاح غيري، وما سوى ذلك فنوع من سلطة المتدين، أنا أخضع لسلطة الدين فقط وما يراه البعض أو يسمعه من استخدام لبعض الأدوات النقدية مرده لمتابعتي للمستجدات وحرصي على قراءة كل المذاهب الفكرية والفنية والاستفادة منها دون تبعية أو ذوبان أو ادعاء أو سمسرة كما يفعل البعض، أنا متابع وحريص على قراءة الآخر لأنني أعرف أن الحكم على الشيء فرع من تصوره، والعيب في بعض المفكرين أنهم يقرأون عن الشيء ولا يقرأون الشيء نفسه ولهذا تكون أحكامهم تناسخية■

المصارف الإسلامية تقتحم دهاليز البنوك الغربية

«شيس مانهاتن.. مورغان ستانلى.. سيتى بنك..» تتجه لتأسيس فروع إسلامية

جدة- خلف السليمان

☐ البنوك الغربية ابدت اهتماما ملفتا بتجربة المصارف الاسلامية، بل ان بعضها قرر ان يخوض غمار هذه التجربة بفتح اقسام وفروع تعمل في اطار من الالتزام والاحتكام للقوانين الاسلامية.

فما الاسباب الحقيقية التي تقف وراء هذا الاهتمام الغربي المفاجئ بالمصارف الاسلامية؟ وهل يمكن ان يقود هذا التحول الى انتشار تجربة هذه المصارف على الصعيد الدولي؟

د. محمد علي القرى الاستاذ المشارك في قسم الاقتصاد ومدير مركز الاقتصاد الاسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز له علاقات واسعة في هذا الاطار قدم عرضا لهذه القضية واجاب عن اسئلة «المسلمون» فقال:

يلحظ المراقب لنشاط البنوك الاسلامية انها استحوذت منذ نحو عامين او اكثر قليلا على اهتمام من قبل الغربيين لم يسبق له نظير، وقد تمثل هذا الاهتمام بصفة اساسية فيما يلي:

1 - الحضور المكثف للغربيين سواء من المصرفيين أو من الباحثين والاكاديميين في المؤتمرات التي تعقد حول النشاط المصرفي الاسلامي، حتى زادت نسبتهم في بعضها عن 50٪. بل ان حضورهم المكثف هو الذي شجع على كثرة هذه المؤتمرات - على غير المعتاد - زاد عددها عن عشرة مؤتمرات دولية خلال عام مضى، بلغ عدد من شارك في واحد منها نحو 250 شخصا، دفع كل واحد منهم حوالى الفي دولار للمشاركة.

2 - اتجاه العديد من البنوك الدولية الكبيرة الى تأسيس دائرة خاصة للصيرفة الاسلامية، أو انشاء صناديق استثمار منضبطة شرعيا حتى بلغ بأحد هذه البنوك انه سيشكل هيئة شرعية تتكون من بعض الفقهاء المعروفين للاشراف على الصندوق. وعندما اقول البنوك الدولية الكبيرة فانى اقصد بالضبط الاسماء اللامعة مثل «شيس مانهاتن، ومورغان ستانلى، وكلينورث بنسن، ولاندوسوزشن، وجولدمان ساخ، والبنك السويسرى، وسيتى بنك»، بل ان احدها قد حصل على الترخيص لفتح بنك اسلامي مستقل عنه له ادارة ومالية وهيئة شرعية خاصة به.

3 - الدراسات المتخصصة في عمل البنوك الاسلامية وصيغ التمويل المقبولة من الناحية الشرعية وسبل تطوير منتجات جديدة تكون مقبولة من هذه الناحية، اما رسائل الدكتوراه في الجامعات الامريكية والاوروبية فهذا كثير جدا، لكن اللافت للنظر دراسة موسعة يقوم بها فريق من كلية «هارفورد» لادارة الاعمال وكلية القانون في نفس الجامعة تزيد ميزانيتها عن نصف مليون دولار يشارك فيها بعض ألمع الاسماء عندهم وينصب موضوعها على ما ذكر، وبرنامج الماجستير المتخصص في البنوك الاسلامية في جامعة «لفبره» البريطانية واستحداث مواد تعنى بالتمويل الاسلامي في بعض الجامعات الامريكية.. الخ.

لماذا الاهتمام الغربى المفاجئ بالبنوك الإسلامية؟

هذا الاهتمام المفاجئ ما مبرراته؟ هذا سؤال يدور في خلد كثير من المهتمين بالبنوك الاسلامية.

ونظرا الى ان لي صلة بكثير مما ذكر اعلاه، فإني لحسب اني اعرف طرفا من الاجابة عن هذا السؤال، فأردت ان اشرك القراء في ذلك.

في ظني ان هذا الاهتمام سببه ما يلي:

1 - يعاني العالم في الوقت الحاضر مما يسمى بندرة رأس المال، إذ تدل كثير من الدراسات على ان العرض الكلي لرأس المال، لاسيما في الدول المتقدمة، اقل كثيرا من الطلب، وان هذه المشكلة يتوقع ان يكون طريقها الى التفاقم وليس الى الانفراج، ولذلك اتجهت المؤسسات المصرفية الى البحث عن مصادر جديدة للمدخرات من العالم كله. ومعلوم ان الدول الصناعية المتقدمة تعاني في الوقت الحاضر من ظاهرة الهرم. فقد اعادت التغيرات الديمغرافية عندهم تشكيل التركيبة العمرية للسكان بحيث اصبحت الغلبة في تلك البلدان لكبار السن، واضحى الشباب في سن الانتاج هم الاقل. ومرد ذلك الى انخفاض معدلات المواليد والى طول متوسط العمر لتحسن الرعاية الصحية. ولما كانت معدلات الادخار العالية انما يقوم بها الفرد في سن الشباب عندما يكون منتجا اكثر منه مستهلكا، (بينما هذا الادخار ينخفض، بل يكاد يتوقف في سني التقاعد)، كان طبيعيا ان تتجه معدلات الادخار في تلك الدول الى الانخفاض، قابل ذلك ان الحكومات في جميع الدول الصناعية تعاني من عجز مزمن في ميزانياتها الامر الذي يقتضي الاقتراض باصدار السندات، ومن ثم تزاحم هذه الحكومات القطاع الخاص على مدخرات هي في اتجاه النقص لا الزيادة. لذلك كان اتجاه البنوك الى البحث عن مصادر بديلة، ولم يكن عسيرا ان تكتشف ان بلاد المسلمين فيها امكانات ادخار عظيمة غير مستغلة لتخلف القطاعات المصرفية فيها

العرض الكلى لرأس المال فى الدول المتقدمة أقل من الطلب

وعجزها وجمودها والشلل الذي تعاني منه الجهات التشريعية وتأخرها في سن القوانين الجديدة، وتطوير انظمة عمل البنوك بحيث تتكيف مع التغيرات والمستجدات. الامر الذي ترتب عليه انه لم تعد البنوك المحلية قادرة على تعبئة تلك المدخرات وجنيها.

2 - يتجه العالم برمته في الوقت الحاضر الى مزيد من الانفتاح والى تبني اقتصاديات السوق والى تطوير اسواق البورصة وفتحها للمستثمرين الاجانب. هذه معالم النظام الاقتصادي العالمي الجديد.. وقد ترتب على ذلك زيادة كبيرة في معدلات الاستثمار في الدول النامية لاسيما في جنوب شرق أسيا وتلك التي انضمت حديثا الى الاقتصاد الحر في شرق أوروبا والصين. هذا يعني ان الطلب العالمي على الرساميل قد تضاعف فلم يعد يقتصر على الاسواق في أوروبا وامريكا واليابان. بل العالم كله ظمآن يبحث عن السيولة، وهذا مما يزيد من حدة المنافسة بين المؤسسات المالية على تعبئة المدخرات على نطاق عالمي.

3 - ثم هذا التطور العظيم في وسائل الاتصال ونقل الاموال وتحويل الرساميل على نطاق عالمي فأصبحت البلايين من الدولارات والماركات وغيرها من العملات تنتقل يوميا من مركز الى أخر من مراكز المال العالمية على مدار الساعة، فلم يعد يهم اين توجد الاموال، بل المهم ان توجد، وان وجدت فهي لمن سبق من هذه البنوك العالمية، ولكن ما علاقة ذلك كله بالبنوك الاسلامية؟

تدل الاحصاءات على ان الادخار الفردي من خلال النظام المصرفي في عدد من الدول الشرق اوسطية الغنية هو دون المعدل المتوقع لمجتمعات تتمتع بهذا المستوى من الدخل، ويعزون ذلك بصفة اساسية الى ضعف المؤسسات المالية وفشلها في استقطاب المدخرات الفردية، واعراض الناس عنها لانها تعمل بصيغة الفائدة التي اصبحت حرمتها عند كافة المسلمين مشهورة. ونظرة سريعة على تقارير مؤسسات النقد والبنوك المركزية في دول الخليج مثلا تظهر وجود نسبة كبيرة من السيولة خارج القطاع المصرفي، لا تفسير لذلك الا بأن الناس يتفادون التعامل مع البنوك لتحفظهم على طريقة عملها، أو لتدني كفاءتها في اجتذاب المدخرات.

لقد اكتشفت البنوك الدولية الامكانات المالية الكبيرة للمواطنين في هذه المنطقة من العالم. ان قدرة هذه المؤسسات على التكيف مع الظروف الجديدة والاستجابة لرغبات وتفضيلات العملاء، تفوق كثيرا المؤسسات المالية المحلية والمكبلة في كثير من الاحوال بأنواع من القيود البيروقراطية والقانونية.

والحق ان عددا من البنوك المحلية قد بدأ بالفعل ينتبه لهذه الحقيقة، ولذلك فإننا نلاحظ دخول البنوك التقليدية في عدد من دول الخليج في تقديم الخدمات المصرفية الاسلامية على شكل صناديق استثمار أو عمليات مرابحة أو فتح فروع مستقلة لهذا الغرض. لكن ذلك كله لا يرجع كفتها في هذه المنافسة الحادة، إذ يبقى ان تلك البنوك الخارجية ذات كفاءة ادارية عالية وخبرة طويلة ومراكز مالية قوية، وتنتمي الى دول تتسم بقدر اكبر من الاستقرار.

لقد اكتشفت هذه البنوك ان قدرا لا يستهان به من المدخرات يمكن تجميعه من ذوي الالتزام الاسلامي وهم في تزايد مستمر، وهم يمثلون شريحة من المدخرين لها تفضيلات محددة فيما يتعلق بصيغ الاستثمار.

ومن هنا جاء عنصر تفوق البنوك الدولية على المؤسسات المصرفية المحلية في قدرتها على تصميم انواع من المنتجات المصرفية قادرة على الاستجابة لتلك التفضيلات بشكل اكثر كفاءة. ومالم يواكب هذه الظاهرة تحرك من قبل البنوك المحلية، فإن قدرا متزايدا من المدخرات سيتجه الى تلك البنوك الدولية. ولا سبيل لذلك التحرك الا بتغيير القوانين المنظمة للنشاط المصرفي والاسواق المالية وتكييفها مع المستجدات في عالم الاقتصاد■

في توجه جديد

أحد البنوك الغربية يستعد لفتح بنك إسلامي مستقل

☐ لماذا لجأت البنوك الغربية لاقامة فروع تتعامل بالاسس الاسلامية؟

- معلوم ان البنوك الغربية هي مؤسسات خاصة تسعى لتحقيق الربح وتعمل في اسواق تنافسية تدفعها دائما الى اقتناص الفرص والسعي الحثيث نحو توسيع نشاطها وتنويع خدماتها بما يحقق لها النمو المستمر والربح. والعالم الاسلامي، لاسيما في منطقة الشرق الاوسط، يعاني من تخلف الخدمات المصرفية فيه، إذ يعتقد بعض المتخصصين ان نسبة من يتعامل مع البنوك من مجموع السكان لا يكاد يصل الى 40٪ وهذا يدل دلالة واضحة على ان امكانات النمو للبنوك في هذه المنطقة من العالم كبير، ولكنها غير مستثمرة. وهنا تأتي دور البنوك الغالبة التي هي اكثر قدرة على الاستجابة لرغبات وتفضيلات العملاء واكثر مرونة في اتخاذ القرارات في هذه المسألة.

● هل يمكن ان يقود هذا الاتجاه الى اسلمة المصارف في المستقبل؟

- من الصعب الاجابة عن هذا السؤال لكنه اتجاه نافع على اى حال. فهو اولا ينفي الجليد لان الناس اعداء ما جهلوا، وان جزءا كبيرا من اسباب احجام البنوك المحلية عن تقديم الخدمات المصرفية الاسلامية هو جهلها بها، وثانيا ان المصرفية الاسلامية شانها شان اى نوع من الخدمات الاخرى تحتاج الى بحوث وتطوير لاسيما في جانب الاجراءات والقيود المحاسبية والتسويق. ولا ريب ان دخول البنوك الدولية الكبرى فيها سيفيد كثيرا لانها تاتي وهي موفرة بالخبرات والكفاءات العالية والقدرات المتميزة. ثم ان ذلك بلاشك سيكشف للمتعاملين في الاسواق تفضيلات السواد الاعظم من الناس والتي ما كان ممكنا التعرف عليها سابقا.




د. محمد على القرى

● ما امكانات نجاح التجربة وفشلها؟

- امكانات نجاح هذه التجارب كبيرة، وقد ظهرت البوادر من الآن في ذلك. ومالم تسارع بنوكنا المحلية في الدخول في هذا المجال واكتساب الخبرات في وقت مبكر، فربما يكون متأخرا ان تفعل ذلك بعد سنوات لاسيما ان تطبيق اتفاقية التجارة الدولية سيؤدي الى مزيد من الانفتاح في قطاعات الخدمات في جميع الدول، وسوف تكون المنافسة من الحدة بحيث انها تهدد حتى البقاء بالنسبة لكثير من المؤسسات المصرفية. وهذا الكلام يتعلق حتى بالبنوك الاسلامية التي عليها الآن ان تستفيد من الكفاءة العالية ونظم الادارة المتطورة التي تدخل بها هذه البنوك الغربية الى اسواقنا المحلية.

● هل تسعى البنوك الغربية للاستفادة من الاموال الاسلامية وتدويرها لخدمة الاقتصاد الغربي دون الترويج للتطبيق الاقتصادي الاسلامي؟

- هذا امر محتمل وغير مستبعد ابدا، ولكن الفرصة انما توفرت لهذه البنوك لغياب المنافس المحلي من جهة، ومن جهة اخرى فإن كثيرا من بنوكنا المحلية تتهم بنفس التهمة المذكورة، اى ان هناك مؤسسات لتصدير مدخراتنا المحلية الى الخارج. ■

طريق مظلم أمام بنك تنمية الشرق الأوسط

القاهرة- مصطفى عبدالسلام

☐ احتدم الجدل مرة أخرى خلال الايام الاخيرة حول جدوى انشاء بنك للتنمية بالشرق الاوسط وشمال افريقيا مع انعقاد اجتماعات مجموعة العمل الاقتصادية التابعة للمفاوضات المتعددة الاطراف بالقاهرة اواخر شهر مايو 1995م لمناقشة الفكرة التي سبق ان طرحها الكيان الصهيوني خلال مؤتمر الدار البيضاء بالمغرب الذي عقد في اكتوبر الماضي. ووافقت عليها كل من الولايات المتحدة وروسيا وبعض دول الاتحاد الاوروبي.

وتعد فكرة اقامة بنك للتنمية بالشرق الاوسط وشمال افريقيا هي حلم وزير الخارجية الصهيوني «شيمون بيريز» الذي يرى ان هذا البنك سوف يساعد في تمويل مشاريع البنية الاساسية والمشاريع الحكومية من شمال افريقيا الى دول الخليج، وتوثيق العلاقات بين الدول العربية والكيان الصهيوني. كما انه سيقوم بدور الوسيط بين المؤسسات المالية الدولية ودول المنطقة لتمويل المشروعات الاقليمية.

الدول العربية تستقبل بفتور فكرة إنشاء البنك

وعلى الرغم من ان الكيان الصهيوني يرى ان الهدف من انشاء هذا البنك اقتصادي بحت، الا ان المصادر العربية استقبلت هذه الفكرة بفتور واضح، واعتبرت ان الهدف منها سياسي بالدرجة الاولى وهو ادخال الكيان الصهيوني في الاطار الاقليمي العربي، والترويج لمشروعاته داخل الدول العربية، وتكوين نواة للسوق الشرق أوسطية التي يريد الكيان الصهيوني اقامتها خلال المرحلة القادمة كبديل عن السوق العربية المشتركة. وتقول المصادر الاقتصادية ان هناك عدة عقبات تواجه انشاء بنك للتنمية بالشرق الاوسط وشمال افريقيا وقد تؤدي بالفكرة الى الانهيار. ومن ابرز هذه العقبات رفض العديد من الدول العربية خاصة دول الخليج للفكرة باعتبار ان الهدف منها هو خدمة الاقتصاد الصهيوني بالدرجة الاولى، واهمال باقي الدول العربية خاصة دول الخليج ودول المغرب العربي وسورية ولبنان، خاصة ان البنك يركز بصفة اساسية على مصر والكيان الصهيوني والاردن ومنطقة الحكم الذاتي.

والعقبة الثانية امام البنك هي من الذي يقوم بتمويله، هل دول الخليج؟ أم الدول المعنية بقضية السلام؟ ام الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي؟ وما هو رأسماله؟ واين يكون المقر الرئيسي للبنك، القاهرة أم الاردن أم المغرب أم داخل الاراضي الفلسطينية المحررة أم داخل الكيان الصهيوني؟ وهل يعقل ان ينشأ بنك برأسمال 5 مليارات دولار فقط، كما اقترح الصهاينة والولايات المتحدة؟

واخيرا من قال ان المنطقة العربية تفتقد إلى مؤسسات تمويل تنموية على مستوى عالمي في الوقت الذي توجد فيه 8 مؤسسات مالية من بين اكبر من 50 بنك تنمية موجود في الشرق الاوسط، بالاضافة الى البنك الاسلامي للتنمية وصندوق النقد العربي وبعض الصناديق التنموية العربية الاخرى وهذا يعني ان البنك لن يضيف شيئا الى مجالات التمويل العربية، وانما سيكون بوابة ونافذة تدخل منها «اسرائيل» لاختراق الاقتصاديات العربية. وفي هذا الاطار قال عبدالرحمن بركة عضو اللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب المصري ان الدول العربية لديها مصارف وصناديق عربية ذات تقاليد معروفة مضت عليها سنوات طويلة في مجال التمويل تبلغ رؤوس اموالها واحتياطاتها اكثر من 28 مليار دولار وهذه المؤسسات قدمت 36.6 مليار دولار لتمويل اقامة مشروعات تنموية داخل وخارج الدول العربية.

واعتبر د. حسن عبد العزيز استاذ الاقتصاد المصري ان «اسرائيل» هي المستفيد الاكبر من بنك التنمية بالشرق الاوسط وحذر من اتخاذ اية خطوات ايجابية نحو اقامة هذا البنك المزعوم وتساءل: ما جدوى وجود مثل هذا البنك؟ وهل المؤسسات التمويلية العربية غير قادرة على تمويل مشروعات التنمية داخل الدول العربية ؟ وهل الفلسطينيون انفسهم في حاجة الى مثل هذا البنك في ظل تراجع الكيان الصهيوني عن الالتزام بالمواثيق والاتفاقيات التي وعد بها من قبل؟

وتتوقع المصادر الاقتصادية ان لا يتم اتخاذ قرار نهائي بشأن انشاء بنك التنمية بالشرق الاوسط وشمال افريقيا حتى موعد انعقاد القمة الاقتصادية الاقليمية الثانية التي تعقد بعمان بالاردن اواخر شهر اكتوبر القادم، بل ان العديد من محللي الاسواق العالمية اعتبروا ان فكرة انشاء البنك تعد فكرة فاشلة لانها مؤسسة تكون اقرب الى اماكن الاحاديث السياسية ويخشى هؤلاء من تكرار تجربة البنك الاوروبي لاعادة الاعمار والتنمية الذي انشئ لمساعدة اوروبا الشرقية والذي ظل يتحرك ببطء، بل عانى كثيرا من الفساد■

موجز

دار المال الإسلامى تؤسس 3 بنوك إسلامية

القاهرة- «المسلمون»

☐ تعتزم دار المال الاسلامي احدى مؤسسات التمويل الاسلامية والتي تتخذ من «جنيف» مقرا لها لاقامة ثلاثة مصارف اسلامية تابعة لها داخل ثلاث دول بجنوب شرق اسيا هي اندونيسيا وبروناي وماليزيا.

وصرح عمر عبدي علي الرئيس التنفيذي لدار المال الاسلامي بأن رأس مال كل مصرف يتراوح مابين 20- 40 مليون دولار وانها ستمارس نشاطها المصرفي طبقا للشريعة الاسلامية على غرار المؤسسات المصرفية الاسلامية التي تساهم فيها الدار ومن ابرزها بنك فيصل الاسلامي المصرى، وبنك فيصل الاسلامي السوداني. ■

بنك خليجى موحد لضمان الصادرات

المنامة- «المسلمون»

☐ صرح الدكتور عبدالله القويز الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في الامانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بأن اجتماعا لمسؤولي المؤسسات المالية بدول مجلس التعاون سيعقد الشهر القادم بمقر الامانة العامة للمجلس بالرياض لبحث وضع آلية موحدة لضمان الصادرات الخليجية للخارج. وقال الدكتور القويز ان الاجتماع سيناقش مختلف الافكار المطروحة بما في ذلك انشاء بنك خليجي لضمان صادرات دول مجلس التعاون من السلع المختلفة والتي قامت منظمة الخليج للاستشارات الصناعية بإعداد دراسة تفصيلية بشأنه. ■

25٪ نمو فى إيرادات مصرف قطر الإسلامى

الدوحة- حسن على دبا

☐ عقدت مؤخرا بالدوحة الجمعية العمومية العادية لمساهمي مصرف قطر الاسلامي بفندق شيراتون الدوحة وذلك للمصادقة على بيانات ميزانية المصرف للعام المالي المنتهي في 13 ديسمبر 1994م وقد عكست تلك البيانات مؤشرات ونتائج متميزة، إذ ارتفعت موجودات المصرف الى 3190 مليون ريال بنسبة نمو قدرها 5٪ عن عام 1993م، كما ارتفعت حقوق المساهمين الى مبلغ 185 مليون ريال بنسبة زيادة قدرها 22٪ عن عام 1993م، وحقق المصرف ربحا صافيا قدره 42 مليون ريال قطري..

واعلن السيد عبدالرحمن بن عبدالله زيد آل محمود رئيس مجلس الادارة ان الاستثمارات المحلية بلغت 1361 مليون ريال بزيادة قدرها 29٪ عن عام 1993م مما يعكس توجهات المصرف وسياساته نحو الاهتمام بالسوق المحلية وتنمية الاقتصاد الوطني، واوصى مجلس الادارة باجراء توزيع نقدي للمساهمين قدره 7.5 ملايين ريال، وتخصيص مبلغ 25 مليون ريال من صافي الارباح لسداد 50٪ من قيمة القسط الرابع من رأس المال نيابة عن المساهمين.■

مؤتمر اقتصادى للقطاع الخاص فى القاهرة

عمان- «المسلمون»

☐ يعقد في القاهرة في مطلع اكتوبر القادم مؤتمر اقتصادي لرواد القطاع الخاص في الدول الاسلامية وذلك بدعوة من الغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة ومقرها كراتشي بالتعاون مع اتحاد الغرف المصرية للتجارة والصناعة.

امين الغرفة الاسلامية ومدير عام غرفة صناعة وتجارة الكويت عقيل الجاسم وجه الدعوات الى الحكومات الاسلامية والهيئات والمؤسسات الاقتصادية المعنية للاشتراك في اعمال المؤتمر.

وسيناقش المؤتمر عددا من الابحاث والمواضيع التي تهم الدول الاسلامية وتنمية اقتصادياتها، وزيادة الاعتماد المتبادل بين الدول الاسلامية، مع اتاحة هامش واسع للقطاع الخاص، بالاضافة الى دراسة السبل التي تؤدي إلى توثيق العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول الاسلامية. ومن الموضوعات الهامة التي سيتطرق اليها المشاركون في المؤتمر المشروعات الاقتصادية الاسلامية التي تحتاج الى تمويل مشترك، بحيث يؤدي تنفيذ هذه المشاريع الى زيادة الاعتماد على الذات، وتسريع معدلات التنمية، وزيادة المنافع بين الاقتصادات والدول الاسلامية.

ودعا عقيل الجاسم الحكومات الاسلامية والهيئات المختصة لتزويد الغرفة الاسلامية بالبيانات والمعلومات والاحصاءات حول النشاطات الانتاجية، وحجم الصادرات والواردات، والفوائض السلعية المتاحة للتصدير، وانواع السلع الاكثر استيرادا. بالاضافة الى قائمة بالمعارض السنوية المقرر اقامتها في العواصم والمدن الاسلامية لتشجيع زيارتها للتعرف على انواع المنتجات التي تعرض فيها لخدمة المبادلات التجارية بين الدول الاسلامية.

وفي عمان وزعت وزارة الصناعة والتجارة واتحاد الغرف الاردنية العضو في الغرفة الاسلامية الدعوات للهيئات والشركات والمؤسسات الاقتصادية الاردنية للاشتراك في المؤتمر. وحث رجال الاعمال للمشاركة في اوراق العمل التي ستقدم للنقاش. ■

حكم زكاة الودائع العقارية والاستثمارية

الكويت- حسين عيد

☐ ما حكم زكاة الودائع العقارية والاستثمارية؟

- ينظر في نوع هذه الودائع، فإن كانت مشروعة وتستثمر في عروض للتجار يكون مقدار الزكاة 2.5٪ بالنسبة لرأس المال والارباح، وان كانت تستغل في العقارات الثابتة فيكون مقدار الزكاة على الربح دون رأس المال 2.5٪ مع مراعاة باقي شروط وجوب الزكاة من حيث انها فاضلة عن حوائجه الاصلية وحال عليها الحول وخالية من الديون.

اما اذا كانت هذه الودائع غير مشروعة كالودائع في البنوك الربوية فيجب الابتعاد عنها، وما جاء من ارباح توجه للمصالح العامة للمسلمين دون المساجد، وتكون الزكاة على رأس المال خاصة بنسبة 2.5٪، ولا تحتسب الارباح في هذه الحال من الزكاة ولا يسدد بها دين ولا تعطى نفقة.■

اقتصاديات دولية

رئيس البنك الإسلامى للتنمية يؤكد:

استحداث عدة صيغ للدعم المجهود التنموى للدول الأعضاء

القاهرة- «المسلمون»

☐ اعتبر اسامة جعفر فقيه رئيس البنك الاسلامي للتنمية أن الجهود التي قام بها البنك من استنباط صيغ تمويل تتلاءم مع طبيعته المتميزة والتزامه الدقيق في جميع عملياته ومداخلاته بأحكام الشريعة الاسلامية، قد يساهم في انتشار المصارف الاسلامية التي فاقت مائة مصرف في غضون عشرين عاما منذ انشاء اول مصرف اسلامي عام 1975.

كما أولت بعض البنوك العالمية اهتماما بهذه الصيغ وبادرت الى فتح نوافذ لها وفق النظم الاسلامية.

ولوضح خلال ندوة عقدت بالقاهرة مؤخرا حول سياسات واجراءات ووسائل التمويل المتبعة في البنك الاسلامي للتنمية انه لعدم وجود نموذج يقتدى به في سنينه الاولى، كان لزاما على البنك ان يبحث في فقه المعاملات عن العقود الشرعية التي شكلت الاساس لتطوير اساليب تمويلية تواكب متطلبات العمل المصرفي المعاصر، ولتحقيق هذه المهمة انشأ البنك المعهد الاسلامي للبحوث والتدريب والذي اسهمت مجهوداته البحثية منذ بداية نشاطه عام 1403هـ في بلورة تلك الصيغ التمويلية المستحدثة، ويشهد على هذا الانجاز الرائد الاهتمام الذي اكتسبته صيغ التمويل الاسلامية من مضاربة ومشاركة ومرابحة وسلم واستصناع وغيره لدى الباحثين في عالمنا الاسلامي وخارجه .

وقال رئيس البنك الاسلامي للتنمية ان البنك يوظف عدة صيغ مستحدثة لدعم المجهود التنموي لدوله الاعضاء، فهو يسهم في بناء قاعدة التنمية الشاملة من خلال تمويل مشاريع البنية الاساسية بقروض حسنة، ويعمل على رفع وتنويع القدرة الانتاجية للدول الاعضاء بتشجيع قيام المشاريع الزراعية والصناعية من خلال تمويل احتياجات هذه المشاريع من معدات وآلات في صورة إجارة او مشاركة أو بيع لاجل .

واشار الى ان حجم الموارد المالية التي يوفرها البنك سنويا لصالح التنمية في الدول الاسلامية الاعضاء بالبنك يرتفع بصفة مستمرة ليصل حاليا الى مايزيد على 1200 مليون دولار سنويا، كما بلغت جملة تمويلاته 15 مليار دولار.

وحول خطة البنك خلال المرحلة القادمة اوضح اسامة جعفر فقيه ان هذه الخطة تعتمد على ستة ملامح اساسية هي تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الاعضاء، وتنمية التجارة البينية، وتخفيف وطأة الفقر. والارتقاء بالموارد البشرية، وتطوير الاستفادة من العلوم والتكنولوجيا، وحماية البيئة، بالاضافة الى دعم دور القطاع الخاص في عملية التنمية.

كما تعطي الخطة الاولوية لقطاعات الزراعة والامن الغذائي والتعليم والصحة والنقل والمواصلات والصناعة خاصة المتوسطة وصغيرة الحجم .

ووصف الدكتور محمد الرزاز وزير المالية المصري البنك الاسلامي للتنمية بأنه صرح اقتصادي ضخم يستهدف من خلال نظمه وبرامجه المختلفة المساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية المتوازنة لدوله الاعضاء بما يتفق والمبادئ والمثل الاسلامية، وكذلك المعاونة في تعبئة مدخراتها ومواردها وتعزيز التعاون فيما بينها بغرض دعم نموها الاقتصادي والاجتماعي تعبيرا عن تضامن الامة الاسلامية وتوجهها نحو التكامل الاقتصادي.

وقال ان البنك الاسلامي للتنمية اتاح لمصر تمويلا خلال السنوات السابقة يزيد على 500 مليون دولار في مجال الاستثمار والتجارة الخارجية، وقد شملت مشاركة البنك في مجالات المشروعات الاستثمارية اسهامه في تمويل مشروع توسيع وتعميق قناة السويس، كماشمل التمويل الاستثماري للبنك في قطاع الري مشروع الصرف المغطى، وتجديد شبكة طلمبات الري. وفي قطاع الكهرباء المشاركة في تمويل توسيع محطة كهرباء غرب القاهرة، ومحطة كهرباء دمياط وفي قطاع البترول المشاركة في تمويل شبكة توزيع الغاز بالقاهرة والاسكندرية، وفي قطاع الصناعة مشروع درفلة الالمنيوم، ومشروع التوسع في انتاج الزجاج المسطح، وذلك بخلاف خط التمويل الذي اتاحه البنك الاسلامي للتنمية لبنك الاستثمار القومي المصري الذي استخدم جزئيا في حل بعض اختناقات الانتاج وعمليات اعادة التأهيل ببعض الشركات الصناعية.

واضاف د. محمد الرزاز ان مصر استفادت من منح البنك الاسلامي للتنمية للمساعدات الفنية في انتاج وحدة تجريبية لتحلية مياه البحر، وفي بحوث تطوير النخيل، وفي مكافحة الآفات الزراعية والحيوانية .

وفي مجال تدعيم تمويل التجارة الخارجية خاصة فيما بين الدول الاعضاء اتاح البنك الاسلامي للتنمية تمويلا بلغ نحو 250 مليون دولار حتى نهاية ديسمبر 1994 لواردات مستلزمات الانتاج الوسيطة ولقطع الغيار بقطاعات الزراعة والصناعات المعدنية والهندسية والكيميائية والنقل.

واوضح وزير المالية المصري ان البنك الاسلامي للتنمية يقوم بدور نشط لتنمية الصادرات فيما بين الدول الاعضاء التي يصل عددها الى 48 دولة اسلامية من خلال ماينظمه من حلقات عمل لرجال الاعمال كالتي اقيمت خلال شهر ابريل الماضي في اندونيسيا. واسهمت في تصدير قدر من مخزون القطن المصري للمواسم السابقة، كما نظم البنك بعض المهام التسويقية باشتراك الشركات المعنية لتنشيط الصادرات الى بعض الدول الافريقية والآسيوية. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

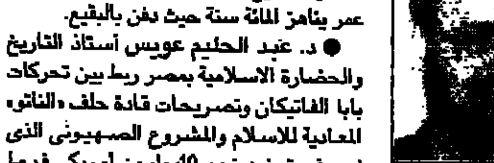
السنة الحادية عشرة ـ العدد (539) الجمعة 4 المحرم 1416 ـ 2 يونية 1995

وجوه و أقوال

● برخد قرة حمدو رئيس الوزراء الجيبوتي اثنى على جهود للعهد الاسلامي في جيبوتي التابع لجامعة الامام محمد بن سعود.

● د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية السعودي ترأس الاجتماع الاول لمجلس الدعوة والارشاد.

● صلاح الجعفراوي رئيس المجلس الإسلامي في المانيا أصدر الاسبوع الماضي بيانا حول العدوان على المسلمين في الشيشان وكشمير.





صلاح الجعفراوي



د. عبدالله التركي

● الزميل حامد الفريدي مراسل «المسلمون» بالمدينة المنورة فجع بوفاة جده الداعية الشيخ حسين بن محمد الفريدي عن عمر يناهز المائة سنة حيث دفن بالبقيع.

● د. عبد الحليم عويس أستاذ التاريخ والحضارة الاسلامية بمصر ربط بين تحركات بابا الفاتيكان وتصريحات قادة حلف «الناتو» المعادية للاسلام والمشروع الصهيوني الذي نجح في تجنيد نحو 40 مليون أمريكي فيما يعرف باسم «الانجيليين الصهيونيين». ■

«أيبولا» شبح زائيرى مرعب وضعيف

الشيخ مناع القطان: لا أرى حرق جثث المتوفين لمنع الوباء

الرياض. ابراهيم الماجد

□ ظهر شبح «ايبولا» في زائير وغرب السودان في عامي 1976م و1979م وقتل المئات حينها، واختفى هذا الشبح عن العالم ليظهر من جديد هذا العام في مدينة (كيك ويت) بزائير وليقتل مئات الضحايا الآخرين.

ورغم أن «ايبولا» ضعيف جدا وينتقل بصعوبة من ضحية لاخرى لان اشعة الضوء في الهواء تدمره خلال 3دقائق. الا ان خوفا حقيقيا يبدو احيانا من انتقاله لاماكن اخرى من خلال الزائيريين الذين هربوا منه ومن أن يتطور ويغير تركيبه الجيني ويتحول إلى شكل اكثر خطورة.

وتبدو على الضحية حين يهاجمها «ايبولا» اعراض مرضية عابية كارتفاع درجات الحرارة خلال يومين اوثلاثة من الاصابة به، ثم يبدأ في قتل خلايا الدم ويتحول الجلد الى مايشبه الورقة المبللة بالماء، وفي اليوم السادس يتدفق الدم وينزف من العينين والاذنين والانف وسائر فتحات الجسم ويموت الضحية بعدها بيومين اوثلاثة قبل اليوم التاسع، علما ان «ايبولا» يقتل حوالي 90٪ من ضحاياه الذين يهاجمهم.

ويفرض نظام الحجر الصحي حصار المنطقة المصابة وعزلها عن غيرها فلا يخرج منها أحد لاحتمال أن يحمل العدوى وينقلها من مكان موبوء إلى مكان نظيف ولا يدخل اليها احد فيعرض نفسه للهلاك بالوباء.

ويقول الشيخ د. مناع بن خليل القطان عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية بالرياض إن الأصحاء في المكان الموبوء قد يحملون العدوى لأنها لا تظهر في حينها وتختلف مدة ظهورها من مرض لآخر. فإذا هربوا وخرجوا الى منطقة نظيفة، انتشر الوباء، وعلى هذا المعنى يحمل قوله صلى الله عليه وسلم عن طاعون «عمواس»: «وإذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا فراراً منه». أما قوله في الحديث الشريف «وفر من المجذوم فرارك من الأسد» فيحمل على منع الأصحاء في منطقة نظيفة من الدخول في منطقة موبوءة فراراً من الوباء.

ويضيف الشيخ القطان ان «الأطباء الذين يعرفون طرق نقل العدوى بالفم، أو الدم، أو المخالطة، أو غير ذلك من الأسباب. يدخلون المنطقة الموبوءة للتلقيح والعلاج أداءً للعمل الوظيفي، وقياماً بما تقتضيه النجدة والمروءة، واعتماداً على اليقين والتوكل، فقد أكل ـ صلى الله عليه وسلم ـ مع المجذوم، ولو شب حريق في منزل كان على ذوي النجدة أن يسارعوا الى اطفائه مع احتمال ما يصيبهم من ضرر، دفعاً لأعظم المفسدين، الا انه لا ينبغي ان يلزم الاطباء بذلك حتماً. فاذا ضعف يقين احدهم وامتنع عن الدخول كان له ذلك، لأن الانقاذ من واجبات الكفاية، ما لم يسم ولي الأمر أشخاصاً بعينهم، او يفتقد الناس أطباء سواهم».

وحول الاتجاه الوارد بحرق جثث المصابين بالوباء، لمنع انتقاله تماما قال الشيخ القطان إنه لايرى احراق جثث المتوفين بالنار كوسيلة للتخلص منها دفعا لانتشار الوباء وخاصة ان هذه الوسائل متعددة يعرفها أهل الاختصاص لحديث بن مسعود «أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى قرية نمل قد أحرقوها، فقال: من أحرق هذه؟ قلنا: نحن، قال: إنه لاينبغي ان يعذب بالنار إلا رب النار».

ويضيف الشيخ القطان في بيانه للموقف الشرعي من الحظر الصحي أنه صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال:«لا عدوى»، وصح عنه كذلك انه قال:«فر من المجذوم فرارك من الأسد»، وقال:«لا يورد ممرض على مصح»، وظاهر هذا التعارض، وللعلماء في الجمع بين الأمرين مسالك أقربها عندي أن يكون المراد بنفي العدوى أن شيئاً لا يعدي بطبعه، نفياً لما كانت الجاهلية تعتقده أن الأمراض تعدي بطبعها من غير اضافة الى الله. فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك وأمرهم ان يفروا من المجذوم ليبين لهم ان هذا من الاسباب التي اجرى الله العادة بانها تفضي الى مسبباتها، ونهى ان يورد ممرض على مصح مخافة الوقوع فيما وقع فيه اهل الجاهلية من اعتقاد العدوى لذاتها، مع الاعتقاد انه لا ينجي حذر من قدر. فكل ذلك بتقدير الله، ولما قيل له:«فما بال الابل يخالطها الاجرب فتجرب؟» قال: فمن أعدى الأول؟ لبيان ان شيئاً من ذلك لا يكون الا بقدر الله، كما قال تعالى: «وما هم بضارين به من أحد الا بإذن الله».

وصح ان عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ خرج الى الشام حتى اذا كان بسرغ لقيه امراء الاجناد ـ ابو عبيدة بن الجراح وأصحابه ـ فأخبره ان الوباء طاعون «عمواس» قد وقع بأرض الشام، فاستشار عمر المهاجرين الأولين فاختلفوا، فقال بعضهم: قد خرجنا لأمر ولا نرى ان نرجع عنه، وقال آخرون لا نقدم على هذا الوباء، ثم استشار الانصار فاختلفوا اختلاف المهاجرين، وفي الحديث قال:«فجاء عبدالرحمن بن عوف وكان متغيباً في بعض حاجته فقال: ان عندي في هذا علماً. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اذا سمعتم به في ارض فلا تقدموا واذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا فراراً منه». فحمد الله عمر ثم انصرف. ■

احذر.. الاستهزاء

بقلم: **فيصل الزامل**

□ خصلة الاستهزاء بالآخرين اوصلت بعض المعاهدين للرسول عليه الصلاة والسلام الى درجة النفاق.. فأحاطت بهم سخيمة «الاستخفاف» بالناس، فضلا عن ان يكون هذا الاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى «ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون».

.. فالاستخفاف بالمؤمنين مختلط بالاستخفاف بما امنوا به، ويصاحب ذلك اعتداد بما عليه الكافر والمنافق من طريقة.. قال تعالى: «زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين امنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة».

ان الاستهزاء قد لا يكون بين مؤمن وكافر فقط بل يكون بين مؤمن ومؤمن.. وهو سبب لخفة «العقل» وتوغير القلوب، لذا نهى الله عنه: «يايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن».

انه استخفاف سببه الاعتقاد بالتفوق على الأخرين، وقد تقرر ان المستهزئ لا يكون افضل من المستهزأ به أبدا، وعلامة ذلك تزكيته لنفسه وغمطه وانتقاصه للآخرين، و.. (الكبر، غمط الناس وبطر الحق).

والمشكلة في موضوع الاستهزاء انه يبدأ في ديل صاحبه لان يكون «المضحك في المجلس»، ويتجاوز حدود الطرافة المقبولة لتطليف النفوس الى التعدي على بعض الجلوس بما يغضبهم، أو غير الجلوس «الحاضرين» بما ينتقص منهم.. كل ذلك بهدف اضحاك الناس، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء اثما ان يكذب في الحديث لاضحاك القوم».

ان من يرتفع بنفسه عن ان يكون (هو) مضحك القوم، ويدع هذه الوظيفة لغيره، فإنه يكتسب لنفسه وقارا هو اكثر وجاهة له من ثيابه، أو سيارته، أو ثروته. انه وقار «ولباس التقوى ذلك خير». ■



رجل أعمال يتفرغ لمساعدة الأسر المحتاجة

عمان.. المسلمون

□ «انني ارى اولادك وهم يذهبون فجرا لاداء الصلاة في المسجد البعيد عنا سيرا على الاقدام. وقد سألت عن احوالك فوجدت ان من واجبي ان انقذ بيتك وهذا عمل لايستوجب الشكر لانه واجب كل مسلم».

كانت هذه العبارات القصيرة هي التي اشعلت الشرارة الاولى في رجل الاعمال الاردني «الحاج خليل» كما يحلو له ان يسمي نفسه ليتحول الى احد رجال الخير المعروفين في العاصمة الاردنية.

الحاج خليل (60 عاما) سمع هذه العبارة من جاره والتي لم تكن العلاقة بينه وبين جاره اكثر من تبادل السلام مصادفة، وذلك عندما توجه اليه ليسأله عن سرما قام به تجاهه.

وتبدأ القصة كما يرويها الحاج خليل مع بداية حياته التجارية حيث يقول «كنت تاجرا في محل صغير لبيع الاقمشة لاتزيد مساحته عن 4 امتار مربعة، وكانت استقامتي في العمل سببا في نجاحي الى ان اصبحت وكيلا لعدة شركات اوروبية.

وقبل حوالي 10 سنوات ونتيجة لزياراتي المتكررة لدول اجنبية اغواني الشيطان وكثرة المال ففعلت ما اخجل من ذكره الآن وهكذا خلال عامين افلست، وخوفا من دخول السجن هربت الى بلد عربي مجاور طيلة 3 سنوات، وكنت قد تركت اسرتي واولادي الاربعة، لكن ما طمأنني هو انني ربيتهم على الخلق الحميد وكانوا جميعا من الذين لايصلون إلا في المسجد».

بعد 3 سنوات من عمل الحاج خليل مع تاجر عربي في استيراد الاقمشة من الوكلاء الذين كانوا يثقون به استعاد وضعه المادي الجيد وعاد الى عمان ليكتشف ان احد جيرانه وهو رجل «تقي ورع» ـ كمايصفه الحاج خليل ـ منع الحجز على منزله في اثناء غيابه وعرضه للمزاد العلني ودفع مبلغا كبيرا من المال لتفادي بيع المنزل دون ان تعرف اسرته بالموضوع اطلاقا، فضلا عن ان الحاج خليل عرف بالموضوع من التاجر الذي اراد شراء المنزل وليس من جاره نفسه.

بعثت عبارات الجارالتي اجاب بها عن سؤال الحاج خليل رغبة شديدة في نفسه في فعل الخير مع الآخرين، وكان قراره الكبير لحظتها ترك ادارة شركاته لابنائه والتفرغ لعمل الخير، وافتتح مكتبا يقوم من خلاله بتقديم المساعدات للاسر المحتاجة.

يضم مكتب الحاج خليل مئات الملفات، ويعمل معه طاقم مدرب على استقصاء حالات الاسر المحتاجة، والى جانبه مكتب مالي يقوم بصرف المخصصات التي قد تزيد عن مخصصات بعض الدوائر المعنية بهذا الامر.

اخر كلمات الحاج خليل انه يشعر بلذة لاتعادلها لذة في الدنيا وهو يواسي جراح المعوزين والمحتاجين وينقذ البعض من اليأس الذي جربه ذات يوم والذي كانت مبادرة جاره نقطة ضوء انارت امامه الطريق. ■

المحاولة اليائسة

□ ملامح محاولة يائسة اخيرة هي كل مايملكه 200 من ملاك الاراضي الفلسطينيين الذين تجمعوا في احدى ساحات الارض التي صادرتها السلطات الصهيونية عام 1991م ومساحتها 175 هكتارا بالقرب من القدس.

حزن عميق يرسم خطوطه على وجه خليل اميري (58 عاما) الذي تقدم ليؤم الناس يوم الجمعة الماضي والم صارخ على كل الجباه ورجاء لاينتهي في اعين الجميع ان يعينهم الله وحده على مجموع مآسيهم.

وكان «اسحاق رابين» رئيس الوزراء الصهيوني قد اصدر اوامره بالبدء في انشاء 6500 وحدة سكنية لليهود في هذه الارض بعد تعليق قراره بمصادرة اراض في القدس. ■

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعي

□ طالبني عدد من الاخوة الاحبة بالكتابة، يحدوهم الظن الطيب بشخصي وتصورهم ان رئيس التحرير من أولى مهامه الكتابة وتسطير ما يجود به يراعه للنظارة من متابعي الجريدة. وبالرغم من شكري لحسن الظن وعدم موافقتي على التصور الثاني الذي يعتقده ـ للاسف ـ الكثير من الاخوة القراء، نتيجة الممارسة الصحفية العربية التي جعلت من رؤساء التحرير كتّابا اكثر منهم صحفيين، ومن يحترف المهنة يدرك الفرق بين الصحفي والكاتب.

المهم، بالرغم من ذلك لا أخفي عليكم انني ترددت كثيرا في الكتابة ولدى أسبابي، ولعل في مقدمتها انني صحفي أولا وأخيرا ولا أجد في الكتابة القدرة المقنعة للبعض على الاقل، ومن الاسباب أيضا انني ابن لبيئة لا تحب «اللف والدوران» والتلاعب بالالفاظ، تتخذ من المصارحة والمباشرة طريقا لا بديل عنه.. وقد يكون أسلوبي جافا وبعيدا عن «التنميق» الادبي.

ومن الاسباب التلوث والتشويش الكبير الذي تتميز به الساحة الاسلامية اليوم للاسف، فهي ملبدة بغيوم اساءة الظن وعشق تصنيف الناس، والتساهل في اطلاق الفاظ الردة والعمالة والعلمنة والمداهنة مع ان مؤداها خطير وعواقبها وخيمة في الدنيا والآخرة.

نعم، ترددت كثيرا في الكتابة لأنني اعرف جيدا واقعنا وأدرك ان هذا النوع من الكتابة قد لا يلقى شعبية لدى البعض.. قد تكون طروحاتي الفكرية التي امارسها عمليا من اسباب الكتابة وليس الخوف من ان اتهم بالجبن والهروب من المسؤولية.. ومن حق متابعي هذه الجريدة ان تكون لي نافذة مباشرة أطل من خلالها عليهم، وهو حق لهم لا يمكنني اغفاله. ولعل الدافع الاهم الرغبة في نقد الذات بطرح تصوراتي على محك النقد والتمحيص، فالفائدة المرجوة أكبر إن شاء الله، فالجميع ـ وأنا منكم ـ تجمعنا الرغبة في الحق والسعي له، لذا عزمت وتوكلت على الله، فهل أجد منكم النصح والتوجيه فيما أكتب..؟ هذا منتهى غاية الكاتب، أو هكذا أحسب.. والله من وراء القصد.

●●●

من الامور المهمة التي تجب مناقشتها وإجلاؤها بوضوح: مسألة «شرعية الحكومات».

البعض قد لا يفضل الخوض في هذه المسألة، بعضهم تورعا والآخر تعودا على عدم مناقشة المسائل بوضوح، والبعض الآخر لحاجة في نفس يعقوب، وهذه الفئة ـ تحديدا ـ هي ما يخفزني لطرح الموضوع ولدى أسبابي، من اهمها ان ظاهرة التمرد في بعض المجتمعات ترجع لعدم وضوح الرؤية لهذه المسألة، أو لوجود فهم فاسد.

هناك من يربط الشرعية بمسألة الامامة المفقودة ـ حسب زعمهم ـ بانتهاء الخلافة، ولذا فكل شيء مرتبط بالامام الآن غير شرعي، فعقود الزواج باطلة لغياب الامامة، على سبيل المثال.

وبالرغم من فساد هذا القول شرعا وعقلا، الا اننا يجب ان ننتبه اليه والا نستهين به، فهناك عوامل مختلفة قد تجعل منه طرحا مقبولا لدى بعض افراد الأمة، يأتي في مقدمتها قلة العلم الشرعي والحماسة والتحرق لتغيير الواقع الاليم للأمة. وهناك فئة أخرى لا تقول بعدم شرعية الحكومات بشكل صريح، ولكن ممارستها تقول ذلك.

هناك اضطراب في الرؤية يسهم فيه تخلي كثير من الحكومات في عالمنا الاسلامي عن تطبيق الشريعة، اضافة للابهار «الديمقراطي» وادعاء بعض مثقفينا ان اصله اسلامي، وهناك من يظن ـ واهما ـ ان المسألة «الديمقراطية» قابلة للاستيعاب الشرعي على الاقل، ولذا يحاول ان يسوق ان رصيدنا الثقافي لا يجلي هذه المسألة فتقوم شرعية الحكومات الاسلامية على الأساس الذي قامت عليه في الغرب، وهذا اخطر الطروحات لجاذبيته وبريقه خصوصا ومعظمنا يفتقد معايير التقويم الصحيحة.

ان رصيد اهل السنة والجماعة يفيض بالحديث في المسألة ويجليها، فالذي عليه جمهور أهل السنة ان من استولى على السلطة وغلب بالسيف وأطاع الناس له وسمعوا، حاكم شرعي. وكتب السياسة الشرعية تشرح المسألة بالتفصيل، لماذا يرى أهل السنة والجماعة ذلك؟ وعي ناضج من علمائنا ـ يرحمهم الله ـ وفهم صحيح للوحيين الكتاب والسنة، وإدراك لمقاصد الشريعة، وهي: حفظ الدين، والعقل، والمال، والنفس، والعرض، وهذا لا يتأتى الا بالاستقرار الامني. المهم وجود السلطة المطاعة ولا عبرة بطريق وجودها اذا ما وفرت الحد الادنى المطلوب للناس من الأمن في الدين والأموال والأعراض والعقول، ما توفر للاغلبية حتى إن لم تتوفر لبعض الافراد، فمصلحة العامة مقدمة. ولا يعني هذا رفض وصول الحاكم بالاختيار والتعيين والانتخاب، المسألة المتعلقة بالكيفية متروكة لظرفي الزمان والمكان، المهم اجتماع الناس على الحاكم.

يجب على أبناء الأمة تجاوز مسألة «شرعية الحكومات» فهي محسومة لدى جمهور أهل السنة والجماعة، ثم ان الوصول للسلطة ليس غاية، إنما السلطة وسيلة لتحقيق غاية سامية، فإن تعطلت هذه الوسيلة علينا البحث عن وسائل أخرى، ولنتدبر معاني الأثر «.. كما تكونوا يولى عليكم» وقوله تعالى «قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير». يجب ان نقف طويلا أمام هذين النصين مسترشدين بفهم سلفنا الصالح لهما حتى نصل للوعي الشرعي فنكون ممن يعبد الله على بصيرة لا المغضوب عليهم ولا الضالين. ■

أول جامعة إسلامية في أذربيجان

اسطنبول. محمد عادل

□ تشهد العاصمة الاذربيجانية تحركات نشطة وتستهدف تأسيس اول جامعة اسلامية في أذربيجان، وقد تعهدت جامعة الازهر بتقديم الدعم اللازم لهذه الجامعة التي من المنتظر ان تنطلق الدراسة فيها مع بداية السنة الدراسية القادمة 95 ـ 96.

وينتظر ان تكون هذه الجامعة الاسلامية ومقرها في «باكو» مفتوحة لكل الطلاب المسلمين في جمهوريات آسيا الوسطى، وستعمل كمرحلة اولى على تخريج عدد من الأئمة والوعاظ والدعاة الاكفاء للقيام بأعباء الدعوة والتوعية الاسلامية في منطقة آسيا الوسطى.

«ان نهضة الامة الاسلامية لن تنطلق الا بالتعليم والتربية وذلك بإقامة المؤسسات التربوية الكبيرة». هذا ما قاله الشيخ محمود طوب طاش الإمام السابق لجامع آيا صوفيا باسطنبول والذي اضاف: اننا سنعمل على دعم هذا المشروع التربوي الدعوي في اذربيجان. ■

تتضمن توحيد المناهج العربية والإسلامية ونظام الامتحانات..

طموحات تربوية متميزة لاتحاد المدارس الإسلامية

القاهرة. رضا الغزالي

□ يسعى الاتحاد العالمي للمدارس الاسلامية إلى تحقيق عدد من الطموحات الكبيرة في مجال التعليم، وهو المجال الذي يرى عدد من المفكرين الاسلاميين انه المدخل الاساسي للخروج بالامة من نفق المأزق، فقد انتهى الاتحاد من اعداد خطة لتوحيد نظام الامتحانات في المدارس العربية والاسلامية الاهلية يتحقق من خلالها المستويان العلمي والتربوي المطلوبان.

ويقول د. توفيق الشاوي الامين العام للاتحاد إنه تقرر انشاء مجلس امتحانات من خلال بعض التربويين واساتذة الجامعات المشاركين في رابطة الجامعات الاسلامية لوضع خطط المناهج وحتى تكون هذه الامتحانات معترفا بها من المؤسسات الرسمية مثل المدارس الحكومية.

وقال د. الشاوي ان الاتحاد يعمل حاليا في مشروعين تربويين يتوقع لهما صدى ايجابي الاول العمل على توحيد المناهج الاسلامية والعربية في المدارس الاهلية ومن خلاله اصدرنا عدة كتب باللغة العربية لتعليم ابناء الجاليات الاسلامية غير الناطقين بالعربية.

والمشروع الثاني اعداد المعلمين من خلال انشاء اقسام للتعليم المفتوح في الجامعات الاسلامية، وعقد دورات تدريبية خاصة، والوقوف على احدث الطرق العلمية في الدراسة والتدريس، وتوفير المكتبات والمراجع والمعامل اللغوية والعلمية لاتجاه العملية التعليمية في نحو 3000 مدرسة تنتظم في الاتحاد العالمي للمدارس الاسلامية.

ويبقى السؤال: ترى الى اى مدى يمكن للاتحاد تحقيق هذه الطموحات ووضعها جديا محل التنفيذ؟

الجدير بالذكر أن المؤتمر الرابع لرابطة الجامعات الاسلامية الذي عقد حديثا بالقاهرة برئاسة د. عبدالله ابن عبدالمحسن التركي رئيس الرابطة ووزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية اوضح موافقته على خطط الاتحاد في هذا الصدد. ■

فرنسا تعيد رفات حفيد قائد إسلامي إلى مالي بعد 70 عاما من اختطافه

الكويت. محمد الصوفي

□ تم في العاصمة السنغالية داكار وبحضور عدد كبير من العلماء والدعاة والمسؤولين الرسميين استقبال رفات حفيد الشيخ عمر الفوتي المجاهد الذي أسس امبراطورية اسلامية كبرى في غرب افريقيا.

وكان حفيده عبدالله تال قد اختطفه الفرنسيون في بداية هذا القرن ابان اخضاعهم لبلاد مالي وعمره حينئذ لا يتعدى 10 سنوات، وبعد بلوغه ادخلوه في المدرسة العسكرية المشهورة «سينسير» وتخرج فيها ضابطا برتبة كبيرة، وكانت «فرنسا» تريد عودته الى مالي ليكون حاكما عسكريا فيها في فترة الاستعمار الى ان عاجله الموت وعمره لا يزيد كثيرا عن 20 سنة ويدفنوه في المقبرة الفرنسية المعروفة في «باريس» «مومبرناس»، وبعد 70 سنة سمحت السلطات الفرنسية بعودة رفاته الى مالي ليدفن في نفس المكان الذي اختطف منه. ■

جمعية ثقافية لإعادة الصلة بين المشرق والمغرب

الرباط. قردامت ايدار

□ منذ القديم وشكوى مريرة يتداولها المثقفون العرب والمسلمون عن القطيعة الثقافية بين المشرق والمغرب، الا ان جمعية ثقافية تأسست مؤخرا كمحاولة للحل.

اذ انشئت مؤخرا جمعية ثقافية تحمل اسم «جمعية المغاربة خريجي الجامعات والمعاهد السعودية»، وتهدف هذه الجمعية للعمل على تقوية الروابط الدينية والثقافية بين السعودية والمغرب، ودعم التعاون المغربي والسعودي في كافة المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والسعي لربط المؤسسات التعليمية المغربية بمثيلاتها السعودية، اضافة الى ايجاد التعاون بين الخريجين المغاربة في المجالات الثقافية والاجتماعية.

وتضم هذه الجمعية بصيغتها الحالية عددا من الباحثين والمتخصصين في الدراسات الشرعية والفقهية والعربية والاعلامية والاقتصادية. ■

تخريج طلاب من المدرسة الإسلامية في «موسكو»

موسكو. جمال حسين

□ احتفلت المدرسة الاسلامية التابعة لجامع «موسكو» والتي تشرف عليها الادارة الدينية لمسلمي وسط روسيا الأوروبي بمناسبة تخريج دفعة جديدة من الطلاب قوامها 500 شخص. ويدرس طلاب المدرسة العلوم الإسلامية ودروس اللغة العربية والتتارية. ويوزع الطلاب على 15 صفا، فيما تقام الدروس في ايام العطلة الاسبوعية وفي مساء الايام العادية. ومدة الدراسة سنتان على الاقل أو 4 سنوات لمن يريد اجادة اللغة العربية. ويوفد الخريجون المتفوقون الى معاهد دينية في البلدان الاسلامية. ■

حمد الجاسر في دفاع قوى عن المجامع اللغوية:

لهذه الأسباب توجه سهام النقد للمجامع اللغوية ولمجمع القاهرة

الرياض.. المسلمون

□ «وماذا تجدي مجامع اللغة بين قوم لا يعنون بقراءتها؟». بهذه العبارة بدأ الاديب والباحث السعودي حمد الجاسر دفاعه عن المجامع اللغوية العربية ورده على الاتهامات الموجهة اليها.

ومع ذلك يعترف الجاسر بأن عمل المجامع اللغوية العربية كلها يسير ببطء وبضعف «لضعف الإمكانات المالية، ولعدم الاهتمام والعناية من قبل الجهات الحكومية التي تشرف على تلك المجامع».

ويضيف الجاسر: «ان ما تبذله تلك المجامع من أوجه النشاط يكاد يكون مغموراً، أي ليس منتشراً، إذ كل واحد منها مرتبط بجهات حكومية هي المسؤولة عن إبراز آثار تلك المجامع، ومن بين موجهي هذه الجهات من لا يعنى بأي شيء من أمر تلك المجامع. ولهذا تبقى مطبوعات المجامع من معجمات وقرارات ومجلات مكدسة في مخازنها لا يطلع عليها إلا من اتصل بالمجامع نفسها والحّ في طلب ما يريد الاطلاع عليه منها».

هجوم الجاسر طال ايضا المعنيين بالدراسات العربية في الجامعات في مختلف الاقطار العربية لكونهم «لا يعيرون اهتماماً بأعمال تلك المجامع، فلا يتصلون بها لمعرفة قراراتها، ولا للاستفادة مما تقرر. بل قد يقررون أموراً هي من اختصاصات تلك المجامع ويسيرون عليها في مؤلفاتهم، وكان الأولى أن يُرجع في ذلك الى رأي المختصين في المجامع حيالها».

ويعود حمد الجاسر عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة للدفاع بحرارة عن المجامع العربية، فهي في نظره «تحوي صفوة مختارة من المتخصصين في الغالب بعلوم اللغة العربية. ومن كبار الاساتذة الذين مارسوا اعمال التدريس في الجامعات. ومن ذلك وبسبب انعزال المجامع والجهل بما تبذل من جهد في سبيل تحقيق غاياتها، أصبحت سهام النقد توجه الى المجامع، وكان الأولى ان توجه الى هؤلاء الذين يدفعهم جهلهم بأحوال المجامع للنيل منها، بل قد تجد من هؤلاء من يحمله الجهل المطبق بالمجامع من جميع النواحي ان يتحدث عنها حديثاً أقرب الى الهذيان.

ويستمر الجاسر في دفاعه «ليس الامر كذلك، ففي مجمع اللغة في القاهرة غير على لغة القرآن الكريم تدفعهم الغيرة الصادقة والحرص على هذه اللغة الكريمة الى عمل كل الوسائل لصيانتها من العبث، وهذا المجمع أصدر عشرات المعاجم، ومن الكتب المتضمنة لقراراته العديدة الحافلة بالدراسات الرصينة، وليس الذنب ذنب المجمع، وإنما ذنب المثقفين الذين يعيشون في معزل عن المجمع، ويرومون منه ان يلج عليهم في ابراجهم العاجية كما يقولون».

الجدير بالذكران المجامع اللغوية العربية تعدُّ حديثة بالنسبة للمجامع اللغوية في بلدان العالم الاخرى ـ كما يقول الجاسر ـ الا ان اقدم مجمع لغوي انحصر اختصاصه فيما يتعلق باللغة وحدها هو (مجمع اللغة العربية في القاهرة) الذي انعقدت دورة مؤتمره السنوي الحادية والستون في شهر شوال الماضي، أما (مجمع اللغة العربية في دمشق)، فقد كان اسمه في اول الامر (المجمع العلمي العربي) ولم يقف اختصاصه عند حد خدمة اللغة، بل تجاوز ذلك الى العناية بشؤون التراث والأدب والتاريخ، وبعد ان اتحد القطران «مصر وسورية» في حكومة واحدة غير الاسم الى (مجمع اللغة العربية بدمشق)، وأنشئ بعد ذلك (مجمع اللغة العربية الأردني) في عمان، وقبله أنشئ (المجمع العلمي العراقي) وهو يماثل مجمع دمشق في أول انشائه. ■